


١٦٦٢
كتاب
الكبائر
محمد بن
عبد
الوهاب

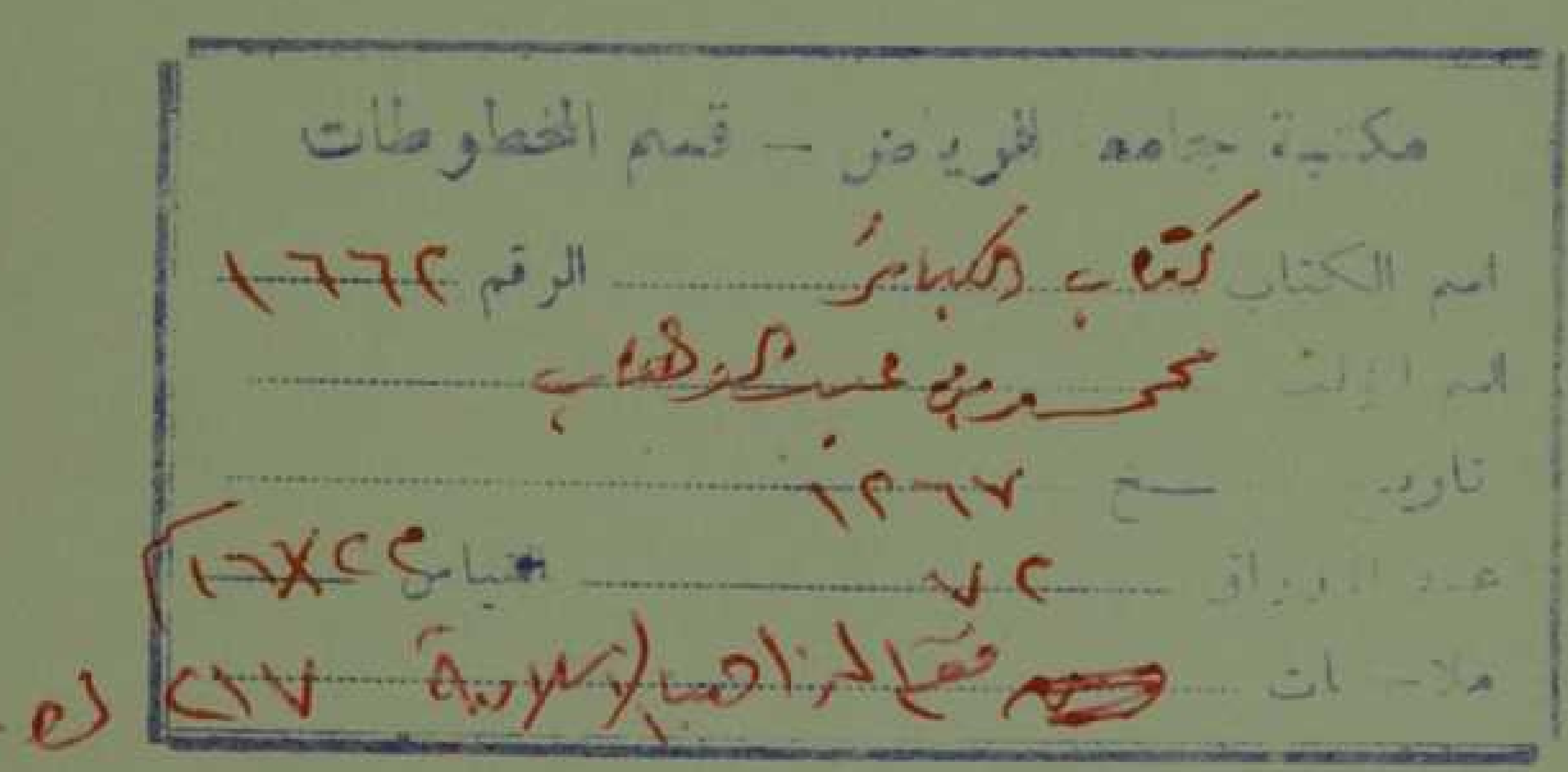
٢١٤
ك ذ

كبائر الذنوب، تأليف الذهبي، محمد بن أحمد
-٧٤٨هـ. بخط علي بن عبد الله بن ابراهيم
ابن محمد النجدي سنة ١٢٦٧هـ.
٧٢ ق مختلفة المسطرة ١٦×٢٢سم
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع.
الاعلام ٦: ٢٢٢، نشرة دار الكتب المصرية
٢: ٢٣٣

١٦٦٢

أ. أصول الدين أ. المؤلف ب. الناسخ
ج. تاريخ النسخ د. الكبائر وتبيين المحارم.

ف ٤/٣٧٣
١٨/٢/١٣٩٨هـ



مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب: كتاب الكبائر الرقم ١٦٦٢
اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب
تاريخ النسخ: ١٢٦٢
عدد الأوراق: ٧٢ مقاس ٢٢×١٦سم
ملاحظات:

ل.ذ ٢١٧

الصحيح انه (كبائر الذنوب) للذهبي محمد بن أحمد
ابن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.
وقد ثبت ذلك بمقارنة هذه النسخة بنسخة أخرى
محفوظة في المكتبة العامة السعودية بالرياض برقم ٨٦٣٠/٣
ومنها صورة مكبرة (فلمية) محفوظة بقسم المخطوطات بمكتبة
جامعة الرياض برقم ٩/٢٢١ (السعودية). والله أعلم.

كتبه صالح الحجي
في ١٥/١٢/١٣٩٩هـ

كتاب الكبائر لمحمد بن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وعلى اله وصحبه اجمعين
وبعد فهذا كتاب مشتمل على ذكر جمل من الكبائر والمحرمات والمنهيات مما نهى
الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والاثر عن السلف والصالحين وقد
ضمن الله في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر المحرمات ان يكفر عنه الصغائر
من السيئات لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما فقد تكفل الله بهذا النص لمن اجتنب الكبائر ان يدخله
الجنة وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون
الايات وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر فتعين علينا الفحص عن الكبائر ما هي لكي
يجتنبها المسلمون فوجدنا العلماء قد اختلفوا فيها فقيل هي سبع واحتجوا
بقوله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر الشرك والسحر وقتل النفس
واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات متفق عليه
قال ابن عباس رضي الله عنه هي الى السبعين اقرب منها الى السبع وصدق
والله ابن عباس رضي الله عنهما واما الحديث فما فيه حصر للكبائر والذي يتجه
ويقوم عليه الدليل ان من ارتكب شيئا من هذه العظائم مما فيه حد في الدنيا
كالقتل والزنا والسرقة او جاء فيه وعيد في الاخرة من عذاب وغضب او تهديد او
لعن فاعله على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه كبيرة ولا بد من تسليم
ان بعض الكبائر اكبر من بعض الا ترى انه صلى الله عليه وسلم عد الشرك
من الكبائر مع ان مرتكبه مخلد في النار ولا يغفر له ابدا قال الله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فصل

اكبر الكبائر الشرك بالله تعالى وهو نوعان احدهما ان يجعل لله ندا او
يعبد معه غيره من حجر او شجر او شمس او قمر او نبي او شيخ او جني او نجم او ملك
او غير ذلك وهذا هو الشرك الاكبر الذي ذكره الله عز وجل قال الله تعالى

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النا
ر فمن اشرك بالله تعالى ثم مات مشركا فهو من اصحاب النار قطعا كما ان
من آمن بالله ومات مؤمنا فهو من اصحاب الجنة وان عذب بالنار
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا و
شهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها الشرك بالله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه حديث صحيح والنوع الثاني من الشرك الرياء با
لاعمال قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله احدا قال صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر
قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال يقول الله عز وجل يوم يجازي العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءونهم باعمالكم في الدنيا هل تجدون
عندهم جزاء وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل عملا اشرك
فيه معي غيري فهو للذي اشرك وانا منه بريء وقال من سمع سمع الله به
ومن راءى راءى الله به وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رب صائم ليس له من صيامه الا العطش ورب قائم حظه من قيامه السهر
يعني اذا لم يكن الصوم والصلاة لوجه الله تعالى فلا ثواب له كما روي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يعمل للرياء والسمعة كمثل الذي يملا كيسه حصى
ثم يدخل السوق ليشتري به فاذا فتحه قدام البائع [illegible] وضرب به وجهه
ولا منفعة له من كيسه سوى مقالة الناس املا كيسه ولا يعطى به
شيئا فكذلك الذي يعمل للرياء والسمعة فلا له من عمله سوى مقالة الناس
للناس ولا ثواب له في الآخرة قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا يعني الاعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابها
وجعلناها كالهباء المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس

وروى عدي ابن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر يوم القيامة بفئام
اي جماعة من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان اصرفو
هم عنها فانهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الا
ولون والآخرون بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا
ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذلك ما ار
دت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتمو
هم مخبتين [illegible]
تراءون الناس باعمالكم خلاف ما تعطوني بقلوبكم هبتم الناس ولم تهابو
ني اجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي يعني لاجل النا
س فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة فقال صلى الله عليه وسلم ان لا تخادع الله قا
ل وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله به ورسوله وتريد به
غير وجه الله واتقوا الرياء فانه الشرك الاصغر وان المرائي ينادى عليه
يوم القيمة على رؤوس الخلائق باربعة اسماء يا مرائي يا غادر يا فاجر
يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا اجر لك عندنا اذهب فخذ اجرك
ممن كنت تعمل له يا مخادع وسئل بعض الحكماء من المخلص فقال
المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص
قال ان لا تحب محمدة الناس وقال الفضيل ابن عياض ترك العمل لاجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله
منهما اللهم عافنا منهما واعف عنا

الكبيرة الثانية

قتل النفس قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وقال تعالى والذين لا يدعو
ن مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من

تاب وقال تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد
جاو وقال تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اجتنبوا السبع الموبقات فذكر قتل النفس التي حرم الله الا بالحق وسئل
صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو
خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قال ثم اي
قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية وقال صلى الله
عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسو
ل الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه قال الا
مام ابو سليمان الخطابي رحمه الله هذا انما يكون كذلك اذا لم يكونا يقتتلان
على تاويل انما يقتتلان على عداوة بينهما او عصبية او طلب دنيا فاما من
قاتل اهل البغي على الصفة التي يجب قتالها او دفع عن نفسه وحريمه فانه
لا يدخل في هذا لانه ماجور بالقتال للذب عن نفسه غير قاصد به
قتل صاحبه الا انه كان حريصا على قتل صاحبه ومن قاتل باغيا او قاطع
طريق من المسلمين فانه لا يحرص على قتله انما يدفعه عن نفسه فاذا انتهى
صاحبه كف عنه ولم يتبعه فان الحديث لم يرد في اهل هذه الصفة فاما
من خالف هذا النعت فهو الذي يدخل في الحديث الذي ذكرناه والله اعلم
وقال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
قال عليه الصلاة والسلام لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما
حراما وقال صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل مؤمن اعظم عند الله من زوا
ل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس وا
ليمين الغموس وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها في النار وقال
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها

لانه

لانه اول من سن القتل مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم من قتل معاهدا
لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما اخرجه البخاري
فاذا كان هذا في قتل المعاهد وهو الذي اعطي عهده من اليهود والنصارى
في دار الاسلام فكيف بقتل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قتل نفسا معاهدة
لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة
وان ريحها ليوجد من خمسين خريفا صحيح الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من اعان
على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله رواه
الامام احمد عن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال كل ذنب عسى الله ان يغفره
الا الرجل يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا اخرجه النسائي نسال
الله العافية الكبيرة الثالثة السحر لان الساحر لا بد ان يكفر قال الله تعالى
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما للشياطين غرض في تعليم الانسان
السحر الا ليكفر ليشرك به وقال تعالى مخبرا عن هاروت وماروت وما
يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرء وزوجه الى ان قال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الا
خرة من خلاق فترى خلقا كثيرا من الضلال يدخلون في السحر ويظنونه
حراما وما يشعرون انه كفر فيدخلون في تعليم السيميا وعملها وهي
محض السحر وفي عقد الرجل عن زوجته وهو سحر وفي محبة الرجل للمرأة
وبغضها له واشباه ذلك بكلمات مجهولة اكثرها شرك وضلا
ل وحد الساحر القتل لانه الكفر بالله او مضارع الكفر قال النبي صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها السحر والموبقات المهلكا
ت فليتق العبد ربه ولا يدخل فيما يخسر به الدنيا والاخرة وجا
ء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حد الساحر ضربه بالسيف والصحيح ا
نه من قول جندب وعن بجالة بن عبدة قال اتانا كتاب عمر قبل موته بسنة ان
اقتلوا كل ساحر وساحرة وعن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب يقول
الله عز وجل انا الله لا اله الا انا ليس مني من سحر ولا من سحر له ولا من تكهن ولا من تكهن له

وذمة رسوله

اي يحبب

ولا من تطير ولا من تطير له وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الكاهن
ساحر والساحر كافر وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر رواه الامام احمد
وعن ابن مسعود مرفوعا قال الرقى والتمائم والتولة شرك جمع تميمة وهي خرز
او حروز يعلقها الجهال على انفسهم واولادهم ودوابهم يزعمون انها ترد العين
وهذا فعل الجاهلية واعلم ان كثيرا من هذه الكبائر يجهل كثير تحريمه فمن
للعالم ان لا يستعجل على الجاهل بل يرفق به ويعلمه مما علمه الله ولا سيما
اذا كان قريب عهد بالجاهلية ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
فلا اثم الا بعد العلم وقيام الحجة عليه والله لطيف بعباده رحيم بهم قال تعالى وما
كنا معذبين الاية وقد كان سادات الصحابة بالحبشة وينزل الواجب
والتحريم ولم يبلغهم تحريمه الا بعد اشهر فهم في تلك الاشهر معذورون بال
جهل حتى يبلغهم النص ومن اعتقد ذلك فقد اشرك والتولة بكسر
التاء وفتح الواو نوع من السحر وهو تحبيب المراة الى الزوج وجعل ذلك
من الشرك لاعتقاد الجهال ان ذلك يؤثر بخلاف ما قدره الله عز
وجل قال الخطابي واما اذا كانت الرقية بالقران وباسماء الله
تعالى فهي مباحة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقي الحسن والحسين رضي الله عنهما
فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة وبالله المستعان وعليه التكلان

الكبيرة الرابعة

ترك الصلاة قال الله تعالى **فخلف من بعدهم** خلف اضاعوا الصلاة و
اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب قال ابن مسعود
رضي الله عنه ليس معنى اضاعوها تركوها بالكلية ولكن اخروها عن اوقاتها
وقال سعيد ابن المسيب امام التابعين هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي
العصر ولا يصلي العصر الى المغرب ولا يصلي المغرب الى العشا ولا يصلي
العشا الى الفجر ولا يصلي الفجر الى طلوع الشمس فمن مات وهو مصر على هذه
الحالة ولم يتب اوعده الله بغي وهو واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه وقال

تعالى

نوع

تعالى في اية اخرى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
اي غافلون عنها متهاونون بها وقال سعد ابن ابي وقاص رضي الله
عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
هو تاخير الوقت اي تاخير الصلاة عن وقتها سماهم مصلين لكنهم لما تهاو
نوا بها واخروها عن وقتها وعدهم بويل وهو شدة العذاب وقيل هو واد
في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره وهو مسكن من يتهاون
بالصلاة ويوخرها عن وقتها الا ان يتوب الى الله تعالى ويندم على ما فرط
وقال تعالى في اية اخرى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون قال المفسرون المراد بذكر الله
تعالى في هذه الاية الصلوات الخمس فمن اشتغل عنها بماله من بيعه وشرائه
ومعيشته وضيعته واولاده عن الصلاة في وقتها كان من الخاسرين و
هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله
صلاته فان صلحت فقد افلح وانجح وان نقصت فقد خاب وخسر و
قال الله تعالى مخبرا عن اصحاب الجحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال صلى الله عليه وسلم
بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة حديثان صحيحان وفي صحيح
البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط
عمله وفي السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة متعمدا
فقد برئت منه ذمة الله وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقو
لوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من
حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ
عليها لم تكن له نورا ولا برهانا يوم ولا نجاة وكان يوم القيمة مع فرعون وقارون
وهامان وابي ابن خلف قال بعض العلماء وانما يحشر تارك الصلاة مع هولا

الاربعة لانه انما يشتغل عن الصلاة بماله او بملكه او بوزارته
او تجارته فان اشتغل بماله حشر مع قارون وان اشتغل بملكه
حشر مع فرعون وان اشتغل بوزارته حشر مع هامان وان اشتغل
بتجارته حشر مع ابي ابن خلف تاجر الكفار بمكة وروى الامام احمد عن
معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلا
ة مكتوبة برئت منه ذمة الله عز وجل وروى البيهقي باسناده ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسو
ل الله اي الاعمال احب الى الله في الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك
الصلاة فلا دين له والصلاة عماد الدين ولما طعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قيل له الصلاة يا امير المؤمنين قال نعم اما انه لا حظ لاحد
في الاسلام اضاع الصلاة وصلى رضي الله عنه وجرحه يثعب دما وقال
شقيق ابن عبد الله العقيلي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يرون شيئا تركه من الاعمال كفر غير الصلاة وسئل علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه عن امراة لا تصلي فقال من لم يصل فهو كافر وقال ابن مسعود
رضي الله عنه من لم يصل فلا دين له وقال ابن عباس رضي الله عنهما من
ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبا الله بشيء من
حسناته اي ما يفعل وما يصنع بحسناته اذا كان مضيعا للصلا
وقال ابن حزم لا ذنب بعد الشرك اعظم من تاخير الصلاة عن و
قتها وقتل مؤمن بغير حق وقال ابراهيم النخعي من ترك الصلاة
فقد كفر وقال ايوب السختياني مثل ذلك وقال عون ابن عبد الله ا
ن العبد اذا دخل قبره سئل عن الصلاة اول شيء يسئل عنه فان جازت
له نظر فيما دون ذلك من عمله وان لم تجز له لم ينظر في شيء من عمله بعد و
قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد الصلاة في اول الوقت صعدت الى السماء
ولها نور حتى تنتهي الى العرش فتستغفر لصاحبها الى يوم القيمة

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من الشقي المحروم قالوا ومن
هو يا رسول الله قال تارك الصلاة وروي انه اول من يسود يوم القيمة
وجوه تاركي الصلاة وان في جهنم واديا يقال له لملم فيه حيات
كل حية بثخن رقبة البعير طولها مسيرة شهر تلسع تارك الصلاة
فيغلي سمها في جسمه سبعين سنة ثم تنهش لحمه حكاية روي ان امرءة
من بني اسرائيل جاءت الى موسى عليه السلام فقالت يا رسول الله اذ
نبت ذنبا عظيما وقد تبت الى الله تعالى فادع الله ان يغفر لي ذنبي ويتوب
علي فقال لها موسى عليه السلام وما ذنبك قالت يا نبي الله زنيت وولد
ت ولدا وقتلته فقال لها موسى عليه السلام اخرجي يا فاجرة لا تنزل
نار من السماء فتحرقنا بشومك فخرجت من عنده منكسرة القلب فنزل
جبريل عليه السلام فقال يا موسى الرب تعالى يقول لك لم رددت التائبة
يا موسى اما وجدت شرا منها قال من يترك الصلاة عامدا متعمدا
حكاية اخرى عن بعض السلف انه اتى اختا له ماتت فسقط
منه كيس فيه مال في قبرها ولم يشعر به احد حتى انصرف عن قبرها ثم
ذكره فرجع الى قبرها فنبشه بعد ما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل
عليها نارا فرد التراب عليها ورجع الى امه باكيا حزينا وقال يا اماه
اخبريني عن اختي وما كانت تعمل قالت وما سوالك عنها قال يا امي رايت
قبرها يشتعل عليها نارا قال فبكت وقالت يا ولدي كانت اختك تتها
ون بالصلاة وتوخرها عن وقتها فهذا حال من يوخر الصلاة عن و
قتها فكيف حال من لا يصلي فنسال الله تعالى ان يعيننا على المحافظة عليها في
اوقاتها انه جواد كريم فصل في عقوبة من ينقر الصلاة ولا
ولا يتم ركوعها ولا سجودها قد ورد في تفسير قوله تعالى فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون انه الذي ينقر الصلاة ولا يتم ركوعها ولا سجودها
وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس فيه فصلى الرجل ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه

السلام ثم قال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم
جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال ارجع فصل فانك لم تصل ثم
[illegible] كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال ارجع فصل
فانك لم تصل ثلاث مرات فقال في الثالثة والذي بعثك بالحق يا رسول
الله ما احسن غيره فعلمني قال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن سا
جدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا وافعل ذلك
في صلاتك كلها وروى الامام احمد عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود رواه
ابو داود ايضا والترمذي وقال الحديث صحيح وفي رواية حتى يقيم ظهره في
الركوع والسجود وهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ان من صلى ولم يقم ظهره في
ركوعه وسجوده كما كان ان صلاته باطلة وهذا في صلاة الفرض وكذا الطمأنينة
ينبغي ان يستقر كل عظم في موضعه وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسوأ
الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قيل وكيف يسرق من صلاته قال
لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها وروى الامام احمد من حديث ابي هر
يرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى رجل لا يقيم صلبه
بين ركوعه وسجوده وقال صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يرقب الشمس
حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا
وعن ابي موسى قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما باصحابه ثم جلس فدخل رجل فقام
يصلي فجعل يركع وينقر سجوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون هذا لو
مات مات على غير ملة محمد ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم اخرجه ابو
بكر ابن خزيمة في صحيحه وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان
اتمها عرجا بها الى الله تعالى وان لم يتمها ضربا بها وجهه وروى البيهقي بسنده

(هامش: فرد عليه — في الركوع والسجود — رسول الله)

يبنى من نار يوم القيامة ومعنى من كان ذا لسانين اي يتكلم مع هؤلاء بكلام و
مع هؤلاء بكلام وهو بمعنى صاحب الوجهين قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه
الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان
يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا
كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة
او الرمز والايماء او نحوها وسوا كان من الاقوال او الاعمال وسوا كان عيبا او غيره
فحقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت
عن كل ما راه من احوال الناس الا ما في حكايته فايدة لمسلم او دفع معصية قال وكل من
حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا وكذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه
لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح
فعله الثالث ان يبغضه في الله عز وجل فانه بغيض عند الله عز وجل والبغض
في الله واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من ا
لظن ان بعض الظن اثم الخامس ان لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث
عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما
نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر عند عمر ابن عبد العزيز ر
جلا بشيء فقال عمر يا هذا ان شئت نظرنا في امرك فان كنت صادقا فانت من ا
هل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا وان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية
هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسا
ن رقعة الى الصاحب ابن عباد رحمه الله يحثه فيها على اخذ مال اليتيم وكان مالا كثيرا
فكتب على ظهر الرقعة النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره
الله والمال ثمره الله والساعي لعنه الله وقال الحسن البصري من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل
الى غيرك حديثك وقال ابن المبارك ولد الزنا لا يكتم الحديث واشار به الى ان كل من
لا يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على انه ولد الزنا استنباطا من قول الله عز وجل عتل بعد
ذلك زنيم والزنيم هو الدعي وروي ان بعض السلف زار اخا له وذكر له عن بعض اخوانه
شيئا يكرهه فقال له يا اخي اطلت الغيبة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي

وشغلت قلبه بسببه واتهمت نفسك الامينة وكان بعضهم يقول من اخبرك بشتم غيره
خبيك فهو الشاتم لك وجاء رجل الى علي ابن الحسين رضي الله عنهما فقال ان فلان قد شتمك
وقال عنك كذا وكذا فقال اذهب بنا اليه فذهب معه وهو يرى انه ينتصر لنفسه فلما وصل ا
ليه قال يا اخي ان كان ما قلت فيَّ حقا فغفر الله لي وان كان ما قلت فيَّ باطلا فغفر الله لك وقيل
في قوله تعالى حمالة الحطب يعني امراة ابي لهب انما كانت تنقل الحديث بالنميمة فسمى النميمة حطبا لانها سبب
العداوة كما ان الحطب سبب لاشتعال النار وقال علماء النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل
الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة حكاية روي ان رجلا رأى غلاما
يباع وهو ينادي عليه ليس به عيب الا انه نمام فقط فاستخف بالعيب فمكث عنده اياما ثم قال
لزوجة سيده ان سيدي يريد ان يتزوج عليك او يتسرى وقال انه لا يحبك فا
ن اردت ان يعطف عليك ويترك ما عزم عليه فاذا نام فخذي الموسى واحلقي شعرا
ت من تحت لحيته واتركي الشعرات معك فقالت في نفسها نعم واشتغل قلب المرأة و
عزمت على ذلك اذا نام زوجها ثم جاء الى زوجها وقال يا سيدي ان زوجتك قد اتخذ
ت لها صديقا ومحبا غيرك ومالت اليه وتريد تخلص منك وقد عزمت على ذبحك الليلة
وان لم تصدقني فتناوم لها الليلة وانظر كيف تجيء اليك وفي يدها شيء تريد
ان تذبحك به فصدقه سيده فلما كان الليلة جاءت المرأة بالموسى واهوت لتحلق
قام واخذ الموسى منها وذبحها به فجاء اهلها فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال
بين الفريقين بشوم ذلك العبد المشؤوم فلذلك سمى الله النمام فاسقا بقوله تعالى ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

موعظة

يا من يرى الهوى فما يستطيع له تركا ۞ يا غافلا عن التلف قد ادركه ادراكا ۞
يا مغرور بسلامته وقد نصب له الموت شراكا ۞ تفكر في رحالك وانت على حالك فانه تبكي تبكاكا ۞
شعر ابكيت وما تحصى تبكي بباب صباكا ۞ كفاك نذير الشيب فكيف كفاكا ۞
الم تر ان الشيب قد قام ناعيا مكان الشباب الغض ثم نعاكا ۞ الم تر يوما مر الا كانه باهلاكها للهالكين عناكا ۞
الا ايها الفاني وقد حان حينه اتطمع ان تبقى فلست هناكا ۞
ستمضي ويبقى ما تراه كما مضى نبيك ما خلفته هو ذلك ستفوت كما مات الذين نسيتهم ۞
وتنسى ويهوى الحي بعد هواك ۞ كانك قد اوصيت بعد تقرب اليك واذ باكا عليك

حكاية

موعظة

بوكا

هل لي رخصة ان اصلي في بيتي فقال هل تسمع النداء قال نعم قال
فاجب فاني لا اجد لك رخصة فهذا رجل ضرير شكى انه لا يجد من
يقوده في مجيئه الى المسجد وليس له قائد يقوده الى المسجد ومع هذا
لم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فكيف بمن يكون صحيح البصر
سليما لا عذر له ولهذا سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل يصوم
النهار ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة ولا جمعة قال ان مات هذا فهو في
النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه لئن تمتلئ اذن ابن آدم رصاصا مذابا
خير له من ان يسمع النداء ولا يجيب وروي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر
قيل وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى في بيته
يعني في بيته واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لعنهم الله من تقدم قوما وهم له كارهون
وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الصلاة حي على
الفلاح ثم لم يجب وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لا صلاة
لجار المسجد الا في المسجد قيل ومن جار المسجد قال من سمع الاذان
وروى البخاري في صحيحه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال من
سره ان يلقى الله غدا مسلما يعني يوم القيامة فليحافظ على هؤلاء الصلوات
حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من
سنن الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته
لتركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق
معلوم النفاق او مريض ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين
الرجلين حتى يقام في الصف او حتى يجيء الى المسجد لاجل صلاة
الجماعة وكان الربيع ابن خثيم قد سقط شقه من الفالج فكان يخرج
الى الصلاة الجماعة يتوكأ بين اثنين فيقال له يا ابا محمد قد رخص لك
ان تصلي في بيتك انت معذور فيقول هو كما تقولون ولكن اسمع المؤذن

ولو تركتم سنة نبيكم

ضرير

للصلاة

جمع

يقول حي على الصلاة حي على الفلاح فمن استطاع ان يجيب ولو زحفا او
لو حبوا فليفعل وقال حاتم الاصم فاتتني صلاة الجماعة فعزاني ابو اسحق
البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف انسان
لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان بعض السلف
يقول ما فاتت احدا صلاة الجماعة الا بذنب اصابه وقال ابن عمر خرج
عمر رضي الله عنه الى حائط له فرجع وقد صلى الناس العصر فقال عمر
رضي الله عنه انا لله وانا اليه راجعون فاتتني صلاة العصر في الجماعة
اشهدكم ان حائطي صدقة على المساكين ليكون كفارة لما صنع رضي
الله عنه والحائط البستان فيه النخل **فصل** ويكون اهتمامنا
في حضور صلاة العشاء والفجر اشد فان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هاتين الصلاتين اثقل الصلوة على المنافقين يعني العشاء
والفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا وقال ابن عمر رضي الله
عنه كنا اذا فقدنا الانسان في صلاة العشاء والصبح في الجماعة اسأنا
به الظن ان يكون قد نافق **حكاية** عن عبيد الله بن عمر القواريري
رحمه الله قال لم تكن تفوتني صلاة العشاء في الجماعة قط
فنزل بي ليلة ضيف فشغلت بسببه ففاتتني صلاة العشاء في
الجماعة فخرجت اطلب الصلاة في مساجد البصرة فوجدت الناس
كلهم قد صلوا واغلقت المساجد (فرجعت الى بيتي) وقلت قد ورد في الحديث
ان صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة
فصليت العشاء سبعا وعشرين مرة ثم نمت فرأيت في المنام اني مع
قوم على خيل وانا ايضا على فرس ونحن نستبق وانا اركض فرسي فلا
الحقهم فالتفت الي احدهم وقال لي لا تتعب فرسك فلست تلحقنا
قلت ولم قال لانا صلينا العشاء في جماعة وانت صليت وحدك
فانتبهت وانا حزين مغموم لذلك فنسأل الله المعونة والتوفيق
فانه جواد كريم

الكبيرة الخامسة

منع الزكاة

منع الزكاة قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما
آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة الآية سماهم
المشركين وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة و
لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها
في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما
كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها
حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار واحمي
عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت
اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين
الناس فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالا
بل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيمة
بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطأه
باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه
اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم
قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيمة
بطح لها بقاع قرقر ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء
تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه
اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس
فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وقال صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة
يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة لا يؤدي حق الله من ماله
وفقير فخور وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من كان له مال يبلغه
حج بيت الله ولم يحج او يجب فيه الزكوة ولم يزك سأل الرجعة عند

الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس فانما يسئل الرجعة الكفار
فقال ابن عباس سأتلو عليك بذلك قرانا قال الله تعالى وانفقوا مما
رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق اي اودي الزكوة واكن من الصالحين اي احج قيل له فما
يوجب الزكوة قال اذا بلغ مايتي درهم وجبت فيه الزكوة
قيل له فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة ولا تجب الزكوة في الحلي المباح
اذا كان معدا للاستعمال فان كان معدا للقنية او للكري وجبت ا
لزكوة وتجب في قيمة عروض التجارة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكا
ته مثل له يوم القيمة شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة
ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم
تلى قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اخرجه ا
لبخاري وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى في مانعي الزكوة
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهو
رهم قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن
يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته فان قيل لم خص
الجباه والجنوب والظهور بالكي قيل لان الغني البخيل اذا راى
الفقير عبس بوجهه وزوى ما بين عينيه واعرض بجنبه فاذا قرب
منه ولى بظهره فعوقب بكي هذه الاعضا ليكون الجزا من جنس العمل
وقال صلى الله عليه وسلم خمس بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس بخمس
قال ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل
الله الا فشى فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشى فيهم ا
لموت ولا طففوا المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين
ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر

موعظة

موعظة قل للذين يشغلهم في الدنيا غرورهم [illegible] ايمانهم في
غد اثبورهم ما نفعهم ما جمعوا اذا جاء محذورهم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
اخذ المال الحرام ضرب العقاب فجعل في بوتقة ليحمى ليقوى فصفح
صفائح كي يعم الكي الاهاب ثم جئ عن الهدى قد غاب
يسعى الى مكان لا يسع قوم يسعى نورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم اذا القيتهم الفقير لقي الاذى
فان طلب منهم شيئا عارضهم لهب الغضب كالجذوة فان لطفوا به
كالعهنت كم فطسوا حكمة الخالق في غنى ذا وفقر ذا وعجب كم بلغا
هم من غم لو اضنتهم قبورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبا
ههم وجنوبهم وظهورهم تتاخذها الوارث من غير تعب و
سيسئل عنها الجامع من اين اكتسب ما اكتسب الشوك له وللوا
رث الرطب اين حرص الجامعين اين عقولهم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لو رايتهم في طبقات
النار يتقلبون على جمرات الدرهم والدينار وقد غلت اليمين مع اليسا
ر لما بخلوا مع الايسار لو رايتهم في الجحيم يسقون من الحميم وقد
ضج صبورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم كانوا يوعظون في الدنيا وما فيهم من يسمع
كم خوفوا بعقاب الله وما فيهم من يفزع كم انذروا بمنع الزكوة و
ما فيهم من يدفع فكانهم بالاموال وقد انقلبت شجاعا اقرع و
لكن ما هي عصا موسى ولا طورهم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

حكاية

عن محمد ابن يوسف الفريابي قال خرجت انا وجماعة من اصحابي
في زيارة ابي سنان رحمه الله فلما دخلنا عليه وجلسنا عنده
قال قوموا بنا نزور جارا لنا مات اخوه ونعزيه فيه فقمنا معه

صوابه بعد نفخه ما حصل فيه وهي الفضة والذهب [illegible] بالنار

فقمنا بعد و دخلنا على ذالك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على
اخيه فجلسنا نسليه ونعزيه وهو لا يقبل تسليه ولا عزا فقلنا له اما
تعلم ان الموت سبيل لا بد منه قال بلى ولكن ابكي على ما اصبح وامسى
فيه اخي من العذاب فقلنا له هل اطلعك الله على الغيب قال
لا ولكن لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس
جلست عند قبره اذا صوت من قبره يقول اه اه افردوني وحيدا
اقاسي العذاب قد كنت اصوم قد كنت اصلي قال فابكاني كلامه
فنبشت عنه التراب لانظر ما حاله واذا القبر يلتهب عليه نارا وفي
عنقه طوق من نار فحملتني شفقة الاخوة فمددت يدي لارفع
الطوق من رقبته فاحترق اصابعي ويدي ثم اخرج الي يده فاذا
هي سوداء محترقة قال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا ابكي
على حاله واحزن عليه فقلنا له فما كان اخوك يفعل في الدنيا قال
كان لا يودي الزكوة من ماله قال فقلنا هذا تصديق قوله تعالى ولا
يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة واخوك عجل الله له العذاب
في قبره الى يوم القيمة قال ثم خرجنا من عنده واتينا ابا ذر
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا له قصة الرجل وقلنا له يموت اليهودي
والنصراني ولا نرى فيهم ذلك فقال اولئك لا شك انهم في النار
وانما يريكم الله في اهل الايمان لتعتبروا وقال الله تعالى فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها وما ربك بظلام للعبيد نسأل الله العفو والعافية
انه جواد كريم **الكبيرة السادسة** افطار يوم
من رمضان بلا عذر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات
الى قوله فعدة من ايام اخر وثبت في الصحيحين عن رسول الله قال بني الاسلا
م على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلا

وايتا الزكوة

وايتا الزكوة وحج البيت وصوم رمضان وقال صلى الله عليه وسلم من افطر
يوما من رمضان بلا عذر لم يقضه صوم الدهر وان صامه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال عرى الاسلام وقواعد الدين
ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله والصلاة وصوم
رمضان فمن ترك واحدة منهن فهو كافر نعوذ بالله
من ذلك **الكبيرة السابعة** ترك الحج مع القدرة
عليه قال الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه
حج بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك
بان الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لقد هممت ان ابعث رجالا
الى هذه الامصار فلينظروا كل من له جدة ولم يحج فليضر
بوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنه قا
ل ما من احد لم يحج ولم يودي زكوة ماله الا سأل الرجعة عند الموت
فقيل له انما يسأل الرجعة الكفار قال وان ذلك في كتاب الله
عز وجل قال تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق اي اودي
الزكوة واكن من الصالحين اي احج قيل فما يوجب الزكوة قال
اذا بلغ ماتي درهم او قيمتها من الذهب قيل فما يوجب الحج قال
الزاد والراحلة وعن سعيد ابن جبير قال مات لي جار موسر فلم
اصل عليه **الكبيرة الثامنة** عقوق الوا
لدين قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اي برا بهما وشفقة وعطفا عليهما اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اي لا تقل لهما
شيئا اذا كبرا واسنا وينبغي انه لو تولى من خدمتهما ما تو

لم يحج

لباس خدمتك على ان الفضل المتقدم وكيف يقع التساوي وقد كا
نا يحملان اذاك راجيان حياتك وانت حملت اذاهما رجوت موتهما
ثم قال تعالى وقل لهما قولا كريما اي لينا لطيفا واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير فانظر رحمك الله كيف قرن شكرهما بشكره
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث ايات نزلت مقرونة بثلاث
لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها احدها قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية قوله تعالى
اقيموا الصلاة واتوا الزكوة فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى
ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه وكذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وعن ا
بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجها
د معه فقال صلى الله عليه وسلم احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد
خرجه في الصحيحين فانظر كيف فضل بر الوالدين وخدمتهما على
الجهاد وفي الصحيحين ان رسول صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبا
ئر الاشراك بالله وعقوق الوالدين فانظر كيف قرن الاساءة اليهما
وعدم البر والاحسان بالاشراك وفي الصحيحين ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر وعنه
صلى الله عليه وسلم قال لو علم الله شيئا ادنى من الاف لنهى عنه فليعمل العاق
ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء فلن يدخل النا
ر وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العاق لوالديه وقال رسول الله لعن الله من
سب اباه لعن الله من سب امه وقال صلى الله عليه وسلم كل الذنوب يو
خر الله منها ما شاء الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فانه يعجل لصا
حبه يعني العقوبة في الدنيا قبل يوم القيمة وقال كعب الاحبار رحمه الله ان الله
ليعجل لصاحبه العبد اذا كان عاق لوالديه ليعجل له العذاب

هلاك ثم

(margin: لم يقبل منه صح)
(margin: ئر)
(margin: ان يعمل صح)

وان امي تاه مرني بطلاقها فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله يقول الو
لد اوسط ابواب الجنة فاضع ذلك الباب او احفظه وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم و
دعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم الخالة بمنز
لة الام اي في البر والاكرام والصلة والاحسان وعن وهب بن
منبه قال ان الله اوحى الى موسى صلوات الله وسلامه عليه يا موسى وقر والد
يك فانه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن
عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر ابن ابي مريم
قرات في التورية ان من يضرب اباه يقتل وقال وهب في التورية على
من صك والده الرجم وعن عمرو ابن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت الصلوات الخمس و
صمت رمضان واديت الزكوة وحججت البيت فما ذا لي فقال صلى الله
عليه وسلم من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء الا
ان يعق والديه وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العاق لوالديه وجاء عن
رسول الله انه قال رايت ليلة اسري بي اقواما في النار معلقين في جذوع
من نار فقلت يا جبريل من هولاء فقال الذين يشتمون اباءهم وامها
تهم في الدنيا وروي انه من شتم والديه ينزل عليه في قبره جمر من النار بعدد
كل قطر ينزل من السماء الى الارض ويروى انه اذا دفن عاق والديه عصره
القبر حتى تختلف اضلاعه واشد الناس عذابا يوم القيمة ثلاثة المشرك
والزاني وعاق والديه وقال بشر ما من رجل يقرب من امه بحيث يسمع
كلامها افضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر اليها افضل
من كل شيء وجاء رجل وامراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان
في صبي لهما فقال الرجل ولدي خرج من صلبي وقالت المراة يا رسول
الله حمله خفا ووضعه شهوة وحملته كرها ووضعته كرها وارضعته
حولين كاملين فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مه

(margin: فرع)
(margin: فرع)
(margin: موعظه)

وان الله ليزيد في عمر العبد اذا كان بارا بوالديه ليزيده برا وخيرا
ومن برهما ان ينفق عليهما اذا احتاجا فقد جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان يجتاح ما
لي فقال صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك وسئل كعب الاحبار عن
عقوق الوالدين ما هو فقال هو اذا اقسم عليه ابوه او امه لم يبر
قسمهما واذا امراه بامر لم يطعهما واذا سالاه شيا لم يعطهما
واذا ايتمناه خانهما وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن اصحاب
الاعراف من هم وما الاعراف فقال اما الاعراف فهو جبل بين الجنة وا
لنار وانما سمي الاعراف لانه مشرف على الجنة والنار وعليه اشجار
وثمار وانهار وعيون واما الرجال الذين يكونون عليه فمنهم رجال
خرجوا الى الجهاد بغير رضا ابائهم وامهاتهم فقتلوا في الجهاد
فمنعهم القتل في سبيل الله عن دخول النار ومنعهم عقوق الوالدين
عن دخول الجنة فهم على الاعراف حتى يقضي الله فيهم امره وفي الصحيح

رجلا جاء الى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن
الصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال
ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب فخص على بر الام ثلاث
مرات وعلى بر الاب مرة واحدة وما ذاك الا لان عناها اكثر
وشفقتها اعظم مع ما تقاسيه من حمل وطلق وولادة ورضاع
وسهر ليل روي ان ابن عمر رضي الله عنه راى رجلا قد حمل امه على رقبته وهو يطوف
بها حول الكعبة فقال يا ابن عمر اتراني جازيتها قال ولا بطلقة واحدة
ولكنك قد احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وعن ابي هريرة ر
ضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة حق على الله ان
لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر واكل الربا واكل مال اليتيم
ظلما والعاق لوالديه الا ان يتوبوا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت اقدام
الامهات وجاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء اني تزوجت امراة

موعظة ايها المضيع لاوكد الحقوق المعتاض من البر بالعقوق
الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه بر الوالدين عليك
دين وانت تتعاطاه باتباع الشين تطلب الجنة بزعمك وهي تحت
اقدام امك حملتك في بطنها تسعة اشهر كانها تسع حجج وكابدت
عند الوضع ما يذيب المهج وارضعتك من ثديها لبنا واطا
رت لاجلك وسنا وغسلت عنك بيمينها الاذى واثرتك على
نفسها بالغذاء وصيرت حجرها لك مهدا وانالتك احسانا ورفدا
فان اصابك مرض او شكاية اظهرت من الاسف فوق النهاية
واطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب ولو خيرت بين
حياتك وموتها لطلبت حياتك باعلى صوتها هذا وكم عاملتها
بسوء الخلق مرارا فدعت لك بالتوفيق سرا وجهارا فلما احتاجت
عند الكبر اليك جعلتها من اهون الاشياء عليك فشبعت وهي جا
يعة ورويت وهي ظامية وقدمت عليها اهلك واولادك بالاحسان
وقابلت اياديها بالنسيان وصعب لديك امرها وهو يسير وطا
ل عليك عمرها وهو قصير وهجرتها ومالها سواك نصير هذا ومولاك
قد نهاك عن التافيف وعاتبك في حقها بعتاب لطيف ستعاقب
في دنياك بعقوق البنين وفي اخراك بالبعد من رب العالمين يناد
يك بلسان التوبيخ والتهديد ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس
بظلام للعبيد لامك حق لو علمت كثير كثيرك يا هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشكي لها انين تنحني لهم من جوارحها انه وزفير وفي
الوضع لو تدري عليها مشقة فمن غصص منها الفؤاد يطير وكم
غسلت عنك الاذى بيمينها وما حجرها الا لديك سرير وتفديك مما
تشتكيه بنفسها ومن ثديها شراب لديك نمير وكم مرة جاعت واعطتك قو
تها حنوا واشفاقا وانت صغير فاها لذي عقل ويتبع الهوى واها لا
عمى القلب وهو بصير فدونك فارغب في عميم دعائها فانت لما تدعو

اليه فقير حكي انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم شاب يسمى علقمة وكان
كثير الاجتهاد في طاعة الله من الصلاة والصوم والصدقة فمرض و ا
شتد مرضه فارسلت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في النز
ع فاردت ان اعلمك يا رسول الله بحاله فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عمار و
بلال وصهيب وقال اذهبوا اليه ولقنوه الشهادة فمضوا اليه ودخلوا عليه
فوجدوه في النزع فجعلوا يلقنونه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق بها فارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه انه لا ينطق لسانه بالشهادة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل من ابويه احد حي قيل يا رسول الله لهام كبيرة السن فار
سل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للرسول قل لها ان قدرت على المسير الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقري في المنزل حتى يأتيك قال فجاء اليها الرسول
فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت نفسي لنفسه الفدا انا احق
باتيانه فتوكأت وقامت على عصا واتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت فرد عليها
السلام وقال لها يا ام علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى
كيف كان حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك قالت يا رسول الله انا عليه ساخطة قال ولم
قالت يا رسول الله يؤثر زوجته ويعصيني فقال صلى الله عليه وسلم ان سخط ام علقمة
حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق واجمع لي
حطبا كثيرا قالت يا رسول الله وما تصنع به قال احرقه بالنار قالت يا رسول
الله ولدي لا يحتمل قلبي ان تحرقه بالنار بين يدي قال يا ام علقمة عذاب
الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده
لا ينتفع علقمة بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقته ما دمت عليه ساخطة
فقالت يا رسول الله اني اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين
اني قد رضيت عن ولدي علقمة فقال النبي انطلق اليه يا بلال فانظر هل
يستطيع ان يقول لا اله الا الله ام لا فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها
حياء مني فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فد
خل بلال فقال ايها الناس ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها

اطلق

اطلق لسانه ثم مات علقمة في يومه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فامر بغسله
وكفنه ثم صلى عليه وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره وقال يا معشر المهاجرين
والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الا ان يتوب الى الله عز وجل ويحسن
اليها ويطلب رضاها فرضى الله في رضاها وسخط الله في سخطها
فنسأل الله ان يوفقنا لرضاه وان يجنبنا سخطه انه جواد كريم رؤوف
رحيم

الكبيرة التاسعة

قطع الارحام [margin: التاسعة الكبيرة]

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وفي
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع
رحم فمن قطع اقاربه الضعفاء وهجرهم وتكبر عليهم ولم يصلهم ببره واحسانه
وكان غنيا وهم فقراء فهو داخل في هذا الوعيد محروم من دخول
الجنة الا ان يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليهم وقد ورد في الحديث عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له اقارب ضعفاء ولم يحسن اليهم ويصرف
صدقته الى غيرهم لم يقبل الله صدقته ولا ينظر اليه يوم القيامة
وان كان فقيرا وصلهم بزيارتهم والتفقد لاحوالهم لقول النبي صلوا
ارحامكم ولو بالسلام وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الا
خر فليصل رحمه وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس
الواصل بالمكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها وقال
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا الرحمن وهي الرحم فمن وصلها وصلته ومن
قطعها بتته وعن علي ابن الحسين رضي الله عنه انه قال يا بني لا تصحبن قا
طع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه جلس يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احرج على كل قاطع رحم الا قام من عندنا فلم يقم احد الا شا
ب من اقصى الحلقة فذهب الى عمته لانه كان قد صارمها منذ سنين فصالحها

فقالت له عمته ما جاء بك يا ابن اخي فقال اني جلست الى ابي هريرة صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرج على كل قاطع رحم الا قام من عندنا فقالت له عمته ارجع الى ابي هريرة وسله لم ذاك فرجع اليه واخبره بما
جرى له مع عمته وسأله لم لا يجلس عندك قاطع رحم فقال ابو هريرة اني
سمعت رسول الله يقول ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم

حكاية

ان رجلا من الاغنيا حج الى بيت الله الحرام فلما وصل مكة اودع من
ماله الف دينار عند رجل كان موسوما بالامانة والصلاح الى ان يقف
بعرفات فلما وقف بعرفات رجع الى مكة فوجد الرجل قد مات فسال
اهله عن ماله فلم يكن لهم به علم فاتى علما مكة واخبرهم بحاله وماله فقالوا
له اذا كان نصف الليل فات زمزم وانظر فيها وناد يا فلان باسمه
فان كان من اهل الخير فسيجيبك با اول مرة فمضى الرجل ونادى
في زمزم فلم يجبه احد فجاء اليهم واخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون
نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار اذهب الى ارض اليمن ففيها بير
يسمى برهوت يقال انه على فم جهنم فانظر فيه بالليل وناد يا فلان فان كان
من اهل النار فسيجيبك منها فمضى الى اليمن وسال عن البير فدل عليها
فاتاها بالليل ونظر فيها ونادى يا فلان فاجابه فقال اين ذهبي قال
دفنته في الموضع الفلاني من داري ولم اتمن عليه ولدي فاتهم
واحفر هناك تجده فقال له ما الذي انزلك هاهنا وكنا نظن بك الخير
فقال كان لي اخت فقيرة هجرتها وكنت لا احنو عليها فعاقبني الله بسببها
وانزلني هذه المنزلة وتصديق ذلك من الحديث الصحيح قوله عليه السلام
لا يدخل الجنة قاطع المحارم كالاخت والخالة وبنت الاخت وغيرهم
من الاقارب فنسأل الله التوفيق لطاعته انه جواد كريم

الكبيرة العاشرة

الزنى وبعضه اكبر من بعض قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة و
ساء سبيلا وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له ا

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر و
ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال العلما هذا عذاب الزانية و
الزاني في الدنيا اذا كانا عزبين غير متزوجين فان كان متزوجين
او قد تزوجا ولو مرة في العمر فانهما يرجمان بالحجارة الى الموت كذا
ثبت في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يستوفي القصاص منهما في
الدنيا وماتا من غير توبة فانهما يعذبان في النار بسياط من نار كما
ورد في الزبور مكتوب بان الزناة معلقون بفروجهم في النار و
يضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاث من الضرب نادته الزبانية
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب
الله تعالى ولا تستحي منه وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم اذا زنى العبد
خرج منه الايمان فكان كالظلة على راسه ثم ان اقلع رجع اليه الايمان
وقال صلى الله عليه وسلم من زنى وشرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الا
نسان القميص من راسه وفي الحديث النبوي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا
ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زاني وملك كذاب وعايل متكبر
وعن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم عند الله قال
ان تجعل لله ندا وهو خلقك فقلت ان ذلك لعظيم ثم اي قال ان
تقتل ولدك خشية ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك يعني زوجة جارك فانزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع ا
لله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا

الا من تاب فانظر رحمك الله كيف قرن الزنى بزوجة الجار الى الشرك
الى الشرك بالله تعالى وقتل النفس التي حرم الله عز وجل وهذا الحديث مخرج
في الصحيحين وفي صحيح البخاري في حديث منام النبي صلى الله عليه وسلم الذي
رواه سمرة ابن جندب وفيه انه صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل وميكائيل
قال فانطلقنا فاتينا على مثل بناء التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
فيه لغط واصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجالا ونساء عراة واذا
هم ياتيهم لهيب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا
صاحوا من شدة حره فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الزانون
والزناة يعني من الرجال والنساء فهذا عذابهم الى يوم القيامة نسال الله العفو
والعافية وعن عطا في تفسير قوله تعالى عن جهنم لها سبعة ابواب قال اشد
تلك الابواب غما وكربا وحرا وانتنها ريحا للزناة الذين ركبوا الزنى
بعد العلم وعن مكحول الدمشقي قال يجد اهل النار رائحة منتنة فيقو
لون ما وجدنا انتن من هذه الرائحة فيقال لهم هذه ريح فروج الز
ناة وقال ابن زيد احد ائمة التفسير انه ليوذي اهل النار ريح فروج ا
لزناة وفي العشر الايات التي كتبها الله لموسى عليه السلام ولا تسرق ولا تز
ني فاحجب عنك وجهي فاذا كان الخطاب لنجيه موسى صلى الله عليه وسلم فكيف
بغيره وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابليس يبث جنوده في الارض
ويقول ايكم اضل مسلما البسته التاج على راسه فاعظمهم فتنة اقربهم
اليه منزلة فيجي اليه احدهم فيقول لم ازل بفلان حتى طلق امراته فيقو
ل ما فعلت شيا سوف يتزوج غيرها ثم يجي الاخر فيقول لم ازل بفلا
ن حتى القيت بينه وبين اخيه العداوة فيقول ما فعلت شيا سوف
يصالحه ثم يجي الاخر فيقول لم ازل بفلان حتى زنى فيقول ابليس نعم ما صنعت
فيدنيه منه ويضع التاج على راسه نعوذ بالله من شر الشيطان وجنوده
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان سربال يسربله
الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان فان تاب رد عليه

ربع ٣

وجاء عن

١٥

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر المسلمين اتقوا الزنا فان فيه
ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي في الدنيا فذها
ب بهاء الوجه وقصر العمر ودوام الفقر واما التي في الاخرة فسخط الله تعالى
وسوء الحساب والعذاب بالنار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات
مصرا على شرب الخمر سقاه الله من نهر الغوطة وهو نهر يجري في النار من
فروج المومسات يعني الزانيات يجري من فروجهن قيح وصديد في النار ي
سقى ذلك لمن مات مصرا على شرب الخمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ذنب بعد الشرك اعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في
رحم لا يحل له وقال ايضا عليه السلام في جهنم واد فيه حيات كل
حية بثخن رقبة البعير تلسع تارك الصلاة فيغلي سمها في جسمه
سبعين سنة ثم يتهري لحمه وان في جهنم واديا اسمه جب الحزن فيه حيات
وعقارب كل عقرب بقدر البغل لها سبعون شوكة في كل شوكة راوية سم
تضرب الزاني وتفرغ سمها في جسمه يجد حرارة وجعها الف سنه
ثم يتهري لحمه ويسيل من فرجه القيح والصديد ويروى ايضا ان
من زنى بامراة متزوجة كان عليه وعليها في القبر نصف عذاب هذه
الامة فاذا كان يوم القيامة يحكم الله تعالى زوجها في حسناته هذا اذا كا
ن بغير علمه فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب على با
بها انت حرام على الديوث وهو الذي يعلم بالفاحشة في اهله ويسكت
ولا يغار وورد ايضا ان من وضع يده على امراة لا تحل له بشهوة
جا يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان قبلها قرضت شفتاه في النار فا
ن زنا بها نطقت فخذه وشهد عليه يوم القيمة وقالت انا للحرام ركبت
فينظر الله اليه بعين الغضب فيقع لحم وجهه فيكابر ويقول ما فعلت
فيشهد عليه لسانه ويقول انا بما لا يحل نطقت وتقول يداه انا للحرا
م تناولت وتقول عيناه انا للحرام نظرت وتقول رجلاه انا لما لا يحل مشيت
ويقول فرجه انا فعلت ويقول الحافظ من الملائكة وانا سمعت ويقول

الاخر وانا كتبت ويقول الله وانا اطلعت وسترت ثم يقول يا ملائكتي خذوه
ومن عمل الخير ذنبه فقد اشتد غضبي على من قل حياؤه مني وتصديق
ذلك في كتاب الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كا
نوا يعملون واعظم الزنى الزنى بالام والاخت وامراة الاب وبالمحارم
وقد صحح الحاكم من وقع على ذات محرم فاقتلوه وعن البراء ان خاله بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل عرس بامراة ابيه ان يقتله ويخمس ماله
فنسئل الله المنان ان يغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انه جواد كريم

الكبيرة الحادي عشر اللواط قد قص الله عز وجل علينا في كتابه
العزيز قصة قوم لوط في غير موضع من ذلك قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا
عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل اي من طين طبخ حتى صا
ر كالاجر منضود اي يتلو بعضه بعضا مسومة اي معلمة بعلامة تعرف
بها انها ليست من حجارة اهل الدنيا عند ربك اي في خزائنه التي لا يتصرف في
شيء منها الا باذنه وما هي من الظالمين ببعيد ماهي من ظالمي هذه
الامة اذا فعلوا فعلهم ان يحل بهم ما حل بهم ولكن من العذاب لبهفا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم عمل قوم لوط ولعن من
فعل فعلهم ثلاثا فقال لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال عليه الصلاة
والسلام من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به قال ابن
عباس ينظر اعلا بناء في القرية فيلقى منه ثم يتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط
واجمع المسلمون على ان التلوط من الكبائر التي حرم الله قال الله تعالى اتاتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون
اي مجاوزون من الحلال الى الحرام وقال تعالى اية اخرى مخبرا عن نبيه لو
ط عليه السلام ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وكان اسم قريتهم سدوم وما كان اهلها يعملون الخبا
ئث التي ذكرها الله تعالى كانوا ياتون الذكران في ادبارهم ويتضارطون
في انديتهم مع اشياء اخر كانوا يعملونها من المنكرات وروي عن ابن عباس

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عشر خصال من اعمال قوم لوط
تصفيف الشعر وحل الازار ورمي البندق والحذف بالحصا واللعب
بالحمام الطيارة والصفير بالاصابع وفرقعة العلك واسبال الازار و
حل ازرار الاقبية وادمان شرب الخمر واتيان الذكور وستزيد عليها هذه
الامة مساحقة النساء النساء وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سحاق النساء
بينهن زنا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله قيل من هم يا رسول الله
قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذ
ي ياتي البهيمة والذي ياتي الذكر يعني اللواط وروي انه اذا ركب الذكر الذ
كر اهتز عرش الرحمن تخوفا من غضب الله عز وجل وتكاد السموات ان تقع
على الارض فتمسك الملائكة باطرافها وتقرا قل هو الله احد الى اخرها
حتى يسكن غضب الله عز وجل وجاء عن النبي انه قال سبعة يلعنهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمة ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول
به يعني اللواط وناكح البهيمة وناكح الام وابنتها وناكح يده الا ان يتوبوا وروي ان
قوما يحشرون يوم القيمة وايديهم حبالى كانوا يلعبون في الدنيا بمذاكيرهم
وروي ان من اعمال قوم لوط اللعب بالنرد والمسابقة بالحمام والمها
رشة بين الكلاب والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك ودخول
الحمام بلا ميزر ونقص الكيل والميزان ويل لمن فعلها وفي الاثر من لعب
بالحمام القلابة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وقال ابن عباس ان اللوطي
اذا مات فانه يمسخ في قبره خنزيرا وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل
اتى ذكرا او امراة في دبرها وقال ابو سعيد الصعلوكي سيكون في هذه الامة
قوم يقال لهم اللوطيون وهم على ثلاثة اصناف صنف ينظرون و
صنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث والنظر
بشهوة الى المراة والامرد زنا الاذن السماع والنفس تتمنى وتشتهي
ولاجل ذلك بالغ الصالحون في الاعراض عن المرد وعن النظر اليهم

لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زنى العين النظر وزنا اللسان
النطق وزنا اليد البطش وزنا الرجل الخطا وزنا الاذن السماع والقلب
النفس تمنى وتشتهي ولاجل ذلك بالغ الصالحون في الاعراض عن المرد وعن
النظر اليهم وعن مجالستهم ومخالطتهم قال الحسن ابن ذكوان لا تجالسوا
اولاد الاغنيا فان لهم صورا كصور العذارى وهم اشد فتنة من النسا
وقال بعض التابعين ما انا باخوف على الشاب الناسك من سبع ضار من
الغلام الامرد يقعد اليه وكان يقال لا يبيتن رجل مع امرد في مكان واحد
وحرم بعض العلما الخلوة مع الامرد في بيت او حانوت او حمام قياسا على المراة
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلا رجل بامراة الا كان الشيطان ثالثهما
وفي المرد من يفوق النسا بحسنه فالفتنة به اعظم وانما يمكن في حقه من الشر
ما لا يمكن بحق النسا ويستسهل في حقه من طرق الريبة والشر ما لا يستسهل في حق
المراة فهو بالتحريم اولا واقاويل السلف في ذلك بالتنفير منهم والتحذير من رؤيتهم
اكثر من ان تحصر وكذلك هم الانثان لانهم مستقذرون شرعا وسوى في
كل ما ذكرناه نظر المنسوب الى الصلاح وغيره دخل سفيان الثوري الحمام
فدخل عليه صبي حسن الوجه فقال اخرجوه عني اخرجوه عني فاني ارى مع كل
امراة شيطان ومع كل صبي بضعة عشر شيطان وجاء رجل الى الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله ومعه صبي حسن فقال الامام من هذا منك قال ابن اختي
قال لا تجي به مرة اخرى الينا ولا تمشي معه في طريق لئلا يظن بك من لا يعرفك
ويعرفه سوءا وروي ان وفد عبد القيس لما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
كان فيهم امرد حسن فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال انما
كان فتنة داود عليه السلام من النظر وانشد واهل الحوادث من النظر
ومعظم النار من مستصغر الشرر والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين
الغير موقوف على الخطر كم نظرة فعلت في صاحبها فعل السهام
بلا قوس ولا وتر يسر ناظره ما ضر خاطره لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
وكان يقال النظر بريد الزنا وفي الحديث النظر سهم مسموم من سهام ابليس

فصل فمن تركه لله اورث الله قلبه حلاوة عبادة يجدها الى يوم القيمة
في عقوبة من امكن من نفسه طايعا عن خالد ابن الوليد رضي الله انه كتب
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه وجد في بعض النواحي رجل ينكح في دبره
فاستشار ابو بكر الصحابة في امره فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان
هذا ذنب لم تعمله الامم الا امة واحدة قوم لوط وقد اعلمنا الله تعالى بما
صنع بهم انه قلب عليهم مداينهم وارسل عليهم حجارة من سجيل ارى ان
يحرق فاجتمع راي الصحابة على ان يحرق بالنار فكتب ابو بكر رضي الله عنه
اليه ان احرقه بالنار فاحرقه خالد رضي الله عنه وقال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه من امكن من نفسه طايعا حتى ينكح القى الله عليه شهوة النسا وجعله
الله شيطان رجيم في قبره الى يوم القيمة واجمعت الامة على ان من فعل
بمملوكه فهو لوطي محرم ومما روي ان عيسى عليه السلام مر في سياحته على
نار توقد على رجل فاخذ عيسى ماء ليطفيها عنه فانقلبت النار صبيا وانقلب
الرجل نارا فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك وقال يا رب ردهما على
حالهما في الدنيا لاسالهما عن خبرهما فاحياهما الله تعالى فاذا هما رجل
وصبي فقال لهما عيسى عليه السلام ما خبركما وما امركما فقال الرجل يا روح الله
اني كنت في الدنيا مبتلا بحب هذا الصبي فحملتني الشهوة ان فعلت به
الفاحشة فلما انا مت ومات الصبي يصير نارا يحرقني مرة واصير نارا احرقه
مرة فهذا عذابنا الى يوم القيمة نعوذ بالله من عذاب الله ونساله
العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى [illegible]
ويلتحق باللواط اتيان المراة في دبرها وذلك محرم بالاجماع قال الله
عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم اي كيف شيتم مقبلين ومدبرين
في صمام واحد وسبب نزول هذه الاية ان اليهود في زمن النبي
كانوا يقولون اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول
فسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى
هذه الاية تكذيبا لهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم مجبية او غير

مجيبه عنه ان ذلك صمام واحد اخرجه مسلم وفي رواية اتقوا الد
بر والحيضة وقوله في صمام واحد اي في موضع
واحد وهو الفرج لانه موضع الحرث اي مزدرع الولد واما
الدبر فانه محل النجو وذلك خبيث مستقذر وقد روى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ملعون من اتى امراة
في دبرها وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اتى حايضا او امراة في دبرها او كاهنا فقد
كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فمن جامع امراته وهي حايض او
جامعها في دبرها فهو ملعون داخل في هذا الوعيد الشديد وكذا
اتى كاهنا وهو المنجم ومن يدعي معرفة الشي المسروق ويتكلم على الامو
ر والمغيبات فسأله عن شي منها فصدقه وكثير من الجهال واقعون
في هذه المعاصي وذلك من قلة معرفتهم وسماعهم للعلم ولذلك قال ابو
الدرداء كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
وهو الذي لا يعلم ولا يتعلم ولا يستمع ويجب على العبد ان يتوب الى الله
تعالى من جميع الذنوب والخطايا ويسأل الله تعالى العفو والعافية فيما
بقي من عمره اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة
انك ارحم الراحمين

الكبيرة الثانية عشرة

اكل الربا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربى اضعافا مضا
عفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين ياكلون الربى لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقومون من قبورهم
يوم القيمة الا كما يقوم الذي قد مسه الشيطان وصرعه ذلك بانهم اي
ذلك الذي اصابهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربى اي حلالا فاستحلوا
ما حرم الله فاذا بعث الله الناس يوم القيمة خرجوا مسرعين الا ا
كلة الربى فانهم يقومون ويسقطون كما يقوم المصروع كلما قام صرع
لانهم لما اكلوا الحرام في الدنيا ارباه الله في بطونهم حتى اثقلهم يوم القيمة فهم

فهم

فهم كلما ارادوا النهوض سقطوا ويريدون الاسراع مع الناس فلا يقدرون
وقال قتادة ان اكل الربى يبعث يوم القيمة مجنونا وذلك علم لاكلة الربى
يعرفهم به اهل الموقف وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي مررت بقوم بطونهم بين ايديهم كل رجل
منهم بطنه مثل البيت الضخم قد مالت بهم بطونهم منضدين على سابلة ال
فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهو
مة لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل
بهم بطونهم فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم ال فرعون فيردو
نهم مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة
قال صلى الله عليه وسلم فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين ياكلون الربى
لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وفي رواية قال لما
عرج بي في السماء السابعة فوق راسي رعد وصواعق ورايت رجالا بطونهم بين
ايديهم كالبيوت فيها حيات وعقارب ترى من ظاهر بطونهم فقلت من هولاء
يا جبريل قال هولاء اكلة الربى وجاء في حديث فيه طول ان اكل الربى يعذب
من حين يموت بالسباحة في النهر الاحمر الذي هو مثل الدم ويلقم الحجارة وهو
المال الحرام الذي جمعه في الدنيا يكلف المشقة فيه ويلقم حجارة النار كما ابتلع
الحرام في الدنيا هذا العذاب له في البرزخ قبل يوم القيمة مع اللعنة كما صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم
نعيمها مدمن خمر واكل الربى واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه الا ان يتوبوا
وقد ورد ان اكلة الربى يحشرون يوم القيمة في صور الكلاب والخنازير من اجل
حيلهم على اكل الربى كما مسخ اصحاب السبت حين تحيلوا على اخراج الحيتان
التي نهاهم الله عن اصطيادها يوم السبت فحفروا لها حياضا تقع فيها يوم
السبت فياخذونها يوم الاحد فلما فعلوا ذلك مسخهم قردة خنازير وهكذا
الذين يتحيلون على الربى بانواع الحيل فان الله تعالى لا يخفى عليه حيل المحتالين
قال ايوب السختياني يخادعون الله كما يخادعون ادميا ولو اتوا الامر عيانا
لكان اهون علي وعن انس رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر

فذكر الربا وعظم شأنه فقال الدرهم يصيبه الرجل من الربا اشد من ستة و
ثلاثين زنية في الاسلام وعنه صلى الله عليه وسلم قال انه قال الربا سبعون حوبا
اهونها كوقوع الرجل على امه وفي رواية كالذي ينكح امه والحوب الاثم
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال الزايد والمستزيد في النار يعني
[illegible] الاخذ والمعطي سوى نسأل الله العافية

فصل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا كان لك على رجل دين فاهدى لك شيئا
فلا تاخذه فانه ربى وقال الحسن رحمه الله تعالى اذا كان لك على رجل دين
فما اكلت من بيته فهو سحت وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر نفعا فهو ربا
وقال ابن مسعود رضي الله عنه من شفع لرجل شفاعة فاهدى اليه هدية فهي
سحت وتصديقه من قول النبي صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعة فاهدى
له عليها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا اخرجه ابو داود نسأل الله العفو والعافية
فيه في الدنيا والاخرة [illegible] اكل مال اليتيم ظلما قال
الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا وقال تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث المعراج
فاذا انا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحاهم واخرون يجيئون بالصخور
من النار فيقذفونها في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت يا جبريل من هولاء
قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الله عز وجل قوما
من قبورهم تاجج افواههم نارا فقيل من هم يا رسول الله فقال الم تر ان الله
يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وقال
السدي رحمه الله يحشر اكل مال اليتيم ظلما يوم القيمة ولهب النار يخرج من فيه
ومن مسامعه ومن مسامعه وانفه وعينيه يعرفه كل من راه انه اكل مال
اليتيم قال العلماء فاكل ولي اليتيم اذا كان فقيرا فاكل من ماله بالمعروف بقدر قيامه عليه في

١٩

مصالحه وتنمية ماله فلا باس عليه وما زاد عن المعروف فسحت حرام لقول
الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
وفي الاكل بالمعروف اربعة اقوال احدها انه الاخذ على وجه القرض والثاني
الاكل بقدر الحاجة من غير اسراف والثالث انه الاخذ بقدر الاجرة
اذا عمل لليتيم عملا والرابع انه الاخذ عند الضرورة فان ايسر قضاه وان
لم يوسر فهو في حل وهذه الاقوال ذكرها ابن الجوزي في تفسيره وفي صحيح
البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار
بالسبابة والوسطى وفرج بينهما وفي صحيح مسلم رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال
كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى كفالة
اليتيم هي القيام بامور والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية
ماله ان كان له مال وان كان لا مال له انفق عليه وكساه ابتغاء وجه
الله تعالى وقوله في الحديث له او لغيره اي سواء كان اليتيم قرابة او اجنبي
فالقرابة مثل ان يكفله جده او اخوه او عمه او زوج امه او خالته
او غيره من اقاربه والاجنبي من ليس بينه وبينه قرابة وقال صلى الله
عليه وسلم من ضم يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله اوجب
الله له الجنة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر وقال صلى الله عليه وسلم من مسح راس يتيم
لا يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن
الى يتيم او يتيمة كنت انا وهو في الجنة هكذا وقال رجل لابي الدرداء رضي
الله عنه اوصني بوصية فقال ارحم اليتيم وادنه منك واطعمه من طعامك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجل يشكو قساوة قلبه فقال
صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان يلين قلبك فادن اليتيم منك وامسح راسه
واطعمه من طعامك فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك

حكاية

[illegible] عن بعض السلف قال كنت في بداية امري مصرا مكبا على
المعاصي وشرب الخمر فظفرت يوما بصبي يتيم فقير فاخذته واحسنت
اليه واطعمته وكسوته وادخلته الحمام وازلت شعثه واكرمته كما يكرم الرجل ولده

بلا كثر غيث ليلة بعد ذلك فرأيت في النوم ان القيامة قد قامت و
دعيت الى الحساب وامر بي الى النار لسوء ما كنت عليه من المعاصي
فسحبتني الزبانية ليمضوا بي الى النار وانا بين ايديهم ذليل حقير مجرو
ر نسحبا الى النار وانا بذلك اليتيم قد اعترضني في الطريق وقال
خلوا عنه يا ملائكة ربي حتى اشفع له الى ربي فانه احسن الي واكرمني
فقالت الملائكة انا لم نؤمر بذلك واذا النداء من قبل الله عز وجل وقد
لبت جهدي يقول خلوا عنه فانه قد نعت بذلك ووهبت له ما كان منه بشفاعة
اليتيم واحسانه اليه قال فاستيقظت وتبت الى الله عز وجل وبذلت جهد
ي في ايصال الراحة الى الايتام ولهذا قال انس بن مالك خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير البيوت بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر البيوت
بيت فيه يتيم يساء اليه احب عباد الله الى الله من اصطنع صنعا الى
يتيم او ارملة وروي انه داود عليه السلام يا داود كن لليتيم كالاب الرحيم
وكن للارملة كالزوج الشفيق واعلم كما تزرع كذا تحصد معناه انك
كما تفعل بيتيم بك كذالك يفعل معك اي لا بد ان تموت ويبقى لك و
لد يتيم وامراة ارملة وقال داود عليه السلام في مناجاته الهي ما جزاء من
اسند الارملة واليتيم والارملة ابتغاء وجهك قال جزاؤه ان اظله في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي معناه ظل العرش يوم القيمة وقد جاء في الاحسا
ن الى الارملة والى اليتيم عن بعض العلويين وكان قد نزل بيلخ
من بلاد العجم وله زوجة علوية وله منها بنات وكانوا في سعة ونعمة
فمات الزوج واصاب المراة بعده الفقر وبناتها والقلة فخرجت ببنا
تها الى بلد اخرى خوف شماتة الاعداء واتفق خروجها في شدة البرد
فلما دخلت ذلك البلد ادخلت بناتها في بعض المساجد المهجو
ر ومضت تحتال لهم في القوت فمرت بجمعين جمع على رجل مسلم وهو
شيخ البلد وجمع على رجل مجوسي وهو ضامن البلد فبدت بالمسلم و
شرحت حالها له وقالت انا امراة علوية ومعي بنات ايتام ادخلتهم بعض

المساجد واريد الليلة قوتهم فقال لها اقيمي عندي البينة انك علوية شريفة
فقالت انا امراة غريبة ما في البلد من يعرفني فاعرض عنها فمضت
من عنده منكسرة القلب فجاءت الى الى ذالك الرجل المجوسي فشرحت
له حالها فاخبرته ان معها بنات ايتام وهي امراة علوية شريفة
غريبة وقصت عليه ما جرى لها مع الشيخ المسلم فقام معها وارسل بعض
نسائه واتوا بها وبناتها الى داره فاطعمهن اطيب الطعام والبسهن
فاخر اللباس وباتوا عنده في نعمة وكرامة فلما انتصف الليل رأى ذالك
الشيخ المسلم في منامه كان القيامة قد قامت وقد عقد اللواء على را
س النبي صلى الله عليه وسلم واذا بقصر من الزمرد الاخضر شرفاته من اللؤ
لؤ والياقوت وفيه قباب اللؤلؤ والمرجان فقال يا رسول الله لمن هذا
القصر فقال لرجل مسلم موحد فقال يا رسول الله انا رجل مسلم
موحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم عندي البينة انك مسلم موحد
قال فبقي متحيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قصدتك المرأة
العلوية قلت اقيمي عندي البينة انك علوية فكذا انت اقم عندي
البينة انك مسلم موحد فانتبه الرجل وهو حزين على رده للمرأة خا
ئبة ثم جعل يطوف البلد ويسأل عنها حتى دل عليها انها عند المجوسي فا
رسل اليه فاتاه وقال له اريد منك المراة الشريفة العلوية وبناتها
فقال ما لي الى هذا سبيل وقد لحقني من بركاتهم ما لحقني فقال خذ مني الف دينار
وسلمها الي فقال لا افعل فقال لا بد منهن فقال الذي تريده انت انا
احق والقصر الذي رأيته في منامك خلق لي انت تدلي علي بالا
سلام فوالله ما نمت انا واهل داري حتى اسلمنا كلنا على يد العلوية
ورأيت مثل منامك وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبنا
تها عندك قلت نعم يا رسول الله قال القصر لك ولاهل دارك وانت
واهل دارك من اهل الجنة خلقك الله مؤمنا في الازل قال فانصرف
المسلم وبه من الحزن والنكاية ما لا يعلمه الا الله عز وجل فانظر محل

من الكرامة

الى بركة الاحسان الى الايتام والارامل ما عقب صاحبه في الدنيا
ولهذا ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الساعي
على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله قال الراوي واحسبه قال
وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر والساعي عليهم هو القائم بامورهم و
مصالحهم ابتغاء وجه الله عز وجل وفقنا الله لذلك كله بمنه وكرمه انه جواد
كريم غفور رحيم

الكبيرة الرابعة عشر

الكذب على الله عز وجل
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة قال الحسن هم الذين يقولون ان شئنا فعلنا وان
شئنا لم نفعل قال ابن الجوزي في تفسيره وقد ذهب طائفة من العلماء الى ان الكذب
على الله وعلى رسوله كفر ينقل عن الملة ولا ريب ان تعمد الكذب على الله ورسوله
في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض وانما الشان عليه فيما
سوى ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وقال صلى الله عليه وسلم من روى عني حديثا وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
وقال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على غيري من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم من كذب علي بني له بيت في جهنم
وقال صلى الله عليه وسلم من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وقال
صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب نسأل الله التوفيق
والعصمة انه جواد كريم غفور رحيم

الكبيرة الخامسة عشر

الفرار من الزحف اذا لم يزد العدد على ضعف المسلمين الا متحرفا لقتال او
متحيزا الى فئة وان بعدت قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات
قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا با
لحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات ال
غافلات المؤمنات وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون

صابرون

الكبيرة الرابعة عشر

تعالى
بلغ
بلغ
بلغ
بلغ

الكبيرة الخامسة عشر

٢١

صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم ان لا يفر عشرون من مائتين
ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين
رواه البخاري

الكبيرة السادسة عشر غش الامام لرعيته وظلمه لهم

قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال تعالى كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس
منا وقال عليه الصلاة والسلام الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى
الله عليه وسلم ايما راع غش رعيته فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم
من استرعاه الله رعية ثم لم ينصح الا حرم الله عليه الجنة اخرجه البخاري
وفي لفظ يموت يوم يموت وهو غاش في رعيته الا حرم الله عليه الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم ما من حاكم يحكم بين الناس الا حبس يوم القيامة وملك آخذ
بقفاه فان قال القه القاه في مهوى فهوى اربعين خريفا رواه الاما
م احمد وقال صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء
ليتمنين اقوام يوم القيامة ان ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يتذبذبون
ولم يكونوا عملوا على شيء وقال صلى الله عليه وسلم ليأتين على القاضي ا
لعدل يوم القيامة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة قط وقال
عليه الصلاة والسلام ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولة
يده الى عنقه اطلقه عدله او اوبقه جوره ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم من ولي من امر هذه الامة شيئا فرفق بهم فارفق به ومن
شق عليهم فاشقق عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولاه الله
شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم احتجب
الله دون حاجته وخلته وفقره وقال رسول الله سيكون امراء فسقة جورة

يحطها
يتذبذبون
عما موقف

فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن
يرد علي الحوض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لن تنالهما
شفاعتي سلطان ظلوم غشوم وغال في الدين يشهد عليهم و
يتبرا منهم وقال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيمة
امام جاير وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم
وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
على لسان انبيائهم ثم عمهم بالبلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا ما ليس منه فهو رد ومن احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وفي
الحديث لا يرحم من لا يرحم لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقال صلى الله عليه
وسلم الامام العادل يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وقال
المقسطون على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا رضي الله عنه الى اليمن
قال اياك وكرايم اموالهم واتق دعوة فانه ليس بينها و
بين الله حجاب رواه البخاري وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة
لا يكلمهم الله فذكر منهم الملك الكذاب وقال انكم تحرصون على
الامارة وستكون ندامة يوم القيمة رواه البخاري وفيه ايضا
انا والله لا نولي هذا العمل احدا سأله او حرص عليه وقال رسول الله لـ
كعب بن عجرة اعاذك الله من امارة السفهاء امراء يكونون بعدي لا
يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
صلى الله عليه وسلم قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره
فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار وقال تحرصون على الامارة
وستكون ندامة يوم القيمة

وقال عمر

وقال عمر لابي ذر حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو ذر سمعته يقول يجاء بالوالي يوم القيمة فينبذ به
على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه
مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى به وان كا
ن عاصيا لله في عمله انخرق به الجسر فيهوي في جهنم مقدار خمسين عاما فقا
ل عمر رضي الله عنه من يطلب العمل بها يا ابا ذر قال من سلت الله انفه
والصق خده بالتراب وقال عمرو بن المهاجر قال لي عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلبابي ثم هزني ثم قل
يا عمر ما تصنع ما تصنع يا راضيا باسم ظالم كم عليك من مظالم النجي
جهنم والحق الحاكم ولا تجد لك فيما تخاصم القبر مهول فتذكر حبستك و
بحساب طويل فخلص نفسك والعمر كيوم فبادر شمسك تفرح بما
لك والكسب خبيث وتعربا ما لك والسير حثيث ان الظلم الاثر
كدمنه قد رحله فاذا رايت ظالما قد سطى فمثله قد رب بات فاخذته
جنود من الليل نمله اي قروح في الجسد الكبيرة السابعة عشر
قال الله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما رجل يتبختر في بردته اذ خسف الله به الار
ض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام يحشر
الجبارون والمتكبرون يوم القيمة امثال الذر يطاهم الناس وقال
بعض السلف اول ذنب عصي الله به الكبر قال الله تعالى واذ قلنا للملا
ئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
فمن استكبر عن الحق كما فعل ابليس لم ينفعه ايمانه وعن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم وقال
تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور وقال صلى الله عليه وسلم العظمة ازاري و
الكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما القيته في النار رواه مسلم المنازعة التجاذب

الكبيرة السابعة عشر الكبر والفخر والخيلاء والعجب والتيه

وقال صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار الى ربهما فقالت الجنة يا رب
ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقاطهم وقالت النار اوثرت بالجبارين و
المتكبرين الحديث وقال تعالى ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور اي لا تمل خدك معرضا متكبرا والمرح
التبختر وقال سلمة ابن الاكوع اكل رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله
فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها
الى فيه بعد رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر العتل الغليظ الجافي والجواظ الجموع المنوع وقيل الضخم
المختال في مشيته وقيل القصير البطين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يختال في مشيته ويتعاظم في نفسه
الا لقي الله وهو عليه غضبان وصح من حديث ابي هريرة اول ثلاثة يدخلون النار
امير مسلط اي ظالم وغني لا يودي الزكوة وفقير فخور وفي صحيح البخاري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمسبل هو الذي يسبل
ازاره او ثيابه او سراويله حتى يكون الى قدميه لانه صلى الله عليه وسلم قال ما اسفل
من الكعبين من الازار في النار واشر الكبر من يتكبر على العباد بعلمه ويتعا
ظم في نفسه بفضيلته فان هذا لم ينفعه علمه فان من طلب العلم للاخرة كسره
علمه او استكانت نفسه وكان على نفسه بالمرصاد فلم يفتر عنها بل يحاسبها كل
وقت ويتفقدها فان غفل عنها جمحت عن الطريق المستقيم واهلكته و
من طلب العلم للفخر والرياسة ونظر الى المسلمين وتحامق عليهم وازدرى
بهم فهذا من اكبر الكبر ولا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الكبيرة الثامنة عشر شهادة الزور
قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور الاية وفي الاثر عدلت شهادة الزور
الشرك بالله تعالى مرتين قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وفي الحديث
لا تزول قدم شاهد الزور يوم القيمة حتى يجب له النار قال المصنف رحمه الله

الكبيرة التاسعة عشر الكبر
شهادة الزور

شاهد

شاهد الزور قد ارتكب عظائم احدها الكذب والافترى قال الله تعالى
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وفي الحديث يطبع المؤمن على كل
شيء ليس الخيانة والكذب وثانيها انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ
بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذي شهد له بان ساق
اليه المال الحرام فاخذه بشهادته ووجبت له النار وقال صلى الله عليه وسلم من
قضيت له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من نار
ورابعها انه اباح ما حرم الله تعالى وعصمه من المال والدم والعرض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين
الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت رواه ا
لبخاري فنسال الله العافية والسلامة من كل بلاء الكبيرة التاسعة عشر شرب الخمر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم
منتهون فقد نهى الله عز وجل في هذه الاية عن الخمر وحذر منها وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا الخمر ام الخبائث فمن لم يجتنبها فقد عصى الله ورسوله واستحق العذا
ب بمعصية الله ورسوله قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال لما نزلت تحريم الخمر مشى الصحابة بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر و
جعلت عدلا للشرك فذهب عبد الله ابن عمر الى ان الخمر اكبر الكبائر وهي
بلا ريب ام الخبائث وقد لعن شاربها في غير ما حديث وعن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا ومات
ولم يتب عنها فهو مدمنها لم يشربها في الاخرة رواه مسلم وروى مسلم
عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على الله عهدا
لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة ا

الخمر

وهو

الخبال قال عرق اهل النار وعصارة اهل النار وفي الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الاخرة ذكر ان مدمن الخمر كعابد وثن
روى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~ان رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ قال مدمن الخمر كعابد وثن ذكر ان مدمن الخمر اذا
مات ولم يتب لم يدخل الجنة رواه النسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر وفي رواية ثلاثة قد
حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث وهو الذي يقر السوء
في اهله ذكر ان السكران لا يقبل الله منه حسنة روى جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل صلاتهم ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد الآبق
والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وعن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لشارب الخمر صلاة ما دا
م في جسده شيء منها وفي رواية من شرب الخمر لم يقبل الله منه شيئا ومن سكر
منها لم يقبل الله منه اربعين صباحا ليلة فان مات فيها مات كعابد و
ثن وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما
طينة الخبال قال عصارة اهل النار القيح والدم وقال عبد الله ابن ابي اوفى
من مات مدمن الخمر مات كعابد اللات والعزى قيل ارايت مدمن الخمر هو ا
لذي لا يستفيق من شربها قال لا ولكن هو الذي يشربها اذا وجدها ولو
بعد سنين ذكر ان من شرب الخمر لا يكون مؤمنا حين يشربها عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين
يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد اخرجه البخاري وفي
الحديث من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان ا
لقميص من رأسه وفيه من شرب الخمر ممسيا اصبح مشركا ومن شربها
مصبحا امسى مشركا وفيه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان رائحة الجنة لتوجد من

مسيرة خمس مائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا منان ولا مد
من خمر ولا عابد وثن وروى الامام احمد من حديث ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا مؤمن
بسحر ولا قاطع رحم ومن مات وهو يشرب الخمر سقاه الله من نهر الغوطة
وهو ماء يجري من فروج المومسات اي الزانيات ريحه يؤذي اهل النار وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين بعثني لا
محق المعازف والمزامير و[illegible] الجاهلية واقسم ربي تعالى بعزته لا يشرب عبد
من عبيده جرعة الا سقيته مثلها من حميم جهنم ولا يدعها عبد من مخا
فتي الا سقيته اياها في حظائر القدس مع خمر الندى ذكر لعن في
الخمر روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنت الخمر بعينها و
شاربها وساقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها و
المحمولة اليه واكل ثمنها ورواه الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله لعن الخمرة وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وشاربها واكل
ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها ومسقيها ذكر النهي عن عيا
دة شربة الخمر اذا مرضوا وكذلك لا يسلم عليهم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص
رضي الله عنه قال لا تعودوا شراب الخمر اذا مرضوا قاله البخاري وقال ابن عمر لا
تسلموا على شربة الخمر وقال صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا شراب الخمر ولا تعودوا
مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم وان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا
وجهه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه يقذره كل من رآه قال بعض
العلماء انما نهي عن عيادتهم والسلام عليهم لان شارب الخمر فاسق ملعون
قد لعنه الله ورسوله كما تقدم لعن الله الخمر وشاربها الحديث فان
اشتراها وعصرها كان ملعونا مرتين وان سقاها الغير كان ملعونا
ثلاث مرات فلهذا نهي عن عيادته والسلام عليه الا ان يتوب فمن تاب
تاب الله عليه ذكر ان الخمر لا يحل التداوي بها عن ام سلمة رضي الله

عنها قالت اشتكت بنت لي فنبذت لها في كوز قالت فدخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا يا ام سلمة فذكرت له اني اداوي به
ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها ذكر

ذكر احاديث متفرقة رويت في الخمر من ذلك ما ذكره ابو نعيم
في الحلية عن ابي موسى رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بنبيذ في
جرة له نشيش فقال اضربوا بهذا الحايط فان هذا شراب من لا يؤمن بالله
ولا باليوم الاخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في صدره اية من كتاب
الله وصب عليها الخمر يجي كل حرف يوم القيمة فياخذ بناصيته حتى
يوقفه بين يدي الله تعالى فيخاصمه ومن خاصمه القران خصم فالويل
لمن كان القران خصمه يوم القيمة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من قوم
اجتمعوا على مسكر في الدنيا الا جمعهم الله في النار يوم القيامة فيقبل
بعضهم على بعض يتلاومون يقول احدهم للاخر يا فلان لا جزاك الله عني
خيرا فانت الذي اوردتني هذا المورد ويقول له الاخر مثل ذلك
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله
من سم الاساود شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها
فاذا شربها تساقط لحمه وجلده يتاذى به اهل النار الا وشاربها وعاصرها
ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه ولكل منهما شركا في اثمها
لا يقبل الله منهم صلاة ولا صوما ولا حجا حتى يتوبوا فان ماتوا قبل ان
يتوبوا كان حقا على الله ان يسقيهم بكل جرعة جرعوها في الدنيا من
صديد جهنم الا وكل مسكر حرام وكل خمر حرام ويدخل في قوله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر خمر **الحشيشة** كما سياتي الكلام عليها
نسال الله العفو روي ان شربة الخمر اذا اتوا على الصراط تخطفهم الزبانية الى نهر
الخبال فيسقون بكل كاس شربوه من الخمر شربة من نهر الخبال فلو ان تلك
القطرة تصب من السماء لاحترقت السموات من حرها نعوذ بالله منها ذكر الاثار
عن السلف في الخمر ذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه ثم اصلبوني على

في خشبة

في خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة والا فاتركوني مصلوبا وعن الفضيل ابن عياض انه حضر عند تلميذ له حضره
الموت فجعل يلقنه الشهاده ولسانه لا ينطق بها فكررها عليه فقال
لا اقولها وانا منها بري ثم مات فخرج الفضيل من عنده وهو يبكي
ثم راه بعد مدة وهو يسحب به الى النار فقال له يا مسكين بما نزعت منك المعرفة فقال يا استاذ كان بي علة فاتيت بعض الاطبا فقال لي اشرب في كل
سنة قدحا من الخمر وان لم تفعل تبقى بك علتك فكنت اشربها في كل
سنة لاجل التداوي فهذا حال من يشربها للتداوي فكيف حال من يشربها لغير ذلك نسال الله العفو والعافية من كل بلا **وسيل بعض التابعين** عن سبب توبته فقال كنت انبش القبور فرايت فيها اموات منصرفين عن القبلة فسالت اهاليهم عنهم فقالوا كانوا يشربون الخمر
في الدنيا وماتوا من غير توبه وقال بعض الصالحين مات لي ولد صغير
فلما دفنته رايته بعد مدة في المنام وقد شاب راسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيرا فما الذي شيبك فقال يا ابتي دفن الى جانبي رجل ممن كان
يشرب الخمر في الدنيا فزفرت جهنم لقدومه زفرة لم يبق منها طفل الا شاب راسه من شدة زفرتها نعوذ بالله منها ونسال الله العفو
والعافيه مما يوجب العذاب في الاخرة فالواجب على العبد ان يتوب الى الله
قبل ان يدركه الموت وهو على اشر حالة فيلقى في النار نعوذ بالله منها

فصل والحشيشة الموضوعة من ورق القنب حرام كالخمر يحد شاربها كما يحد شارب الخمر وهي اخبث من الخمر من جهة
انها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنث ودياثة وغير ذلك من الفساد والخمر اخبث من جهة انها تفضي الى المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة وقد توقف بعض
العلما المتاخرين في حدها وراى ان اكلها يعزر بما دون الحد حيث ظن
انها تغير العقل من غير طرب بمنزلة البنج ولم نجد للعلما المتقدمين

وسيل بعض التابعين

المصنوعة

فيهام فيه كلاما وليس كذلك بل آكلها ينشون ويشتهون كشارب الخمر واكثر حتى
لا يصبرون عنها وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة اذا اكثروا منها
مع ما فيها من الدياثة والتخنث وفساد المزاج والعقل وغير ذلك لما
صارت جامدة مطعومة ليست شرابا تنازع العلما في نجاستها على
ثلاثة اقوال في مذهب الامام احمد وغيره فقيل هي نجسة كالخمر المشرو
بة وهذا هو الاعتبار الصحيح وقيل لا لجمودها وقيل يفرق بين جامد
ها ومايعها وبكل حال فهي داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر
المسكر لفظا ومعنى قال ابو موسى رضي الله عنه يا رسول الله افتنا في
شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد
والمزر وهو من الذرة والشعير حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام ولم
يفرق صلى الله عليه وسلم بين نوع ونوع لكونه ~~مطعوما~~ ماكولا او مشروبا
على ان الخمر قد يصطنع بها يعني بالخبز والخبز هذه الحشيشة قد تذاب
بالماء وتشرب فالخمر يشرب ويوكل والحشيشة تشرب وتوكل وا
نما لم يذكرها العلما لانها لم تكن على عهد السلف الماضين وانما حدثت
في مجي التتار الى بلاد الاسلام وقد قيل في وصفها شعرا

فآكلها وزارعها حلال ... فتلك على الشقي مصيبتان

فوالله ما فرح ابليس بمثل فرحه بالحشيشة لانه زينها للانفس ا
لخسيسة فاستحلوها واسترخصوها شعرا قل لمن ياكل
الحشيشة جهلا عشت في اكلها باقبح عيشة قيمة المرء جوهرة
فلماذا انت يا اخا الجهل بعته بحشيشة حكاية عن عبد الملك بن
مروان ان شابا جاء اليه باكيا حزينا فقال يا امير المؤمنين اني ارتكبت
ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك فقال ذنبي عظيم فقال
ما هو فتب الى الله تعالى فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

ينبذ

بخواتمه

قال يا امير المؤمنين كنت انبش القبور وكنت ارى فيها امورا عجيبة
قال وما رايت قال يا امير المؤمنين نبشت ليلا قبرا فرايت صاحبه
قد حول وجهه عن القبلة فخفت منه واردت الخروج واذا بقايل في القبر
يقول الا تسال عن الميت لماذا حول وجهه عن القبلة فقلت لما حول
قال لانه كان مستخفا بالصلاة فهذا جزاء مثله ثم نبشت قبرا اخر
فرايت صاحبه قد حول وجهه خنزير وقد شد بالسلاسل والاغلال
في عنقه فخفت منه واردت الخروج واذا بقايل يقول الا تسال عن عمله
ولم ذا يعذب فقلت لماذا قال كان يشرب الخمر في الدنيا فمات من غير توبة
والثالث يا امير المؤمنين نبشت قبرا فوجدت صاحبه قد شد في الارض
باوتاد من نار واخرج لسانه من قفاه فخفت واردت الخروج فنوديت
الا تسال عن حاله بما ذا ابتلي فقلت لماذا قال كان لا يتحرز من البول وكان
ينقل الحديث بين الناس فهذا جزا مثله والرابع يا امير المؤمنين نبشت
قبرا فوجدت صاحبه قد اشتعل بالنار فخفت واردت الخروج فقيل
الا تسال عنه وعن حاله فقلت وما حاله فقال تارك للصلاة والخامس يا
امير المؤمنين نبشت قبرا فوجدت قد وسع على الميت مد البصر وفيه
نور ساطع والميت نايم على سرير وقد اشرق نوره وعليه ثياب حسنة فاخذتني
منه هيبة واردت الخروج فقيل لي هلا تسال عن حاله لم ذا اكرم بهذه الكرا
مة فقلت لماذا اكرم فقيل لي انه كان شابا طايعا نشا في عبادة الله وطاعته
فقال عبد الملك عند ذلك ان في هذه القبور لعبرة للعاصين وبشار
ة للطايعين وجنبنا افعال الفاسقين انه جواد كريم غفور رحيم

الكبيرة العشرون القمار قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والا
زلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون والميسر هو
القمار باي نوع كان بنرد او شطرنج او فصوص او كعاب او جوز او
بيض او حصا او غير ذلك وهو من اكل اموال الناس بالباطل الذي
نهى الله ورسوله عنه بقوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وداخل في

ورجعت

ووجده

فالواجب على المبتلى بهذه المصايب المبادرة الى الطاعة والتوبة

قول النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير الحق فلهم
النار وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لصاحبه تعال
اقامرك فليتصدق بشي فاذا كان مجرد القول يوجب الكفارة والصدقة فما
ظنك بالفعل **فصل** اختلف العلما في النرد والصطرنج اذا
ذا خليا عن رهن فاتفقوا على تحريم اللعب بالنرد لما صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه
اخرجه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله وقال
ابن عمر رضي الله عنهما اللاعب بالنرد قمارا كاكل لحم الخنزير واللاعب بها بغير
قمار كالداهن بودك الخنزير قال واما الصطرنج قال العلما على تحريم اللعب
بها سواء كان برهن او بغيره اما بالرهن فهو قمار حرام عند اكثر العلما
وحكى اباحته وفي رواية عن الشافعي اذا كان في خلوة ولم يشغل عن واجب و
لا عن الصلاة في وقتها وسئل النووي رحمه الله اللعب بالصطرنج حرام
ام جائز فاجاب رحمه الله هو حرام عند اكثر العلما وسئل ايضا رحمه
الله لعب الصطرنج حرام لا وهل يأثم اللاعب بها ام لا فاجاب رحمه الله ان
فوت به صلاة عن وقتها او لعب به على عوض فهو حرام والا فمكروه وعند ال
شافعي وحرام عند غيره هذا كلام النووي في فتاويه والدليل على تحريمه قول
الاكثرين قول الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله وان
تستقسموا بالازلام قال سفيان ابن الجراح هي الصطرنج وقال علي ابن ابي طالب
الشطرنج ميسر الاعاجم ومر رضي الله عنه على قوم يلعبون بها فقال ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا حتى يطفا خير له من ان
يمسها ثم قال والله لغير هذا خلقتم وقال ايضا رحمه الله صاحب الصطرنج
اكذب الناس يقول احدهم قتلت وما قتل ومات وما مات وقا
ل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لا يلعب بالصطرنج الا خاطي وقيل
لاسحق ابن راهويه رحمه الله اترى في اللعب بالصطرنج باسا فقال البا
س كله فيه فقيل له ان اهل الثغور يلعبون بها لاجل الحرب فقال هو فجور

وسئل محمد ابن كعب القرظي عن اللعب بالصطرنج فقال ادنى
ما يكون فيها انما اللاعب بها يعرض يوم القيمة او قال يحشر يوم
القيمة مع اصحاب الباطل وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الشطرنج
فقال هي شر من النرد وقد تقدم تحريمه وسئل الامام مالك ابن انس
رحمه الله عن الشطرنج فقال الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن عباس انه ولي
مال يتيم فوجدها في تركة والد اليتيم فاحرقها ولو كان اللعب بها حلالا
لما جاز له احراقها لكونها مال ليتيم لكن لما كان اللعب بها حراما حرقها
فتكون من جنس الخمر اذا وجد في مال اليتيم وجب اراقته كذلك الشطرنج
وهذا مذهب حبر الامة رضي الله عنه وسئل ابراهيم النخعي ما تقول في اللعب
بالشطرنج فقال انها ملعونة وروى ابو بكر ابن الاثرم في جامعه عن
واثلة ابن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل في كل
يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس لصاحب الشاه فيها نصيب يعني لاعب
الشطرنج لانه يقول شاه وروى الاجري باسناده عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون
بهذه الازلام يعني النرد والشطرنج وما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم
فانهم اذا اجتمعوا واكبوا عليها جاءهم الشيطان بجنوده فاحدق بهم كلما ذ
هب واحد منهم يصرف بصره عنها لكزه الشيطان بجنوده فما يزالون
يلعبون حتى يتفرقوا كالكلاب اجتمعت على جيفة فاكلت منها حتى
ملات بطونها حتى تفرقت لانهم يكذبون عليها يقولون شاه مات
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيمة صاحب الشاه
يعني صاحب الشطرنج الا تراه يقول قتلته والله مات والله افتراء وكذ
با على الله وقال مجاهد ما من ميت يموت الا مثل له جلساؤه الذين كان
يجالسهم فاحتضر رجل ممن كان يلعب بالشطرنج فقيل له قل لا اله
الا الله فقال شاهك ثم مات فغلب على لسانه ما كان يعتاده في حال حياته
من اللعب فقال عوض كلمة الاخلاص شاهك وهذا كما جا

عن انسان اخر ممن كان يجالس شراب الخمر انه حضره الموت فجاء ا
نسان اخر يلقنه الشهادة فقال له اشرب واسقني ثم مات فلا حول ولا
قوة الا بالله العظيم وهذا كما في حديث مروي عنه كل انسان على ما عاش
عليه ويبعث على ما مات عليه فنسأل الله المنان ان يتفضل علينا ان يتوفانا مسلمين
لا مبدلين ولا مغيرين ولا ضالين ولا زايغين انه جواد كريم **الكبيرة الحادية**
والعشرون قذف المحصنات قال الله عز وجل ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ا
لسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شها
دة ابدا واولئك هم الفاسقون بين الله عز وجل في الاية ان من قذف
امراة محصنة حرة عفيفة عن الزنا والفاحشة انه ملعون في الدنيا والا
خرة وله عذاب عظيم وعليه في الدنيا الحد ثمانون جلدة وتسقط شهادته
ان كان عدلا وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع
الموبقات فذكر منها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات والقذف ان يقو
ل لامراة اجنبية حرة عفيفة مسلمة يا زانية او يا بغية او يا قحبة او يقول لز
وجها يا زوج القحبة او يقول لولدها يا ولد الزنا او يا ابن القحبة او يقول لبنتها
يا بنت الزنا او يا بنت القحبة فان القحبة عبارة عن الزانية فاذا قال ذلك احد
من رجل او امراة لرجل او امراة كمن قال للرجل يا زاني او قال للصبي حر او علق
او منكوح وجب عليه الحد ثمانون جلدة الا ان يقيم بينة بذلك والبينة
ما قال الله اربعة شهداء يشهدون بصدقه فيما قذفه به بذلك المراة
وذلك الرجل فان لم يقم بينة جلد اذا طالبته بذلك الذي قذفها وكذا
اذا قذف مملوكا او جاريته فان قال لمملوكه يا زاني ولجاريته يا زانية
او يا بغية او يا قحبة لما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قذف مملوكا بالزنى اقيم عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال واكثر
من الجاهلين واقع فيه في هذا الكلام الفاحش الذي عليهم

الكبيرة الحادية والعشرون قذف المحصنات

فيه

فيه العقوبة في الدنيا والاخرة ولهذا ثبت في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب قال له معاذ ابن جبل وانا لمواخذون
بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم في النا
ر الا حصايد السنتهم وفي الحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وقال تبارك وتعالى في كتابه العزيز ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وقال عقبة ابن عامر يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسا
نك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وان ابعد الناس من الله
القلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الناس الى الله الفاحش البذي
الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام وقانا الله واياكم شر اللسان بمنه وكرمه
انه جواد كريم **الكبيرة الثانية والعشرون الغلول من الغنيمة**
وهي بيت المال والزكوة قال الله تعالى ان الله لا يحب الخائنين وقال تعالى
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وفي صحيح مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر
الغلول وعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته بعير
له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك
لا الفين احدكم يجي يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني
فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك اخرج هذا الحديث مسلم قوله على
رقبته رقاع تخفق اي ثياب وقماش وقوله على رقبته صامت اي ذهب
او فضة فمن اخذ شيئا من هذه الانواع المذكورة من الغنيمة قبل ان تقسم بين
الغانمين او من بيت المال بغير اذن الامام او من الزكوة التي تجمع للفقرا
جاء يوم القيمة حاملا على رقبته كما ذكر الله تعالى في القران ومن يغلل يات
بما غل يوم القيمة ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول
فانه عار على صاحبه يوم القيمة ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لما استعمل ابن اللتبية

على الصدقة فقدم قال هذا لكم وهذا اهدي الي فصعد النبي صلى الله عليه وسلم ا
لمنبر فحمد الله واثنى عليه الى ان قال والله لا ياخذ احدكم شيئا بغير حق الا
جاء يوم القيمة فلاعرفن رجلا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغا او بقرة لها
خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم هل بلغت وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة
ولا ورقا غنمنا المتاع والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد وهبه له رجل من جذام فلما نزلنا قام عبد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشها
دة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة
لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال
ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال صلى الله عليه وسلم شراك او
شراكان من نار متفق عليه وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كان على
ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباة قد غلها وعن زيد ابن
خالد الجهني ان رجلا غل في غزوة خيبر فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاة عليه وقال ان صاحبكم غل في سبيل الله قال ففتشنا متاعه فو
جدنا فيه خرزا ما يساوي درهمين قال الامام احمد رحمه الله تعالى ما نعلم ان ا
لنبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة على احد الا على الغال وقاتل نفسه وجاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هدايا العمال غلول وفي الباب احاديث كثيرة ويأتي
بعضها في الظلم والظلم على ثلاثة اقسام احدها اكل المال بالباطل وثانيها
ظلم العباد بالقتل والضرب والكسر والجرح وثالثها ظلم العباد بالشتم وا
للعن والسب والقذف وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال ان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا متفق عليه
وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بلا طهور ولا صدقة من غلول فنسأل الله العفو
فيما يحب ويرضى الكبيرة الثالثة والعشرون السرقة قال الله تعالى والسارق والسارقة

ثقل

فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم قال ابن
شهاب نكل الله بالقطع في السرقة عن اموال الناس والله عزيز في انتقامه
حكيم فيما اوجبه من قطع يده وقال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولكن التوبة معروضة
بعد وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته ثلا
ثة دراهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع
يد السارق في ربع دينار فصاعدا وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع
يد السارق فيما دون ثمن المجن قيل لعائشة رضي الله عنها ما ثمن المجن قالت ربع د
ينار وفي رواية قال اقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو ادنى من ذلك وكا
ن ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والدينار اثني عشر درهما وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه بيض الحديد والحبل
كانوا يرون ان منها ما يساوي ثمنه ثلاثة دراهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كانت
مخزومية تستعير المتاع وتجحده فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها فاتى اهلها
اسامة ابن زيد فكلموه فكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا اسامة لا اراك تشفع في حد من حدود الله تعالى ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم بانه اذا سرق فيهم الشريف تركوه
واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها
فقطع يد المخزومية وعن عبد الرحمن ابن عوف قال سألت فضالة ابن عبيد عن
تعليق اليد في عنق السارق امن السنة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق
فقطعت يده ثم امر بها فعلقت في عنقه قال العلماء رحمهم الله ولا تنفع السارق
توبته الا ان يرد ما سرقه فان كان مفلسا تحلل من صاحب المال والله اعلم
الكبيرة الرابعة والعشرون قطع الطريق قال الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايدي
هم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة

البيضة

قطعوه

عبيد

عذاب عظيم قال الواحدي رحمه الله يعني يحاربون الله ورسوله يعصو
نهما ولا يطيعونهما وكل من عصاك فهو حرب لك ويسعون في الارض فسادا
اي بالقتل والسرقة ولخذ الاموال وكل من اخذ السلاح على المؤمنين فهو
محارب لله ورسوله وهذا قول مالك والاوزاعي ومذهب الشافعي رضي
الله عنه قوله ان يقتلوا الى قوله او ينفوا من الارض قال الواحدي عن ابن عباس
واو دخلت للتخيير ومعناها الاباحة ان شا الامام قتل وان شا صلب و
ان شا نفى وهذا قول الحسن وسعيد ابن المسيب ومجاهد وقال الخرزا
بن عطية او ليست للاباحة انما هي مرتبة بالحكم باختلاف الجنايات فمن
قتل واخذ المال قتل وصلب ومن اخذ المال ولم يقتل قطع ومن [illegible]
ما وكف عن الاموال قتل ومن اخاف السبيل ولم يقتل نفي وهذا مذهب الشافعي
رضي الله عنه وقال الشافعي ايضا ويحد كل واحد بقدر فعله فمن وجب عليه ا
لقتل والصلب قتل قبل صلبه كراهية تعذيبه ويصلب ثلاثا ثم ينزل ومن
وجب عليه القتل دون الصلب قتل ودفع الى اهله يدفنونه ومن وجب عليه
القطع دون القتل قطعت يده اليمنى ثم حسمت فان عاد وسرق ثانيا
قطعت رجله اليسرى **فصل** لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في السارق ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ثم ان سرق فا
قطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ولانه فعل ابي بكر رضي الله عنهما ولا
مخالف له من الصحابة ووجه كونها اليسرى اتفاق من صار الى قطع الرجل
بعد اليد على انها اليسرى وذلك معنى قوله من خلاف وقوله تعالى او ينفوا
من الارض قال ابن عباس هو ان يهدر الامام دمه فيقول من لقيه فليقتله هذا
فيمن لم يقدر عليه فاما من قبض عليه فنفيه من الارض الحبس والسجن لا
نه اذا حبس ومنع من التقلب في البلاد فقد نفي منها انشد ابن قتيبة
لبعض المسجونين شعرا خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحيا
فيها ولا الموتى اذا جانا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
قال منجد قطع الطريق ولخافة السبيل قد ارتكب الكبيرة فكيف اذا اخذ المال

اوجرح

اوجرح اوقتل او فعل عدة كبائر مع ما غالبهم عليه من ترك الصلاة وانفا
ق ما ياخذونه في الخمر والزنا وغير ذلك فنسال الله العافية من كل بلاء
ومحنة انه جواد كريم غفور رحيم **الكبيرة الخامسة والعشرون اليمين الغموس**
قال الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا
خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم قال الواحدي نزلت في رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في ضيعة
فهم للمدعى عليه ان يحلف فنزلت هذه الاية فنكل المدعى عليه عن اليمين وا
قر للمدعي عليه بحقه وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على
يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان
فقال الاشعث في والله نزلت ~~في رجل من اليهود~~ كان بيني وبين رجل من اليهود
ارضا فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك بينة قلت لا فقال
لليهودي احلف قلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب بمالي فانزل الله ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من الدنيا وهو ما
يحلفون عليها كاذبين اولئك لا خلاق لهم في الاخرة اي لا نصيب لهم في الخير
ولا يكلمهم اي بكلام يسرهم ولا ينظر اليهم نظرا يسرهم يعني نظر الرحمة ولا يز
كيهم اي لا يزيدهم خيرا ولا يثني عليهم وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرء مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان
قال عبد الله ثم قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وعن ابي امامة كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال من اقتطع حق رجل مسلم وان كان شيئا يسيرا يا رسول
الله قال وان كان قضيبا من اراك قال حفص بن ميسرة ما اشد هذا الحديث فقال
اليس في كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلا
ق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا ومن هم
يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وقال صلى الله

عليه وسلم الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
وهي التي يتعمد الكذب فيها سميت غموسا لانها تغمس الحالف في الاثم وقيل تغمسه
في النار ومن ذلك الحلف بغير الله عز وجل كالكعبة والملائكة و
السماء والحياة والامانة وهي من اشد [illegible] والروح والراس وحياة ال
سلطان ونعمة السلطان وتربة فلان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او
ليصمت وعن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بالطواغي ولا بابائكم رواه مسلم الطواغي جمع طاغية وهي الاصنام ومنه الحديث هذه
طاغية دوس اي صنمهم ومعبودهم وعن بريدة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بالامانة فليس منا وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف فقال اني بريء من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا
فلن يرجع الى الاسلام سالما وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رجلا يقول لا و
الكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
بغير الله فقد كفر او اشرك قال وفسر بعض العلماء قوله كفر او اشرك على التغليظ كما
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرياء شرك وقال عليه الصلاة والسلام
من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله وقد كان في الصحابة
من هو حديث عهد بالحلف بها قبل الاسلام فربما سبق لسانه الى الحلف بها
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبادر بقول لا اله الا الله ليكفر بذلك ما سبق الى
لسانه وبالله التوفيق وعليه التكلان **الكبيرة السادسة والعشرون الظلم با
كل اموال الناس واخذها ظلما وظلم الناس بالضرب والشتم والتعدي و
الاستطالة على الضعفاء** قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال تعالى وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او من شيء

فليتحلله

فليتحلله اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس من ليس له درهم ولا متاع قال
ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكوة وحج وياتي وقد شتم هذا
وقذف هذا واخذ من عرض هذا وضرب هذا وسفك دم هذا فيؤخذ لهذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وهذه الاحاديث كلها في الصحاح وتقدم
في الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة وتقدم
من قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين
الله حجاب وفي الحديث من ظلم شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين وفي
بعض الكتب اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا غيري وانشد بعضهم لا
تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم تنام عيناك و
المظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم وكان بعض السلف يقول
لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاقوياء وقال ابو هريرة ان الحبارى لتموت هزلا
في وكرها من ظلم الظالم وقيل مكتوب في التوراة ينادي مناد من وراء الجسر يعني
الصراط يا معشر الجبابرة الطغاة ويا معشر المترفين الاشقياء ان الله يحلف
بعزته ان لا يجاوز هذا الجسر اليوم ظالم وعن جابر رضي الله عنه قال لما رجعت
مهاجرة الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تخبروني باعجب ما رايتم في ارض
الحبشة فقال فتية وكان منهم بلى يا رسول الله بينما نحن يوم جلوسا اذ
مرت بنا عجوز من عجائزهم تحمل على راسها قلة من ماء فمرت بفتى منهم فجعل
احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت المرأة على ركبتيها وانكسرت قلتها فلما
قامت قالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين
وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون سوف تعلم ما امري وامرك عنده
غدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كيف يقدس الله قوما
لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم شعر اذا ما الظلوم استوطا الظلم مركبا

وبح عنواني فتيح اكتساب فكلها الصرف الزمان وعدله سعيد ولده مالم تكن في حسا
به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة غضب الله عليهم ان شاء ا
مضى غضبه عليهم في الدنيا والاتوي بهم في الاخرة الى النار امير قوم ياخذ
حقه من رعيته ولا ينصفهم من نفسه ولا يدفع الظلم عنهم وزعيم قوم يطيعونه
ولا يساوي بين الغني والضعيف ويتكلم بالهوى ورجل لا يامر اهله وو
لده بطاعة الله تعالى ولا يعلمهم امر دينهم ورجل استاجر اجيرا فاستعمله فلم يوفه
اجرته ورجل ظلم امراة صداقها وعن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال ان الله تعالى
لما خلق الخلق واستووا على اقدامهم رفعوا رؤوسهم الى الله وقالوا يا رب مع
من انت قال انا مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه وعن وهب ابن منبه قال بنى جبار
من الجبابرة قصرا فشيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت الى جانبه كوخا تاوي اليه
فركب الجبار يوما فطاف حول القصر فرأى الكوخ فقال لمن هذا قيل لامراة فقيرة
تاوي اليه فامر به فهدم فجاءت العجوز فرأته مهدوما فقالت من هدمه
فقيل لها الملك راه فهدمه فرفعت العجوز راسها الى السماء وقالت يا رب
ان لم اكن حاضرة فاين كنت انت قال فامر الله عز وجل جبريل ان يقلب القصر على من فيه
فقلبه وقيل لما حبس خالد ابن برمك وولده قال ابنه يا ابت بعد العز صرنا في القيد والحبس فقال يا
بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عز وجل عنها وكا
ن يزيد ابن حكيم يقول ما هبت احدا قط هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له
الا الله يقول لي حسبك الله الله بيني وبينك وحبس الرشيد لابي العتاهية الشاعر
في السجن فكتب اليه من السجن هذين البيتين شعرا اما والله ان الظلم شوم وما زال
المسيء هو الظلوم وعن ابي امامة رضي الله عنه قال يجي الظالم يوم القيمة حتى اذا كا
ن على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرفه ما ظلمه فما يبرح الذين ظلموا بالذين ظلموا حتى
ينزعوا ما بايديهم من الحسنات فان لم يجدوا لهم حسنات طرحوا عليهم من سيا
تهم مثل ما ظلموهم حتى يردوا الى الدرك الاسفل من النار وعن عبد الله
ابن انيس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيمة
حفاة عراة غرلا بهما فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب
انا الملك الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد من اهل
النار

النار يطلبه بمظلمة حتى اللطمة فما فوقها ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان
يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقتصه حتى اللطمة ولا يظلم ربك احدا قلنا يا رسو
ل الله وانما ناتي حفاة عراة قال بالحسنات والسيئات جزاء ولا يظلم ربك احدا وجاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة ومما ذكر ان كسرى
اتخذ مؤدبا لولده يعلمه ويؤدبه حتى بلغ الولد الغاية في الفضل والادب فاستحضره ا
لمؤدب يوما وضربه ضربا وجيعا من غير جرم ولا سبب فحقد الولد على المعلم الى
ان كبر ومات ابوه فتولى الملك بعده فاستحضر المعلم وقال له ما حملك على ان ضربتني في
يوم كذا وكذا ضربا وجيعا من غير جرم ولا سبب فقال المعلم اعلم ايها الملك انك
لما بلغت الغاية في الفضل والادب علمت انك تنال الملك بعد ابيك فاردت ان
اذيقك طعم الضرب والم الظلم حتى لا تظلم احدا فقال له جزاك الله خيرا ثم امر له
بجائزة وصرفه ومن الظلم اخذ مال اليتيم وتقدم حديث معاذ ابن جبل حين قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وفي رواية ان
دعاه يرفع فوق الغمام ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
وانشد واتق دعوة المظلوم فانه دعاه ليرفع فوق السحب ثم يجاب توق دعاء
من ليس بين دعائه وبين اله العالمين حجاب ولا تحسبن الله مطرحاله ولا
انه يخفى عليه خطاب فقد صح ان الله قال وعزتي لانصر المظلوم وهو شاب فمن
لم يصدق ذا الحديث فانه جهول ولا عقله مصاب

فصل

ومن الظلم المماطلة بحق عليه مع قدرته على الوفا لما ثبت في الصحيحين ان رسول ا
لله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم وفي رواية لي الواجد ظلم يحل عرضه وعقوبته
اي يحل شكايته وحبسه

فصل

ومن الظلم ان يظلم المراة حقها
من صداقها ونفقتها وكسوتها وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم لي الواجد
ظلم يحل عرضه وعقوبته وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او الامة
يوم القيمة فينادى به على رؤوس الخلائق هذا فلان ابن فلان من كان له
حق فليات الى حقه قال فتفرح المراة ان يكون لها حق على ابيها او اخيها او زو
جها ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء و

لا يغفر من حقوق الناس شيئاً فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق
ائتوا الى حقوقكم قال فيقول الله تعالى للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا
كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها
الله تعالى حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيء فتقول
الملائكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم
فاضيفوها الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار ويؤيد ذلك ما تقدم من قول
النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس فذكر ان المفلس من امتي الذي من يأتي
يوم القيمة بصلاة وزكوة وصيام ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال
هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في جهنم

فصل

ومن الظلم من يستعمل اجيرا او انسانا في عمل ولا يعطيه اجرته لما ثبت في
صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ثلاثة انا خصمهم
رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى
منه العمل ولم يعطه اجرته وكذلك اذا ظلم يهوديا او نصرانيا او نقصه او
كلفه ما لا يطيقه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفسه فهو
داخل في قوله تعالى انا حجيجه او قال خصمه يوم القيمة ومن ذلك ان يحلف على
دين في ذمته كاذبا فاجرا لما ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه
الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك

شعر:
لم تخف القصاص غدا اذا وفيت ما كسبت يداك اليوم بالقسطاس
في موقف ما فيه الا شاخص او مهطع او مقنع للراس
اعضاؤهم فيها الشهود وسجنهم نار وحاكمهم شديد الباس
ان تمطل اليوم الحقوق مع الغنى فغدا تؤديها مع الافلاس

ليس شيء اكره الى العبد يوم القيمة من ان يرى من يعرفه
خشية ان يطالبه بمظلمة ظلمه بها في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وقال صلى

الله عليه وسلم من كانت له عند اخيه مظلمة لاخيه من عرض او من شيء فليتحلله
منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ثم طرح في النار
وروى عبد الله ابن ابي الدنيا بسنده الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اول من يختصم يوم القيمة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها
ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تعنت لزوجها في الدنيا ويشهد
على الرجل يداه ورجلاه بما كان يولي زوجته من خير وشر ثم يدعى بالرجل وخدمه
مثل ذلك فما يؤخذ منهم دوانيق ولا قراريط ولكن حسنات هذا الظالم
تدفع الى هذا المظلوم وسيئات المظلوم تحمل على الظالم ثم يؤتى بالجبارين في مقامع
من حديد فيقال سوقوهم الى النار وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من نقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر النصر والثواب
وروي انه اذا اراد الله بعبد خيرا سلط عليه من يظلمه دخل طاوس اليماني
على هشام ابن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان
قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام
فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف المعاينة يا ضحيا باسم ظالم كم عليك
من مظالم السجن جهنم والحق الحاكم

فصل في الحذر من الدخول

على الظلمة ومخالطتهم ومعونتهم قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية
والركون السكون الى الشيء والميل اليه بالمحبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تميلوا
كل الميل في المحبة ولين الكلام والمودة وقال السدي وابن زيد لا تداهنوا الظلمة
وقال عكرمة هو ان يطيعهم ويودهم وقال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم فتمسكم
النار فيصيبكم لفحها وما لكم من دون الله من اولياء قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب
الله ثم لا تنصرون لا تمنعون من عذابه وقال تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
اي اشباههم وامثالهم واتباعهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيكون امراء يغشاهم غواش او حواش من الناس يظلمون
ويكذبون فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه

ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وعنه رضي الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما سلطه عليه وقال سعيد ابن المسيب رحمه الله لا تملوا
اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم الصالحة و
قال مكحول الدمشقي ينادي منادٍ يوم القيامة اين الظلمة واعوانهم فما يبقى احدا
حد لهم دواة او برى لهم قلما فما فوق ذلك الا احضر معهم فيجمعون
في تابوت من نار فيلقون في جهنم وجاء رجل خياط الى سفيان الثوري فقال
اني رجل خياط اخيط ثياب السلطان أفمن اعوان الظلمة فقال سفيان بل انت من
الظلمة انفسهم ولكن اعوان الظلمة من يبيع منك الابرة والخيط وقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدخل النار يوم القيامة السواطون الذين يكو
نون معهم الاسواط يضربون بها الناس بين يدي الظلمة وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال الجلاوزة والشرط كلاب النار يوم القيامة والجلاوزة اعوان
الظلمة وقد روي ان الله تعالى اوحى الى موسى ان مر ظلمة بني اسرائيل ان يقلوا من
ذكري فاني اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وفي رواية فاني اذكر من ذ
كرني منهم باللعنة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقفن احدكم في موقف
يضرب فيه رجل مظلوم فان اللعنة تنزل على من حضر ذلك المكان اذا لم يدفع
عنه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتي رجل في قبره فقيل له انا
ضاربوك مائة جلدة ضربة فلم يزل يستشفع اليهم حتى صارت الى ضربة وا
حدة فضربوه فالتهب القبر عليه نارا فقال لم ضربتموني هذه الضربة فقا
لوا انك صليت صلاة بغير وضوء ومررت برجل مظلوم فلم تنصره وهذا
حال من لم ينصر المظلوم مع القدرة على نصره فكيف حال الظالم وقد ثبت
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك ظالما او مظلوما
قال يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه
من الظلم فان ذلك نصره ومما حكي قال بعض العارفين رايت في المنا
م رجلا ممن يخدم الظلمة والماكسين بعد موته بمدة في حالة قبيحة فقلت
له ما حالك قال شر حال فقلت الى اين صرت قال الى عذاب الله قلت فما حال

الى اين

قلت

٣٩

قلت فما حال الظلمة عنده قال شر حال اما سمعت قول الله عز وجل و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما حكي قال بعضهم رايت ر
جلا مقطوع اليد من الكتف وهو ينادي من رآني فلا يظلمن احد
فتقدمت اليه وقلت له يا اخي ما قصتك قال قصتي عجيبة وذلك اني كنت
من اعوان الظلمة فرايت يوما صيادا وقد اصطاد سمكة كبيرة فاعجبتني
فجئت اليه فقلت اعطني هذه السمكة فقال لا اعطيها انا اخذ بثمنها
قوتا لعيالي فضربته واخذتها منه قهرا ومضيت بها قال فبينا انا ماشي بها
حاملها اذ عضت على ابهامي عضة شديدة فلما جئت بها الى بيتي لقيتها
من يدي ضربت على ابهامي وآلمتني الما شديدا حتى لم انم من شدة الوجع
والالم وورمت يدي فلما اصبحت اتيت الطبيب وشكوت اليه الالم فقال هذه
بدو آكلة اقطعها والا تقطع يدك فقطعت ابهامي ثم ضربت يدي فلم ا
طق النوم ولا القرار من شدة الالم فقيل لي اقطع كفك فقطعته وا
نتشر الالم الى الساعد وآلمني الما شديدا ولم اطق القرار وجعلت استغيث
من شدة الالم فقيل لي اقطعها من المرفق فقطعتها فانتشر الالم الى
العضد وضربت علي عضدي اشد من الالم الاول فقيل اقطع يدك
من كتفك والا سرى الى جسدك كله فقطعتها م فقال لي بعض الناس ما سبب
المك فذكرت قصة السمكة فقال لي لو كنت رجعت في اول ما
اصابك الالم الى صاحب السمكة واستحللت منه وارضيته لما قطعت من اعضا
ئك عضوا فاذهب الان اليه واطلب رضاه قبل ان يصل الالم الى
بدنك قال فلم ازل اطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على رجليه اقبلهما وابكي
وقلت له يا سيدي سالتك بالله الا ما عفوت عني فقال لي ومن انت فقلت
انا الذي اخذت منك السمكة غصبا وذكرت ما جرى واريته يدي فبكى حين
راها ثم قال يا اخي قد حللتك منها لما قد رايت من هذا البلاء فقلت له يا
سيدي بالله هل كنت دعوت علي لما اخذتها قال نعم قلت اللهم ان هذا تقوى علي
بقوته على ضعفي واخذ مني ما رزقتني ظلما فارني قدرتك فيه فقلت يا سيدي قد

قد اراك الله قدرته فيّ وانا تايب الى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة الظلمة
ولا عدت اقف لهم في باب ولا اكون من اعوانهم ما دمت حيا ان شاء الله وبالله
التوفيق **موعظة** اخواني كم اخرج الموت نفسا من دارها لم يدارها وكم انزل
اجسادا بحارها لم يجاورها وكم اجرى عيونا كالعيون بعد قرارها شعرا
يا معرضا بوصال عيش ناعم ۝ تصد عنه طايعا او كارها ۝ ان الحوادث تزعج
الاحرار عن اوطانها والطير عن اوكارها ۝ اين من ملك المغارب والمشارق وعمر القوا
حي وغرس الحدايق ۝ ونال الاماني ۝ وركب العوانق ۝ وصاح بعين داره غرا
ب بين الناعق وطرقه في الهوى ثم اوقع طارق ۝ وزجرت عليه رعود وصواعق ۝
وجرت به عاشيب بعضه المفارق ۝ وقلاه الحبيب الذي لم يكن يفارق ۝ وهجره
الرفيق والصديق الصادق ۝ ونقل عن جوار المخلوقين الى جوار الخالق
نازله والله الموت فلم يحاشه ۝ واذله بالقهر بعد عز حاشيته ۝ وابدله
خشن التراب بعد لين فراشه ۝ وحرقة الدود في قبره كتمزيق قماشه ۝ وبقي في ضنك
شديد بين معاشه ۝ وبعد عن الصديق فكانه لم يحاشه ۝ ما نفعه والله الاحتراز
ولا ردت عنه الكماة بلا حيز من الزاد الاعواز ۝ وصار والله عبرة لاهل المجاز وما
طمع شاسع من السبل الاوفاز ۝ وبقي رهين لا يدري اهلك ام فاز وهذا لك بعد ايام
وما انت فيه احلام ودنياك لا تصلح وما سمعت سراه عند على التمام ديبقع لي ولك
ويحكم ما تورث فيك هذا الكلام

الكبيرة الرابعة والعشرون المكاس

وهو داخل في قوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
اولئك لهم عذاب اليم والمكاس من اكبر اعوان الظلمة بل هو من الظلمة انفسهم فانه ياخذ
ما لا يستحق ويعطيه لمن لا يستحق ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب
مكس رواه ابو داود وما ذاك الا انه يتقلد بمظالم العباد ومن اين للمكاس يوم
القيمة ان يؤدي الناس ما اخذ منهم انما ياخذون من حسناته ان كان له حسنات
وهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا يا رسول الله
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي بصلاة وصيام وزكاة
وياتي قد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته

فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من سيئاتهم فطرح عليه ثم طرح في النار وفي حد
يث المراة التي طهرت نفسها بالرجم لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له او لقبلت
منه والمكاس فيه شبه من قطاع الطريق وهو اشر من اللص وجابي المكس وكاتبه وشاهده
واخذه من جندي وشيخ وصاحب زاوية شركاء في الوزر اكالون للسحت والحرام
وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار اولى به والسحت
كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار وذكر الواحدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى قل لا يستوي
الخبيث والطيب عن جابر ان ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ رجلا قال يا رسول الله ان الخمر كانت تجارتي واني
جمعت من بيعها مالا فهل ينفعني ذلك المال ان عملت فيه بطاعة الله عز وجل فقال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم ان انفقته في جهاد او حج او صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة ان الله لا
يقبل الا طيب فانزل الله تعالى تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال
عطا والحسن الحلال والحرام فنسال الله العفو والعافية انه جواد كريم **موعظة**
اين من حصن الحصون المشيدة ۝ واحترس وعمر الحدايق فبالغ وغرس ۝ ونصب لنفسه
سرير العز وجلس ۝ وبلغ المنى ونال الملتمس ۝ وظن في نفسه البقا ولكن خاب الظن في
النفس ۝ ازعجه والله هادم اللذات واختلس ۝ ونازله بالقهر فانزله عن الفرس ۝ وو
جهه الى ديار البلا فانطمس ۝ وتركه في ظلام ظلمه من الجهل والدنس ۝ فالعاقل من بادر
ايامه فان العوافي ۝ شعر ابني ويجمع والاثار تندرس ۝ وتؤمل اللبث والاعمار تختلس
ذا اللب فكر فما في العيش من طمع لا بد ما ينتهي من امره ينعكس اين الملوك وابنا الملوك
ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا ۝ ومن سيوفهم في كل معترك تخشى ودونهم الحجاب والحرس
اضحوا بمهلكة في وسط معركة صرعى وما شاء الورى من فوقهم يطس ۝ وعمهم حدث وضمهم جدث
باتوا بهم في جثث قد حبسوا ۝ كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ۝ وما تذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو عاينت عيناك ما صنعت ايدي البلا بهم والدود يفترس ۝ لعاينت منظرا تشجي
القلوب له وابصرت منكرا تعرو وتنبلس ۝ من اوجه ناظرات حار ناظرها في رونق الحسن
فيها كيف ينطمس ۝ واعظم بالياته ما بها رحق ۝ وليس يبقى لهذا وهي تلتمس ۝ والسن ناطقات
زانها ادب ما شانها بالافة الخرس ۝ راسوا وساسوا واسبوا جبر محيا

موعظة يا من يرحل في كل يوم مرحله ۝ وكتابه قد حوى حتى خردله ما ينفع بنذير والنذر

موعظة

والنذر متصله ولا يصغي الى ناصح وقد عذله ودروع مخوفة والسهام مرسله
ونور الهدى قد بدا ولكن ما رآه ولا تأمله وهو يؤمل البقا ويرى مصرع من قد اجله
قد انعكف بعد الشيب على العيب بصبابته وولدك كيف شئت فبين يديك الحساب
والزلزله ونعم حالك فلابد للديدان ان تأكل فيا عجبا بقبور يوم يحق بالجزا او
لمثله تشفي النجاة من غدر وابله واحك ياهذا من اسد عاك وقبح منزله
فقد اوانك لو علمت منزله فبادر ما بقي من عمرك واستدرك اوله فبقية عمر المومن
لا قيمة له الكبر لنا منه والعزوز اكل الحرام وتناوله على اي وجه كان
قال الله عز وجل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل قال
ابن عباس رضي الله عنهما يعني باليمين الباطلة الكاذبة يقتطع الرجل بها مال اخيه
بالباطل والاكل بالباطل على وجهين احدهما ان يكون على جهة الظلم نحو الغصب
والخيانة والسرقة والثاني على جهة الهزل واللعب كالذي يوخذ في القمار والملاهي
ونحو ذلك وفي صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا يتخوضون
في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيمة وفي صحيح مسلم حين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل
يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام
ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وعن انس رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال صلى الله عليه وسلم يا انس اطب كسبك تجب
دعوتك فان الرجل ليرفع اللقمة من الحرام الى فيه فلا يستجاب له دعوة اربعين يوما وروى
البيهقي باسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم
ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب فمن اعطاه
الله الدين فقد احبه ولا يكتسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق
به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء
ولكن يمحو السيء بالحسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا
حلوة خضرة من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه الله واورده جنته
ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وانفقه في غير حقه ادخله الله تعالى دار الهوان ورب
متخوض فيما اشتهت نفسه من الحرام له النار يوم القيمة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه

انه قال من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اي باب ادخله النار وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يجعل احدكم في فيه ترابا خير له من ان يجعل
في فيه حراما وقد روي عن يوسف ابن اسباط رحمه الله قال ان الشاب اذا تعبد قال
الشيطان لاعوانه انظروا من اين مطعمه فان كان مطعمه مطعم سوء يقول دعوه يتعب
ويجتهد فقد كفاكم نفسه ان اجتهاده مع اكل الحرام لا ينفعه ويؤيد ذلك ما ثبت
في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم عن الرجل الذي مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وقد روي في حديث ان ملكا على بيت
المقدس ينادي كل يوم وليلة من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل الصرف
النافلة والعدل الفريضة وقال عبد الله ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة احب الي
من ان اتصدق بمائة الف ومائة الف وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حج بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا سعديك حجك مردود
عليك وروى الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشترى
ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام الثوب عليه
وقال وهيب ابن الورد لو قمت قيام السارية ما نفعك حتى تنظر ما
يدخل بطنك احلال ام حرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ
وفي جوفه حرام حتى يتوب الى الله تعالى منه وقال سفيان الثوري من انفق الحرام
في طاعة الله فهو كمن طهر الثوب بالبول الثوب لا يطهره الا الماء والذنب
لا يكفره الا الحلال وقال عمر رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة من
الوقوع في الحرام وقال كعب ابن عجرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام وعن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال كان لابي
بكر رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج اي قد كاتبه على مال وكان يجيئه كل ليلة
بخراجه فيسأله من اين اتيت بهذا فان رضيه اكل منه والا تركه قال فجاءه ذات
ليلة بطعام وكان ابو بكر رضي الله عنه صائما فاكل منه لقمة ونسي ان يسأله ثم قال له
من اين جئت بهذا فقال كنت تكهنت لناس في الجاهلية وما كنت احسن الكهانة
الا اني خدعتهم فقال له ابو بكر رضي الله عنه اف لك كدت تهلكني ثم ادخل يده

في فيه فجعل يتقيأ ولا يخرج فقيل له انها لا تخرج الا بالماء فدعا بماء وجعل يشرب ويتقيأ حتى قاء كل شي في بطنه فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال رضي الله عنه لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي من ذلك في جسدي من هذه اللقمة وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام واسناده صحيح قال العلماء رحمهم الله ويدخل في هذا الباب المكاس والخائن والزغلي والسارق والبطال واكل الربا واكل مال اليتيم وشاهد الزور ومن استعار شيا فجحده واكل الرشوه ومنقص الكيل والوزن ومن باع شيا فيه عيب فغطاه والمقامر والساحر والمنجم والمصور والزانيه والنائحه والعشريه والدلال اذا اخذ اجرته من غير اذن البائع ومخبر المشتري بالزائد ومن باع حرا فاكل ثمنه

فصل

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيمه بالناس معهم من الحسنات كالمثال جبال تهامه حتى اذا جي بهم جعلها الله هباء منثورا ثم يقذف بهم في النار فقيل يا رسول الله كيف ذلك قال كانوا يصلون ويصومون ويحجون غير انهم اذا كان عرض لهم شي من الحرام اخذوه فاحبط الله اعمالهم وعن بعض الصالحين رحمه الله انه رؤي بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال خيرا غير اني محبوس عن الجنه بابرة استعرتها ولم اردها فنسال الله العفو والعافيه والتوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم

موعظة

عباد الله اما الليالي والايام تهدم الا[عمار] اما اخر الصحة الاعتلال اما حال المقيم في الدنيا الى الزوال اما غاية السلامة نقصان الكمال اما بعد استقرار المنى هجوم الاجال اما استم عن الرحيل وقد قرب الانتقال اما بانت لكم العبر وضربت لكم الامثال

شعر

وعزتنا عم ذا له كل صعب لم تقى وعز المرام فلباه بعد لين ملبسا خشنا على الرغم منه في رغام ووجوه ناظرات بدلت بعد الحسن لونا كالقتام وشموس طالعات افلت بعد ذا الكون منها الظلام ومنيف شامخ منها نزلن العطا فهتز القوام يا ف للدنيا فما نتيجتها غير نقض العهد او خفر الذمام فاسعد الزاد [illegible] يشتهيها غير [illegible]

واعملوا

واعملوا صالحا من قبل تقويض الخيام يا متعلقا بزخرف بروق بقاؤه كلمح البروق يا مصتغا في اللهو واضاعة الحقوق تبارز الخالق وتستحي من المخلوق يا موثرا على العقل [illegible] الفسوق يا حولها بها دا بالهوى وهو من بحر الردى جر فوق ابك على نفسك فانها بالبكا محقوق عجبا لمن يرى فعل الموت بصحبه وايقن بقلبه ونسي نحبه يشكر الايمان بالاخره في قلبه ثم نام غافلا على جنبه ونسي جزاه على جرمه وذنبه واعرض المغرور عن الهوى عن ربه كاني به وقد سقي كاس حمام سبغضت منه شربه وافرده الموت عن اهله وتربه ونقله الى قبر ذل فقيد بعد تحجبه فيا ذا اللب جز على قبره وعج به لقد خرقت المواعظ سمع السامع وما اراه انتفع به لقد خرقت المواعظ السامع وما اراه انتفع السامع لقد بدا نور المطالع لكنه اعمى المطالع ولقد بانت العبر باثار الغير لمن غر المصارع فما بالها ما سكبت المدامع يا عجبا عهده لذكر الحق غير خاشع لقد نشبت فيه مخاليب المطالع يا من شيبه قد اتى هل ترى ما مضى من العمر يرجع فانتبه لما بقي وانتبه وراجع فالهول عظيم والحساب شديد والطريق شاسع ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع

الكبيرة التاسعة والعشرون ان يقتل الانسان نفسه

قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا قال الواحدي في تفسير هذه الايه اي لا يقتل بعضكم بعضا اي لانكم اهل دين واحد فانتم كنفس واحده هذا قول ابن عباس والاكثرين وذهب قوم الى ان هذا النهي عن قتل الانسان نفسه ويدل على صحة هذا ما اخبرنا ابو منصور محمد ابن محمد المنصوري باسناده عن عمرو ابن العاص قال احتلمت في ليلة بارده وانا في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اصليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال فقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا

[margin: ذكر — اما اخر الصحة والاعتلال — عز المرام — اي لا تقتلوا انفسكم — نفسه]

بانفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يقل شيا فدل هذا الحديث على ان عمرو تاول في هذه الاية هلاك
نفسه لا نفس غيره ولم ينكر ذلك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقو
له ومن يفعل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الاشارة تعود الى كل ما
نهي عنه من اول السورة الى هذا الموضع وقال القوم الوعيد راجع الى اكل
المال بالباطل وقتل النفس المحرم وقوله عدوانا وظلما معنى العدوان
ان يعدو ما حد له وكان ذلك على الله يسيرا اى انه قادر على انفاذ ما
توعد به من دخال النار وعن جندب ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فاخذ سكينا فحز بها يده فما رقى
الدم حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة مخرج
في الصحيحين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا مخرج في الصحيحين وفي حديث ثابت ابن الضحاك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله ومن قذف مومنا بكفر فهو كقتله ومن
قتل نفسه بشي عذب به يوم القيمة وفي الحديث الصحيح عن الرجل الذي لم
يصبر على الم الجراح فاستعجل الموت فقتل نفسه بذباب سيفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو من اهل النار نسال الله ان يلهمنا رشدنا وان يعيذنا من شرور انفسنا و
سيات اعمالنا انه جواد كريم غفور رحيم **موعظة** ابن ادم كيف تظن
ان مالك يسعده وانت تعلم انها نكدة وكيف تترك معاملة المولى
وانت تعلم انها مفيده وكيف تقصر في خط زادك وقد تحققت ان الـ
طريق بعيده يا معرضا عنا الى متى هذا الجفا والاعراض يا غافلا عن المو
ت والعمل والعمر لا شك في الانقراض يا معتر في امله والدى الرجا في اجله تقر
ضه بمقراض يا مغرورا بصحته وبدنه كل يوم في انتقاض يا من يفني كل يوم
بعضه ستفنى والله الابعاض يا غافلا عن الزاد وقد انذره بعد السواد

البياض يا قليل الاحتراس وقد (للمنايا) طوال العراض يا من يساق الى حوا
ر دار التلف وقد اثر عن الحفاظ يا ضاحكا وعيون الفنى غير غماض
عجلا من هذه الافات بين يديه كيف يعد رجعته على الاعراض

الكبيرة الثلاثون الكذاب في غالب اقواله

قال الله تعالى لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى قتل الخراصون اى لعن
الكذابون وقال تعالى ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وفي الصحيحين
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق
يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي
الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا و
في الصحيحين ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث وان
صلى وصام وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
وقال عليه الصلاة والسلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي صحيح البخاري في حد
يث منام النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتينا على رجل مضطجع لقفاه واخر قائم عليه
بكلوب من حديد فيشرشر شدقه الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يذهب ا
لى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يرجع اليه حتى يصح
مثل ما كان فيفعل به كذلك قال فقلت لهما من هذا فقال انه كان يغدو من
بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الافاق وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المومن على
كل شي ليس الخيانة والكذب وفي الحديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحد
يث وقال عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر والعائل الفقير وقا
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث الحديث ليضحك به الناس فيكذب و
يل له ويل له واعظم من ذلك الحلف على الكذب كما اخبر الله تعالى عن المنافقين بقوله

وحلفون على الكذب وهم يعلمون وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء يمنعه
من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة فحلف له بالله لاخذها بكذا و
كذا فصدقه واخذها وهو على غير ذلك ورجلا بايع اماما لا يبايعه
الا للدنيا فان اعطاه منها وفى له وان لم يعطه لم يوف له وقال صلى الله عليه وسلم كبرت
خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب
وفي الحديث ايضا من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل
ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرى الفرى ان يري الرجل عينيه ما لم تريا
معناه يقول رايت في منامي كذا وكذا ولم يكن رأى شيئا وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى ينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود
قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين فينبغي للمسلم ان يحفظ لسانه عن الكلام
الا كلاما ظهرت فيه المصلحة فان في السكوت سلامة والسلامة لا يعدلها شي
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت فهذا الحديث المتفق
على صحته نص صريح في انه ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا
وهو الذي ظهرت مصلحته للمتكلم قال ابو موسى قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي الصحيحين قال ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى
بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن
ان تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه الى يوم يلقاه والاحاديث الصحيحة
بنحو ما ذكرنا كثيرة وفيما اشرنا اليه كفاية وسئل بعضهم كم وجدت في ابن ادم
من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية الاف
عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت العيوب كلها وهي حفظ
اللسان حفظنا الله من معاصيه واستعملنا فيما يرضيه انه جواد كريم
عظة ايها العبد لا شي اعز من عمرك وانت تضيعه ولا عدو لك كالشيطان

(هامش: لا يزال العبد — نكتة — عن النبي صلى الله عليه وسلم)

وانت

وانت تطيعه ولا اضر من موافقة نفسك وانت تصافيها ۰ ولا بضاعة سوى
ساعات السلامة وانت تسرف فيها ۰ لقد مضى من عمرك الاطايب ۰ فما يبقى
بعد الشيب الذوايب ۰ يا حاضر البدن والقلب غايب ۰ اجتماع العيب
مع الشيب من جملة المصايب ۰ يمضي زمان الصبى وحب الحبايب ۰
كفى زاجرا واعظا تشتيت منه الذوايب ۰ يا غافلا فانه افضل المناقب ۰ اين
البكا لخوف العظيم الطالب ۰ اين الزمان الذي ضاع فيه للملاعب ۰ نظرت فيه
اخر العواقب كم في القيمة من دمع ساكب ۰ على ذنوب قد حواها كتاب الكتا
يب ۰ من لي اذا قمت في موقف المحاسب ۰ وقيل لي ما صنعت في كل واجب ۰
ترجو النجاة وتلهو باشر الملاعب ۰ اذا اتتك الاماني بظن كاذب ۰ الموت صعب
شديد مر المشارب ۰ يلقى شره بكاس صدور الكتايب ۰ فاذكر لنفسك واذكر قدوم
الغايب ۰ ياتي بقهر ويرمي بسهم صايب ۰ يا املا ان تبقى سليما من النوايب ۰
بنيت بيتا كنسج العناكب ۰ اين الذي علو حصون الركايب ۰ ضاقت بهم
المنايا سبل المذاهب ۰ وانت بعد قليل حليف المصايب ۰ فانظر وفكر
وتدبر قبل العجايب ۰

الكبيرة الحادية والثلاثون القاضي السوء

قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
روى الحاكم باسناده في صحيحه عن طلحة ابن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة امام حكم بغير ما انزل الله عز وجل وفي صحيح
الحاكم ايضا من حديث بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار قاض عرف الحق
فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمدا فهو في النار وقاض قضى
بغير علم فهو في النار قالوا فما ذنب هذا الذي يجهل قال ذنبه ان لا يكون قاضيا
حتى يعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا
فقد ذبح بغير سكين وقال الفضيل ابن عياض ينبغي للقاضي ان يكون
يوما في القضاء ويوما في البكاء على نفسه وقال محمد ابن واسع رحمه الله اول من يدعى

يوم القيمة الى الحساب لقضاة ه وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب
ما يود انه لم يقض بين اثنين في ثمرة وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القاضي ليزل في ثر لقعر في جهنم ابعد من عدن
وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ليس من وال ولا قاض الا يؤتى به يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل
على الصراط ثم تنشر سيرته فتقرا على رؤس الخلايق فان كان عدلا نجاه ا
لله بعدله وان كان غير ذلك انتفض به الجسر انتفاضة فصار بين
كل عضو من اعضائه مسيرة كذا وكذا ثم يتخرق به الجسر الى جهنم وقال مكحول
لو خيرت بين القضا وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي على القضا
وقال ايوب السختياني اني وجدت اعلم الناس اشدهم هربا منه وقيل
للثوري ان شريحا قد استقضي فقال اي رجل قد افسدوه ودعا مالك
ابن المنذر محمد ابن واسع ليجعله على قضا البصرة فابى فعاوده وقال لتجلس
او لاجلدنك فقال ان تفعل فانت سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الاخرة
وقال وهب ابن منبه اذا هم الحاكم بالجور او عمل به ادخل الله النقص على اهل
مملكته حتى في الاسواق والارزاق والزرع والضرع وكل شي واذا هم بالخير و
العدل ادخل الله البركة في اهل مملكته كذلك وكتب عامل من عمال حمص الى عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه اما بعد فان مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت
الى صلاح فكتب اليه عمر حصنها بالعدل ونق طرقها من الجور والسلام قال ويحرم
على القاضي ان يحكم وهو غضبان واذا اجتمع في القاضي قلة علم وسوء قصد واخلاق
زعرة وقلة ورع فقد تم خسرانه ووجب عليه ان يعزل نفسه ويبادر بالخلاص ا
فنسال الله العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم

موعظة

يا من عمره كلما زاد ينتقص ه يا من هلكه الموت وقد اقتنص ه يا مايلا الى الدنيا هل سلمت
من النقص ه يا مفرطا في عمره هلا بادرت الفرص ه يا من اثار قدمه في منهاج الهدى ثم لم
حله الهوى نكص ه من لك يوم الحشر عند نشر القصص ه عجبا لنفس امست بالليل

هاجعه

هاجعة ونسيت ه اهوال يوم الواقعة ه ولاذن تزعجها المواعظ فتصغي لها سا
معة ثم تعود الزواجر عنها ضايعة ه والنفوس غدت في كرم الكريم طامعة ه وليست له
في حال من الاحوال طايعة ه والاقدام سعت في الهوى في طرق شاسعة ه بعد ان وضحت
لها من الهدى سبل واسعة ه ولهم اسرعت في مشارع الهوى مسارعة ه لم تكن
مواعظ العقول لها نافعة ه والقلوب تضمر التوبة اذا قرعت بزواجر رادعة ه
ثم تعود الى ما لاجرامها متابعة ه

الكبيرة الثانية والثلاثون اخذ الرشوة في الحكم

قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها ا
لى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون اي لا تدلوا باموالكم
الى الحكام اي لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم ليقطعوا لكم حقا لغيركم وانتم تعلمون
انه لا يحل لكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
الراشي والمرتشي في الحكم اخرجه الترمذي وقال حديث حسن قال العلما فالراشي
هو الذي يعطي الرشوة والمرتشي هو الذي ياخذ الرشوة وانما تلحق اللعنة الرا
شي اذا قصد بها اذية مسلم او ينال بها ما لا يستحق فاما اذا اعطى ليتوصل الى
حق له او يدفع عن نفسه ظلما فانه غير داخل في اللعنة واما الحاكم فالرشوة
عليه حرام ابطل بها حقا او دفع بها ظلما وقد روي في حديث اخر ان اللعنة
على الرايش ايضا وهو الساعي بينهما وهو تابع للراشي في قصده ه ان قصد
خيرا لم تلحقه اللعنة وان لا لحقته

فصل

ومن ذلك ما روى
ابو داود في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شفع لرجل شفاعة فاهدى له عليها هدية فقد
اتى بابا كبيرا من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت ان
تطلب لاخيك الحاجة فتقضى فيهدي اليك هدية فتقبلها منه
وعن مسروق انه كلم ابن زياد في مظلمة فردها فاهدى اليه وصيفا فرد
ها ولم يقبلها وقال سمعت ابن مسعود يقول من رد عن مسلم مظلمة فاعطاه
على ذلك قليلا او كثيرا فهو سحت فقال الرجل يا ابا عبد الله ما كنا نظن ان
السحت الا الرشوة في الحكم فقال ذلك كفر نعوذ بالله منه ونسال الله العفو و

الحمد لله رب العالمين

لما فيه من كل بلاء ومكروه حكاية ذكر الامام ابو عمرو الاوزاعي رحمه الله
وكان يسكن ببيروت ان نصرانيا جاء اليه فقال اني والي بعلبك ظلمني بمظلمة
واريد ان تكتب اليه واتاه بقلة عسل فقال الاوزاعي رحمه الله ان شئت رددت
لك القلة وكتبت لك اليه وان شئت اخذت القلة ولم اكتب لك شيا فقال النصرا
ني بل اكتب لي وانا اخذ القلة فكتب له الى الوالي ان ضع عن هذا النصراني من خراجه
فاخذ الكتاب والقلة ومضى الى الوالي فاعطاه الكتاب فوضع عنه ثلاثين دينار
بشفاعة الامام رضي الله عنه وحشرنا في زمرته موعظة عباد الله تدبروا
لعواقب واحذروا فوات المناقب واخشوا عواقب المعاقب وخافوا طلب
الطالب فانه والله طالب غالب ان الذين جمعوا واخ طلبوا الجنة وقاموا وداروا
على توطية دار الرحيل وصاموا ما اقلها لبثوا وجاوا ونيتهم ما قاموا لقد اجهدوا
نفوسهم في قعر قبورهم على ما تلفوا ولا موا نشعرا اما والله لو علم الانام
لما خلقوا لما هجعوا وناموا لقد خلقوا لامر راته عيون قلوبهم تاهوا و
هاموا عات ثم قبرهم حشر وتوبيخ واهوال عظام ليوم الحشر قد عملت
رجال فصلوا من مخافته وصاموا ونحن اذا امرنا ونهينا كاهل الكهف ا
يقاض نيام يا من بالاوزار الخطايا قد تلطخ وبافات البلايا قد تضمخ يا
من يسمع كلام من لام ووبخ تعقد عقد التوبة حتى اذا امسى يفسخ يا من
مطلق لسانه والملك يحصي وينسخ يا من طير الهوى في صدره قد عشش
وفرخ يا باد المهلك هلوكا كالحبار السمين كم ازعج قواعد كانت في الكبر ترسخ
فاسكنهم ظلم اللحود ومن ورائهم برزخ يا من قلبه من بدنه بالذنوب وسخ
يا مبارزا بالعظائم اتامن ان يخسف بك او تمسخ من لازم اللعب بعد
الشيب فخطا فعليه يورخ والله الحمد دايما الكبيرة الثالثة
والثلاثون تشبه المراة بالرجل والرجل في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين
من الرجال بالنساء وفي رواية قال لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلا
ت من النساء يعني الذين يتشبهون بالرجال في لبسهم وحديثهم وعن ابي

ابن الذيبج

الكبيرة ٣٣ تشبه المراة بالرجل والرجل بالمراة

الرجلة من النساء وفي رواية لعن الله

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المراة تلبس لبسة الرجل
والرجل يلبس لبسة المراة فاذا لبست المراة زي الرجال من المقالب والفروج
والاكمام الضيقة فقد شابهت الرجال في لبسهم فتلحقها لعنة الله ور
سوله وتخرج لزوجها اذا امكنها من ذلك اي رضي بها ولم ينهاها لانه ما
مور بتقويمها على طاعة الله ونهيها عن المعصية لقول الله تعالى قوا انفسكم وا
هليكم نارا اي اعلموهم وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الرجل في اهله راع وهو مسئول
عنهم يوم القيمة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا هلكت الرجال حين اطاعوا
النساء وقال الحسن والله ما اصبح اليوم رجل يطيع امراته فيما تهوى الا كبه الله في
النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم
معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مايلات
مميلات رؤوسهن كاسنمة البخت المايلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا اخرجه مسلم قوله كاسيات اي من نعم
الله عاريات من شكرها وقيل ان تلبس المراة ثوبا رقيقا يصف بدنها ومعنى
مايلات قيل عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه مميلات ان يعلمن غيرهن
فعلهن المذموم وقيل مايلات يمشين متبخترات مميلات لاكتافهن
وقيل مايلات يمتشطن المشطة الميلا وهي مشطة البغايا ومميلات
يمشطن غيرهن تلك المشطة رؤسهن كاسنمة البخت اي يكبرنها ويعظمنها
بلف عمامة او عصابة او نحوه وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما وعبد
الله ابن عمرو عند عبد المطلب اذ اقبلت امراة تسوق غنمها متنكبة قوسا
فقال عبد الله ابن عمرو ارجل انت ام امراة فقالت امراة فالتفت الى ابن عمر
وقال ان الله لعن على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم المتشبهات بالرجال
من النساء والمتشبهين من الرجال بالنساء ومن الافعال التي تلعن المراة
عليها اظهار الزينة والذهب واللولو من تحت النقاب وتطيبها با
لمسك والعنبر والطيب اذا خرجت ولبسها الصباغات والازر الحرير وا
لاقبية القصار مع تطويل الثوب وتوسعة الاكمام وتطويلها الى غير ذا

لك اذا خرجت وكذلك من التبهرج الذى غضب الله عليه وعجلت فاعله
في الدنيا والاخرة وبهذه الافعال التي تدخلت على اكثر النسا قال عنهن النبي
صلى الله عليه وسلم اطلعت على النار فرايت اكثر اهلها النسا وقال صلى الله عليه وسلم ما
تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا فنسأل الله تعالى ان يقيا فتنتهن وان
يصلحهن وايانا بمنه وكرمه موعظة ابن ادم انك بالموت وقد فجاك و
هجم والحقك عن سعك من الامم ونقلك الى بيت الوحدة والظلم ومن ذلك
الى عسكر الموتى فخيمت بين الخيم معترفا من جا لك خاجتمع ومن شملك
ما انتظم ولم تدفعه بكثرة الاموال ولا بقوة الخدم وندمت على التفريط عند
الندم فيا عجبا العين تنام وطالبها لم ينم متى تحذر يمن وعد وتهدد وحتى
تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد الى متى حسناتك تضمحل وسياتك تجد
الى متى لا يهولك زجر الواعظ وان شدد الى متى انت بين الفتور والتواني تتردد
متى تحذر يوما تنطق فيه الجلود تنطق وتشهد متى تترك فيما يغني فيما لا
ينفد متى تهب بك ريح الوجد ريح الخوف والرجا متى تكون في الليل قائما ان سجى
اين الذين عاملوا مولاهم وانفردوا به وناجوا في الدجى وركعوا وسجدوا وقد دنوا
الى بابه في الاسحار وندوا وصاموا هواجر النهار فصبروا واجتهدوا لقد
ساروا وتخلفت فقاتك ما وجدوا وبقيت في اعقابهم وان لم تلحق بعد شعر
يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ
المنزل او يجهد قل لذوي الالباب اهل التقى قنطرة العرض لكم موعدا الكبيرة
الرابعة والثلاثون الديوث المستحسن على اهله والقواد الساعي بين الا
ثنين بالفساد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث
ورجلة النسا وروى النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة قد حرم الله
عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق لوالديه والديوث الذي يقر الخبث في اهله يعني
يستحسن على اهله نعوذ بالله من ذلك قال المصنف رحمه الله فمن كان يظن با

[margin: الخيم — ما يغني رغبة فيما لا ينفد — في بجر — شعرا — الكبيرة ٣٤ الديوث المستحسن على اهله والقواد الساعي بين الاثنين بالفساد]

با اهله الفاحشة ويتغافل لمحبته فيها او لان لها عليه دين وهو عاجز او
صداقا ثقيلا او له اطفال صغار فترفعه الى القاضي فتطلب فرضهم فهو دون
من يعرض عليها ولا خير فيمن لا غيرة له فنسأل الله العافية من كل بلاء ونحن
اذ نحوا ذكرتهم موعظة ايها المشغول بالشهوات الفانيات
متى تستعد لملمات الاتيات حتى متى لا تجتهد في الحاق القوافل الماضيات
انطمع وانت رهين الوساد في لحاق السادات هيهات هيهات يا اهل
في زعمه اللذات احذر هجوم هاذم اللذات احذر مكايده فهي كوامن
في عدة الانفاس واللحظات شعرا تمضي حلاوة ما تحفظ وبعدها
يبقى عليك حرارة التبعات يا حسرة العاصين يوم معادهم لو انهم
سيقوا الى الجنات او لم يكن الا الحيا من الذي ستر الذنوب لكثروا الحسرات
يا من صحيفته بالذنوب قد جفت وجوارحه بكثرة العيوب قد جفت
اما رايت اكفا عن مطاعمها كفت اما رايت عرائس لحادها الى اللحود قد زفت
اما عاينت ابدان المترفين وقد ادرجت في الاكفان ولفت اما علمت
ان طور الاجسام في الارحام وقت متى تشتد لخلاص نفسك ايها
الناعس متى تعتبر بزبيج غرك الدارس اين الكاسرة الشجعان
الفوارس اين المنعمون بالجواري والظبا الخنس الكوانس اين
المتكبرون ذو الوجوه العوابس اين من اعتادوا سعد القصور حبس في القبو
ر في اضيق المحابس اين الاوائل في اتوابيت عري في ترابهن الملابس اين
الغافل في امله عن اجله سلبته اكفا الخالس اين جامع الاموال سلب المحروس
هلك الحارس حق لمن علم مكر الدنيا ان يهجرها ولمن جهل نفسه ان يز
جرها ولمن تحقق غفلته ان يذكرها ولمن غمر بالنعم ان يشكرها ولمن
دعي الى دار السلام ان يقطع مفاوز الهوى يقطعها ليحضرها الكبيرة الخا
مسة والثلاثون في المحلل والمحلل له صح من حديث ابن مسعود
رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المحلل والمحلل له قال الترمذي والعمل على ذا
لك عند اهل العلم منهم عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعبد الله

[margin: موعظة — حنفت — عرائس]

ابن عمر وهو قول الفقهاء من التابعين ورواه الامام احمد في مسنده والنسائي في مسند
ايضا باسناد صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المحلل فقال لا الا نكاح رغبة لا نكاح دلسة ولا استهزاء بكتاب الله عز وجل
ثم يذوق العسيلة رواه ابو اسحق الجوزجاني وعن عقبة بن عامر رضي الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول
الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له رواه ابن ماجه باسناد صحيح
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سئله فقال ما تقول في امراة تزوجتها ا
حلها لزوجها لم يامرني ولم يعلم فقال له ابن عمر رضي الله عنهما لا الا نكاح
الا نكاح رغبة ان اعجبتك امسكتها وان كرهتها فارقتها وان
كنا نعده سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاثار عن
الصحابة والتابعين فقد روى الاثرم وابن المنذر عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه قال لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما وسئل ابن عمر رضي الله
عنهما عن تحليل المراة لزوجها فقال ذلك السفاح وعن عبد الله ابن
شريك العامري قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما وقد سئل عن رجل
طلق ابنة عم له ثم ندم ورغب فيها فاراد ان يتزوجها رجل ليحلها له
فقال ابن عمر كلاهما زان وان مكثا عشرين سنة او نحو ذلك اذا كان يعلم انه
يريد ان يحلها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل رجل فقال ان
ابن عمي طلق امراته ثلاثا ثم ندم فقال ابن عمك عصى الله فاندمه واطاع
الشيطان فلم يجعل له مخرجا فقال كيف ترى في رجل يحلها له فقال من يخادع
الله يخدعه وقال ابراهيم النخعي اذا كان نية احد الثلاثة الز
وج الاول والزوج الاخر والمراة التحليل فنكاح الاخر باطل ولا تحل للاو
ل وقال الحسن البصري اذا هم احد الثلاثة بالتحليل فقد افسد وقال
سعيد ابن المسيب امام التابعين في رجل تزوج امراة ليحلها لزوجها الا
ول فقال لا يحل ومن قال بذلك مالك ابن انس والليث ابن سعد و
سفيان الثوري والامام احمد وقال اسماعيل ابن سعيد سئلت الامام احمد

عن الرجل يتزوج المراة وفي نفسه ان يحللها لزوجها الاول ولم تعلم
المراة بذلك فقال هو محلل واذا اراد بذلك الاحلال فهو ملعون ومذ
هب الشافعي رحمه الله اذا شرط التحليل في العقد بطل العقد لانه عقد
شرط قطعه دون غايته فبطل كنكاح المتعة وان وجد الشرط قبل العقد
فالاصح الصحة وان عقد كذلك ولم يشرط في العقد لا تبطل وكره ولم يفسد العقد
وان تزوجها على انه اذا احلها طلقها ففيه قولان اصحهما انه يبطل ووجه البطلان
انه شرط يمنع صحة دوام النكاح فاشبه التاقيت وهذا هو الاصح في
الرافعي ووجه الثاني انه شرط قد يستوي العقد فلا يبطل كما لو نكحها
بشرط ان لا يتزوج عليها او لا يسافر بها والله اعلم فنسئل الله تعالى ان يوفقنا
لما يرضيه ويجنبنا عن معاصيه انه جواد كريم غفور رحيم موعظة
ذرا قوام تركوا الدنيا فبلغ كرمه واخرجوا قلوبهم بالنفس عن ظلام شكها
ليغبطوا ايام السلامة وتغنوا وتلذذوا بكلام مولاهم فاستقلوا الاجرة وسلو
واخذوا امواههم بالشكر وتسلوا هجروا في طاعته لذيذ الكرى ودعوا
الى اليه من جميع الورى واظهروا طاعته ايثارا من علم ودراية ورضوا فلم
يعترضوا على ما جرى وباعوا انفسهم فيا نعم البيع ويا نعم الشرى اسلوا
ليتهم اسلوا البروح وجدوه والصلد يخدشه مشروح وقرعوا ابا
به واذا الباب مفتوح وواصلوا البكاء فالحق بالدمع مقروح وقاموا في
الاسحار فيا من يبكي وينوح وصبروا على مقطعات الصوف ولبس المسوح وراضوا نفسهم
فاذا المذموم ممدوح تعرضهم بيما ثم عليها نار الصدق تلوح قد عبقو
بنشر انسهم واخبار تباهيهم تفوح من لطيب الثناء راح لهم بكل مكانه
تستنشق مسكية النفحات لانهما وحشة بسواهم لا تحقق

الكفار لباسوا الثلاثين بعدم التنزه من البول وهو شعار النصارى
قال الله عز وجل وثيابك فطهر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتره من بوله اي لا يتحرز يخرج في الصحيحين

عن المحلل

بشرطها

موعظة

واشرواهم

الزوج

الكبير الثامن وبعدم التنزه من البول وهو شعار النصارى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه رواه الدارقطني
ثم ان من لم يتحرز من البول في بدنه وثيابه فصلاته غير مقبولة وروى الحافظ
ابو نعيم عن شفي ابن ماتع الاصبحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يؤذون اهل
النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الحميم والجحيم ويدعون بالثبور والويل ويقول
اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء قد اذونا على ما بنا من الاذى قال فرجل مغلق
عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه قيحا ودما ورجل
ياكل لحمه قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى
فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال
الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب
البول منه ولا يغسله ثم يقال للذي يسيل فاه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا
على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ينظر كل كلمة قبيحة فيستلذها وفي
رواية كان ياكل لحوم الناس ويمشي بالنميمة ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد
قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس يعني
بالغيبة فنسال الله العفو والعافية بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين **موعظة**

موعظة

ايها العبيد تفكروا في مصارع الذين سبقوا وتدبروا في عواقبهم اين انطلقوا
واعلموا انهم قد تقاسموا اذا افترقوا اما اهل الخير فسعدوا واما اهل الشر فشقوا
فانظر لنفسك قبل ان تلقى ما لقوا **شعر** المرء مثل هلال عند مطلعه
يبدو ضئيلا لطيفا ثم يتسق ٥ يزداد حتى اذا ما تم اعقبه كر الجديدين
نقص ثم ينمحق ٥ كان الشباب رداء قد بهجت به فقد تطاير منه للبلى خرق
ومات منيهم الشيب بركا الليل ينهض في اعجازه الافق ٥ عجيب والدهر
لا تفنى عجائبه للراكنين الى الدنيا وقد صدقوا وطالما نغصوا بالفجع صاحبه
بطارق الفجع والتنغيص قد طرقوا ٥ اذا رتعد بها الامال مهلكة وذوا
التجارب فيها خايف فرق ٥ يا للرجال لمخدوع بباطلها بعد البيان و
مغرور بها يفق ٥ اقوى والنفس تدعوا الى زخرفها اين الملوك ملوك الناس
والسوق ٥ اين الذين الى لذاتها جنحوا قد كان قبلهم عيش ومرتفق

منيم يحدوا المشيب

امس

امست مساكنهم قفرا معطلة ٥ كانهم لم يكونوا قبلها خلقوا ٥ يا اهل لذة دار لا بقاء لها
ان اغترارا بظل زايل حمق ٥ **الكبيرة الرابعة والثلاثون الرياء**

الكبيرة ٣٧ الرياء

قال الله تعالى مخبرا عن المنافقين يراءون الناس الاية وقال تعالى فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر
وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
اي لا يرائي بعمله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما
عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك فعلت ليقال
جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه
من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت
سبيلا تحب ان ينفق فيه الا انفقت فيه لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال
هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه
وقرا القران فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته
وقرات القران قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرات ليقال قارئ ثم
امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع
الله به ومن يرائي يرائي الله به قال الخطابي معناه من عمل عملا على غير اخلاص
وانما يريد ان يراه الناس ويسمعوه جوزي على ذلك بان يشهره ويفضحه
فيبدو عليه ما كان يبطنه ويسره من ذلك والله اعلم وعن ابن عمر ان اناسا قالوا
انا ندخل على امرائنا فنقول لهم بخلاف ما نتكلم به اذا خرجنا من عندهم قال
ابن عمر كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام
اليسير من الرياء شرك وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قيل وما هو يا رسول الله قال الرياء يقول الله يوم يجازي العباد باعمالهم اذ
هبوا الى الذين كنتم ترائون لهم باعمالكم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وقيل
في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قيل عملوا اعمالا كانوا يرونها

عليه

في الدنيا حسنات بدت لهم يوم القيمة سيئات وكان بعض السلف اذا قرأ هذه الاية
يقول ويل لاهل الرياء وقيل ان المرائي ينادى عليه يوم القيمة باربعة اسماء يا مرائي
يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب فخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندنا وقال الحسن
المرائي يريد ان يغلب قدر الله فيه هو رجل سوء يريد ان يقول الناس هو صالح فكيف
يقولون وقد حل من ربه محل الاردياء فلا بد من قلوب المؤمنين ان تعرفه وقال
قتادة اذا راءى العبد يقول الله تعالى انظروا الى عبدي كيف يستهزئ بي ويروى ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه نظر الى رجل يطاطي رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب انما الخشوع في القلوب وقيل ان ابا امامة الباهلي رضي
الله عنه اتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو فقال له ابو اما
مة انت لو كان هذا في بيتك وقال محمد ابن المبارك الصوري اظهر
السمت بالليل فانه اشرف من سمتك بالنهار لان السمت بالنهار للمخلوقين
والسمت بالليل لرب العالمين وقال علي رضي الله عنه للمرائي ثلاث علامات يكسل
اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا
ذم به وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل النا
س شرك والخلاص ان يعافيك الله منهما فنسئل الله المعونة والخلاص في
الاعمال والاقوال والحركات والسكنات انه جواد كريم **موعظة**
عباد الله ان ايامكم قلايل ومواعظكم قوايل فليعتبر الاواخر بالاوايل وليستيقظ
الغافل قبل سير القوافل يا من يوقن انه لا شك راحل وما الزاد ولا رواحل
يا من يجي في لجة الهوى متى ترتقي الى الساحل هلا انتبهت من رقاد شامل
وحضرت المواعظ بقلب غير غافل وقمت بالليل قيام عاقل واكتبت
بالدموع سطور الرسايل تخفى بها زفرات الندم والوسايل وبعثت في
سفينة دمع سايل لعلها ترسي على الساحل واسفا لمغرور جهول غافل
قد اثقل بعد الكهولة بالذنب الكاهل وقد ضيع للبطالة دون ذي الجاهل
وركن الى ركوب الاهوال ورغبه مايل يبني البنيان ويشيد المعاقل
وهو عن ذكر قبره متشاغل ويدعي بعد هذا انه عاقل تالله لقد سبقه

الابطال الى اعلى المنازل وهو يؤمل في بطالته فوز العامل هيهات ما فاز بطا
لب طايل شعرا ايها المعجب بمقاصير البيوت انما الدنيا محل القيام
وقنوت نعم ان تنزل بيتا ضيقا بعد النحوت بين اقوام ناطقات في
صموت فارض في الدنيا بثوب ومن العيش بقوت وتخذ بيتا ضعيفا
مثل بيت العنكبوت قل يا نفس هذا بيت مثواك فموت الكبيرة الثا
منة والثلاثون التعلم للدنيا وكتم العلم قال الله عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء يعني العلماء بالله عز وجل قال ابن عباس يريد انما يخافني
من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني وقال مجاهد والشعبي العالم
من خاف الله وقال الربيع ابن انس من لم يخش الله فليس بعالم وقال
تبارك وتعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون نزلت
هذه الاية في علماء اليهود واراد بالبينات الرجم والحدود والاحكام وبالهدى
امر محمد صلى الله عليه وسلم ونعته من بعد ما بيناه للناس اي لبني اسرائيل في الكتا
ب اي في التوراة اولئك يعني الذين يكتمون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
قال ابن عباس كل شيء الا الجن والانس وقال ابن مسعود ما تلاعن اثنان
من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين يكتمون
امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتا
ب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون قال الواحدي نزلت هذه الاية في يهود المدينة
اخذ الله ميثاقهم في التوراة ليبينن شان محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه
لا يخفونه وهو قوله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال الحسن هذا ميثاق اخذه الله
تعالى على علماء اهل الكتاب ان يبينوا للناس ما في كتابهم وفيه ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فنبذوه وراء ظهورهم قال ابن عباس اي القوا
ذلك الميثاق خلف ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا يعني ما كانوا ياخذونه

سكوت

الكبيرة ٣٨ لتعلم للدنيا وكتم العلم

من سفلتهم برياستهم في العلم وقوله فبئس ما يشترون قال ابن عباس قبح شرا
هم وخسروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله
لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يعني ريحها رواه
ابو داود وقد مر حديث ابي هريرة في الثلاثة الذين يسحبون الى النار احد
هم الذي يقال انما تعلمت ليقال عالم وقد قيل وقال صلى الله عليه وسلم من ابتغى
العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او تقبل افئدة الناس اليه فا
لى النار وفي لفظ ادخله الله النار اخرجه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من
سئل عن علم ثم كتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وكان من دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من علم لا ينفع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تعلم علما لغير الله واراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال ابن مسعو
د من تعلم علما لم يعمل به لم يزده العلم الا كبرا وعن ابي امامة رضي الله عنه قا
ل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم السوء يوم القيمة فيقذف في النا
ر فتندر اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيقال له بما ذا لقيت هذا و
انما اهتدينا بك فيقول كنت اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال هلال ابن ا
لعلا طلب العلم شديد وحفظه اشد من طلبه والعمل به اشد من حفظه
والسلامة منه اشد من العمل به نسئل الله السلامة من كل بلاء والتوفيق
لما يحب ويرضى **موعظة** ابن ادم متى تذكر عواقب الامور ۝ حتى ترحل
الى جار عن هذه القصور ۝ الحي انت في جميع ما تبني تدور ۝ اين من كان
قبلك في المنازل والدور ۝ اين من ظن بسوء تدبيره انه لا يجور ۝ رحلوا الله
الكل فاجتمعوا في القبور ۝ واستوطنوا اضيق المهاد الى نفخ الصور ۝ فاذا قاموا
للفصل القضا والسما تمور ۝ كشف الحجاب المحجوب وهتك الستور ۝ وظهر عجا
يب الافعال وحصل ما في الصدور ۝ ونصب الصراط فكم من قدم تعثر ۝ ووضعت
عليه كلاليب تخطف كل مغرور ۝ واصبحت وجوه المتقين تشرق كالبدور ۝ وباء و
بتجارة لن تبور ۝ ودعا اهل الفجور بالويل والثبور ۝ وجيء بالنا
ر تقاد بالازمة وهي تفور ۝ اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ۝ شعرا

ليس

ليس في الدنيا لمن امن بالبعث سرور ۝ انما يفرح بالدنيا جهول كفور ۝ الكبيرة ٣٩ في الخيانة
انما الدنيا متاع كلما فيها غرور ۝ فتذكر هول يوم السما فيه تمور ۝
الكبيرة التاسعة والثلاثون قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا الخيانة
تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال الواحدي رحمه الله
نزلت هذه الاية في ابي لبابة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى
لنا انترك انزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه اي انه الذبح فلا
تفعلوا فكانت تلك منه خيانة لله ورسوله قال ابو لبابة فما زالت قدما
ي من مكاني حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله قوله وتخونوا امانا
تكم عطف على النهي للمعنى ولا تخونوا اماناتكم قال ابن عباس الامانات
الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفرائض يقول لا تنقصوها قال
الكلبي اما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما واما خيانة الامانة فكل
احد مؤتمن على ما افترض الله عليه ان شاء خانها وان شاء اداها
لا يطلع عليه احد الا الله تعالى وقوله وانتم تعلمون اي تعلمون انها اما
نة من غير شبهة وقال تعالى وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يرشد كيد
من خان امانته يعني انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية
قال عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن
لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والخيانة قبيحة في كل شيء وبعضها
شر من بعض وليس من خانك في فلس كمن خانك في اهلك ومالك و
ارتكب العظائم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اد الامانة الى من ائتمنك
ولا تخن من خانك وفي الحديث ايضا يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيا
نة والكذب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ثالث الشريكين ما لم يخن ا
حدهما صاحبه وفيه ايضا واول ما يرفع من الناس الامانة وا
خر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لقوله عليه السلام

في ذكر

اياكم والخيانة فانها بئست البطانة وقال عليه الصلاة والسلام اهل النار
وذكر منهم رجل لا يخفى له طمع وان دق الا خانه وقال ابن مسعود يؤتى يوم القيمة
بصاحب الامانة التي خان فيها فيقال له اد امانتك فيقول انى يا رب وقد ذهبت الدنيا
قال فتمثل له كهيئتها يوم اخذها في قعر جهنم ثم يقال له انزل اليها فاخرجها قال
فينزل اليها فيحملها على عاتقه فهي عليه اثقل من جبال الدنيا حتى اذا ظن
انه خارج هوت وهوى في اثرها ابد الابدين ثم قال صلى الله عليه وسلم الصلاة
امانة والصوم امانة والوضوء امانة والغسل امانة والوزن امانة والكيل
امانة واعظم ذلك كله الودائع اللهم عاملنا بلطفك وتداركنا بعفوك

موعظة عباد الله ما اشرف الاوقات وقد اضعتموها وما اجهل النفوس وقد
اطعمتموها وما ادق السؤال عن الاموال فانظروا كيف جمعتموها ولمن حفظتموها
الصحف بالاعمال فتدبروا ما وعيتموها قبل الرحيل عن قليل والمناقشة على
النقير والفتيل قبل ان تنزلوا بطون اللحود وتصيروا طعاما للدود
في بيت بابه مسدود ولو قيل للعاصي ما تقول لقال اعود ولا اعود شعرا
بن اهل الديار منهم قوم نوح ثم عاد من بعدهم وثمود بينما القوم في النمارق
والاستبرق افضت للتراب الخدود وصحيح اضحى يعود مريضا وهو ادنى
للموت ممن يعود

الكبيرة الاربعون المنان قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الواحدي هو ان يمن بما
اعطى وقال الكلبي بالمن على الله في صدقته والاذى لصاحبها وفي الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة و
لا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
المسبل هو الذي يسبل ازاره او ثيابه او قميصه او سراويله حتى يكون الى قد
ميه لانه عليه الصلاة والسلام قال ما اسفل من الكعبين من الازار في النار وفي
في الحديث ايضا ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان رواه
النسائي وفيه ايضا لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان والخب هو المكر والخ[illegible]
بعد والمنان هو الذي يعطي شيئا او يتصدق به ثم يمن به وجاء عن النبي صلى الله

الكبيرة ع
المنان

عليه وسلم انه قال اياكم والمن بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر
ثم تلا صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وسمع ابن سيرين رجلا يقول لاخر احسنت اليك وفعلت وفعلت فقال
له ابن سيرين اسكت فلا خير في المعروف اذا احصي وكان بعضهم يقول من
من بمعروفه سقط من شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره وانشد الشافعي
يقول لا تحملن من الانام عليك منة واختر لنفسك حظها واصبر فان الصبر
جنة منن الرجال على القلوب اشد من وقع الاسنة وانشد ايضا لبعضهم
وصاحب سلفت منه الي يد ابطا عليه مكافاتي فعاداني لما تيقن ان الدهر حاربني
ابدى الندامة مما كان اولاني افسدت بالمن ما قدمت ليس الكريم اذا اعطى
بمنان

موعظة يا مبادرا بالخطايا ما اجهلك الى متى تغتر بالذي
اهلكك كانه قد اهلكك فكانك بالموت وقد جاء بغتة واهلكك ودنا الرحيل وقد
افزعك الملك وادركك البلى بعد اللهو وعقلك وتلاشت عظامك [illegible]
فيا مطمئنا بالفاني ما اكثر زللك ويا معرضا عن النصح كان النصح [illegible]
اين حبيبك الذي كان واين انتقل اما عزه التلف فكره وعقل اين كثير المال اين طويل
الامل اما خلى وحده في لحده بالعمل اين من جر ثوب الخيلاء غافلا وركب [illegible]
قد ولى الان ما وصل اين من تنعم في قصره وكانه في الدنيا ما كان وفي قبره لم يزل اين
من تنوق واحتفل غاب والله نجم سعوده وافل اين الاكاسرة الجبابرة العتاة الا
ولى ملكهم اموالهم سواهم والدنيا دول

الكبيرة الحادية والاربعون
التكذيب بالقدر قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ابن الجوزي وغيره في
سبب نزولها قولان احدهما ان مشركي مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه
في القدر فنزلت هذه الاية الى قوله انا كل شيء خلقناه بقدر انفرد باخراجه مسلم وروى
ابو امامة ان هذه الاية نزلت في القدرية والقول الثاني ان اسقف نجران جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد تزعم ان المعاصي بقدر وليس كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم
خصماء الله فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى

ان
من حزم

الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة امر مناديا فنادى نداء
يسمعه الاولون والآخرون اين خصماء الله فتقوم القدرية فيؤمر بهم الى النار
يقول الله تعالى ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وانما قيل لهم خصماء الله لانهم
يخاصمون في انه لا يجوز ان يقدر المعصية على العبد ثم يعذبه عليها وروى
هشام ابن حسان عن الحسن قال والله لو ان قدريا صام حتى يصير كالحبل ثم صلى حتى
يصير كالوتر لكبه الله على وجهه في سقر ثم قيل له ذق مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر وروى مسلم في صحيحه من حديث ابن عمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وقال ابن عباس كل شيء خلقناه بقدر
مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
قال ابن جرير فيها وجهان احدهما ان تكون بمعنى المصدر فيكون المعنى والله
خلقكم وعملكم والثاني ان تكون بمعنى الذي فيكون المعنى والله خلقكم وخلق الذي
تعملونه بايديكم من الاصنام وفي هذه الآية دليل على ان افعال العباد مخلوقة
والله اعلم وقال تبارك وتعالى فالهمها فجورها وتقواها الالهام ايقاع الشيء في
النفس قال سعيد ابن جبير الزمها فجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل ذلك
فيها بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور والله اعلم وفي الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا الله من على قوم الهمهم الخير وادخلهم في
رحمته وان ابتلى قوما خذلهم وذمهم على افعالهم ولم يستطيعوا غير ما ابتلاهم فعذبهم
وهو عادل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا وفي امته قدرية ومرجئة
ان الله لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه
الامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فاذا
لقيتهم فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء ثم قال والذي نفس عبد الله بيده
لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما تقبل الله منه حتى

والله

الآية

تؤمن بالقدر خيره وشره كله ثم ذكر حديث جبريل وسؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قوله ان تؤمن بالله الايمان هو التصديق بانه
سبحانه وتعالى موجود موصوف بصفات الجلال والكمال منزه عن
صفات النقص وانه فرد صمد خالق جميع المخلوقات متصرف فيها
بما يشاء يفعل في ملكه ما يريد والايمان بالملائكة هو التصديق بانهم
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون والايما
ن برسله هو التصديق بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله تعالى ايدهم با
المعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله رسالاته وبينوا للمكلفين
ما امرهم الله به وانه يجب احترامهم وان لا نفرق بين احد منهم والايمان باليوم
الآخر هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الاعادة بعد الموت والنشر
والحشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وانهما دار ثوابه وعقابه للمحسنين
والمسيئين الى غير ذلك مما صح به النقل والايمان بالقدر هو التصديق بما تقد
م ذكره وحاصله ما دل عليه قوله سبحانه والله خلقكم وما تعملون وقوله انا كل شيء
خلقناه بقدر ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس واعلم ا
ن الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك
ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الا
قلام وجفت الصحف ومذهب السلف وائمة الخلف ان من صدق بهذه الامور
تصديقا جازما لا ريب فيه ولا تردد كان مؤمنا حقا سواء كان ذلك من براهين
قاطعة او عن اعتقادات جازمة والله اعلم

فصل

اجمع سبعون رجلا
من التابعين وائمة السلف والمسلمين على ان السنة التي توفي عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولها الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لامره والصبر تحت حكمه والاخذ بما امر
الله به والنهي عما نهى الله عنه واخلاص العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره وترك
المراء والجدال والخصومات في الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة

بالرسل

الام

بر او فاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة والايمان قول وعمل يزيد بالطا
عة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله نزل به جبريل على نبيه صلى الله عليه
وسلم غير مخلوق والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل او جور ولا
نخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا نكفر احدا من اهل القبلة وان عملوا با
الكبائر الا ان استحلوها ولا نشهد لاحد من اهل القبلة بالجنة بخير اتى به الا
لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم والكف عن ما شجر بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ابن ابي طا
لب رضي الله عنهم اجمعين والترحم على جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده واصحا
به رضي الله عنهم اجمعين **فايدة** فيها من كلام الناس ما هو كفر صرح به العلما
منها لو سخر باسم من اسماء الله او بامره او وعده او وعيده كفر ولو قال لو امرني
الله بكذا ما فعلته كفر ولو صارت القبلة في هذه الجهة ما صليت اليها كفر ولو
قيل له لا تترك الصلاة فان الله يواخذك فقال لو واخذني بها مع ما بي من المرض و
الشدة ظلمني كفر ولو قال لو شهد عندي الانبيا والملائكة ما صدقتهم ولو قيل
له قلم اظفارك فانها سنة فقال لا افعل وان كان سنة كفر ولو قال فلان في عيني كا
اليهودي كفر ولو قال ان الله جلس للانصاف او قام للانصاف كفر وجا في وجه
من قال المسلم لا اختر امرك نخبر او سلبه الايمان كفر وجا ايضا ان من طلب يمين
انسان فاراد ان يحلف به فقال لا اريد ان تحلف الا بالطلاق يكفر واختلفوا
في من قال رب اني لك شكر وقد حلك الموت فقال بعضهم يكفر ولو قال لو كان فلان نبيا
ما امنت به كفر ولو قال ان كان ما قاله صدقا نجون كفر ولو صلى بغير وضوء استهزا
او استحلالا كفر ولو تنازع رجلان فقال لاحدهما لا حول ولا قوة الا بالله فقال الاخر
لا حول لا تغني من جوع كفر ولو سمع اذان المؤذن فقال انه يكذب كفر ولو قال الا
خاف القيمة كفر ولو صفع شاعر وقال سلمته الى الله فقال له رجل سلمته الى من لا
يتبع السارق اذا سرق كفر ولو جلس رجل على مكان مرتفع تشبها بالخطيب
فسالوه المسايل وهم يضحكون او قال احدهم قصعة ثريد خير من العلم كفر ولو ا
ابتلي بمصايب فقال اخذت مالي وولدي وماذا تفعل كفر ولو ضرب ولده او

او غلام

قف
فايدة

او غلاما فقال له رجل لست بمسلم فقال لا ... اكفر ولو تمنى ان لا يحرم الله الزنى او
القتل او الظلم كفر ولو شد على وسطه حبلا فسئل عنه فقال هذا زنار فالاكثرو
ن على انه يكفر ولو قال معلم الصبيان اليهود خير من المسلمين لانهم يقضون حقوق
معلمي صبيانهم كفر ولو قال النصراني خير من المجوسي كفر ولو قيل لرجل ما الايما
ن فقال لا ادري كفر ومن ذلك الفاظ مستكرهة وهي لا دين لك لا ايمان لك
لا يقين لك يا كافر انت فاجر انت منافق انت زنديق انت فاسق ومثل ذلك وا
شباهه كله حرام ويخشى على العبد به سلب الايمان والخلود في النار فنسئل الله الجنان
بلطفه ان يتوفانا مسلمين على الكتاب والسنة انه ارحم الراحمين **موعظة**
عباد الله اين الذين كنزوا الكنوز وجمعوا ٥ وعلوا من الشهوات وشبعوا ٥
واملوا البقا فما نالوا فيها ما طمعوا ٥ وفنيت اعمارهم بما غروا به وخدعوا ٥
نصب لهم الشيطان شرك الهوى فوقعوا ٥ وجاءهم ملك الموت فذلوا وخضعوا ٥
واخرجهم من ديارهم فلا والله ما رجعوا ٥ فهم محتفرون في القبور فاذا نفخ في الصور جمعوا ٥
شعرا وكيف قرت لاهل العلم اعينهم او استلذ ولذيذ العيش هجعوا والموت
ينذرهم جهرا علانية لو كان للقوم اسماع لقد سمعوا ٥ والنار ضاحية لابد
موردهم وليس يدرون من ينجوا ومن يقع ٥ قد امست الطير والانعام امنة
والنون في البحر لم تختالها فزع ٥ والادمي بهذا الكسب مرتهن له رقيب على الاسرا
ر يطلع ٥ حتى يرى فيه يوم الجمع منفردا ٥ وخصمه الجلد والابصار والسمع ٥ واذ
يقومون والاشهاد قد شهدوا والجن والانس والاملاك قد خشعوا ٥ وطارت
الكتب في الايدي منتشرة ٥ فيها السرائر والاخبار تطلع ٥ فكيف بالناس والانبا
واقعة عما قليل وما تدري بما يقع ٥ افي الجنان وفوز لا انقطاع له ام في
الجحيم فلا تبقي ولا تدع ٥ تهوي بساكنها طورا وترفعهم اذا رادوا من
غمها قمعوا ٥ طال البكا فلم ينفعهم تضرعهم هيهات لا رقة تغني ولا
جزع **الكبيرة الثانية والاربعون التسمع على الناس وما يسرون** قال
الله تعالى ولا تجسسوا قال ابن الجوزي رحمه الله قرا ابو رزين والحسن و
الضحاك وابن سيرين بالحا قال ابو عبيدة التجسس والتحسس واحد

قف

الكبيرة ٤٢ التسمع على الناس وما يسرون

بكاكاه كان الذي يحثوا عليك من الثرى يريد بما يحثو عليك رضاكا
الدهر لم تجر ساعة عليك اذا الخطب الجليل اتاكا وترى الارض نجم فيها هو باد فيبقى علق
ثم يبقى لمن فكاكا

الكبيرة الرابعة والاربعون اللعان

قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وقال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله
خرجه البخاري وفي صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون اللعانون شفعا
ولا شهدا يوم القيمة اخرجه وقال عليه الصلاة والسلام لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا
وفي الحديث ليس المسلم بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذي والبذي هو
الذي يتكلم بالفحش وردي الكلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيا
صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوا
بها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان اهلا لذ
لك والا رجعت الى قايلها وقد عاتب النبي صلى الله عليه وسلم التي لعنت ناقتها فان سلبها ايا
ها قال عمران ابن حصين بينما رسول الله في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها
ملعونة قال عمران فكاني انظر اليها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد اخرجه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربى الربا استطالة المرء في عرض
اخيه المسلم وعن عمر ابن قيس قال اذا ركب الرجل دابته قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما
فاذا لعنها قالت على اعصانا لله ورسوله لعنة الله عز وجل

فصل

فصل في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين المعروفين قال الله عز وجل الا لعنة
الله على الظالمين وقال ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه وانه قال لعن
الله المحلل والمحلل له وانه قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستو
شمة والنامصة والمتنمصة فالواصلة هي التي تصل شعرها والمستوصلة التي توصل
لها والنامصة التي تنتف الشعر من الحاجبين والمتنمصة التي يفعل بها ذا
لك وانه صلى الله عليه وسلم لعن الصالقة والحالقة والشاقة والصالقة التي ترفع صوتها
عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها

وهو البحث ومنه الجاسوس وقال يحيى ابن ابي كثير التجسس بالجيم عن عورات الناس
والتحسس بالحا الاستماع لحديث القوم وقال المفسرون التجسس البحث عن عو
رات المسلمين وعوراتهم فالمعنى لا يبحث احدكم عن عيب اخيه ليطلع
عليه اذا ستره الله وقيل لابن مسعود هذا الوليد ابن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال
انا نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شي ناخذ به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيمة اخرجه البخاري والا
نك الرصاص المذاب نعوذ بالله منه ونسله التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم
عباد الله ان المنايا قد دنت واقتربت ○ فما للنفوس رهينة قد جهلت وتعبت
كانكم بكف الردى قد اخذت واستلبت ○ رب شمس طالعة على القبر غربت ○ يا فرا
خ الفنا فخاخ البلا قد نصبت عباد الله كل المعاصي قد سطرت وكتبت والنفوس
رهينة بما جنت واكتسبت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت يا من يغتر بالامال
الكواذب ويبارز بالقبايح ويدري من يحارب يا حاضر البدن غير ان القلب غايب
اضيعت انفس نفسك الخيرات والرغايب يا من عمره يفنى في نومه وسهره كالنجايب يا من
شاب ولا تاب هذا من العجايب يا عجبا كيف نام المطلوب وما غفل الطالب
[illegible] وهو من ينقل الحديث بين
الناس على جهة الافساد بينهم هذا بيانها واما احكامها فهي حرام باجماع
المسلمين وقد تظاهرت على تحريمها الدلايل الشرعية من الكتاب والسنة قال الله تعالى ولا تطع كل حلا
ف مهين هماز مشاء بنميم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يدخل الجنة نمام وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الاخر فكان
يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها باثنين وغرس في كل قبر واحده
وقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا وقوله وما يعذبان في كبير اي ليس بكبير تركه
عليهما او ليس بكبير في زعمهما ولهذا قال في رواية اخرى بلى انه كبير وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي
ياتي هولا بوجه وهولا بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله يجعل له لسا

تعالى عليها عند المصيبة وانه صلى الله عليه وسلم لعن المصورين ولعن من غير منار الارض اي حدودها
وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن من سب اصحابي وفي السنن انه قال لعن الله من صد
الاعمى عن الطريق وانه لعن من وقع على بهيمة ولعن من عمل عمل قوم لوط ولعن من اتى
كاهنا واتى امراة في دبرها ولعن النائحة ومن حولها ولعن من ام قوما وهم له
كارهون ولعن امراة باتت وزوجها عليها ساخط ولعن رجلا سمع حي
على الصلاة حي على الفلاح ثم لم يجب ولعن من ذبح لغير الله ولعن السارق ولعن
من سب الصحابة ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ولعن المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ولعن المراة تلبس لبسة الرجل والرجل
يلبس لبسة المراة ولعن من سل سخيمته على الطريق يعني تغوط على طريق الناس ولعن
السلتاء والمرهاء والسلتاء المراة التي لا تختضب يديها والمرهاء التي لا تكتحل ولعن من
خبب امراة على زوجها او مملوكا على سيده يعني افسدها وافسده ولعن من اتى
يطا امراة في دبرها ولعن من اشار الى اخيه بحديدة ولعن مانع الصدقة يعني الزكوة
ولعن من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه ولعن من كوى دابة في وجهها ولعن
الشافع والمشفع في حد من حدود الله اذا بلغ الحاكم ولعن المراة اذا خرجت من دارها بغير
اذن زوجها ولعنها اذا باتت هاجرة فراش زوجها حتى ترجع ولعن من ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر اذا امكنه ولعن الفاعل والمفعول به يعني اللواط ولعن الخمر وشاربها وسا
قيها ومسقيها وبايعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وا
كل ثمنها والدال عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة
المحرف لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من اذل الله ويذل من
اعز الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي ولعن الزاني بامراة جاره و
لعن الناكح يده وناكح الام وبنتها ولعن الراشي والمرتشي في الحكم والرائش يعني الما
ساعي بينهما ولعن من كتم العلم ولعن المحتكر ولعن من اخفر مسلما يعني خذله ولم ينصره
ولعن الوالي اذا لم يكن فيه رحمة ولعن المتبتلين من الرجال الذين يقولون لا نتزوج
والمتبتلات من النساء ولعن راكب الفلاة وحده ولعن من اتى بهيمة نعوذ بالله من
لعنة الله ولعنة رسوله

فصل وما

اعلم ان لعن المسلم المصون حرام

حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظا
لمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله
المصورين ونحو ذلك كما تقدم واما لعن انسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي
كيهودي او نصراني او ظالم او زان او مصور او سارق او اكل ربا فظاهر الاحا
فظواهر الحديث انه ليس بحرام واشار الغزالي رحمه الله الى تحريمه الا في حق من علمنا
انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان واشباههم قال لان اللعن
هو الابعاد عن رحمة الله وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق والكافر قال
واما الذين لعنهم رسول الله باعيانهم كما قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
عصوا الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب فيجوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر
قال ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا صح
الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذا لعن جميع الحيوانات
والجمادات فكله مذموم قال بعض العلماء من لعن من لا يستحق اللعن فليبادر بقوله
الا ان يكون لا يستحق

فصل وما

ويجوز للامر بالمعروف والنا
هي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك
او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه او ما اشبه ذلك
بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او
كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قدمنا ويكون الغرض
من ذلك التاديب والزجر ويكون الكلام اوقع في النفس والله اعلم اللهم نز
ه قلوبنا عن التعلق بمن دونك واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك واغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين

موعظة

يا قليل الزاد والطريق بعيد
يا مقبلا على ما يضره كانما يفيده اترك ما يخفى عليك الامر لم رشيد الى متى تضيع
الزمان وهو يحصي رقيب عتيد شعرا مضى امسك الماضي شهيدا معدلا
واعقبه يوم عليك شهيد فان كنت بالامس اقترفت اساءة فبادر با
الاحسان وانت حميد ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود

الكبيرة الخامسة والاربعون الغدر وعدم الوفا بالعهد قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا قال الزجاج كلما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت قال الواحدي قال ابن عباس في رواية الوالبي بالعهود يعني ما احل وما حرم وما فرض وما حد في القران وقال الضحاك بالعهود التي اخذ الله على هذه الامة ان يوفوا بها مما احل وحرم وما فرض من الصلاة وسائر الفرائض والعقود وكذا العهود جمع العقد بمعنى المعقود وهو الذي احكم وما فرضه الله علينا فقد احكم ذلك فلا سبيل الى نقضه بحال وقال مقاتل بن حيان اوفوا بالعقود التي عهد الله اليكم في القران مما امركم به من طاعته ان تعملوا بها ونهيه التي نهاكم عنه وبالعهد الذي بينكم وبين المشركين وفيما يكون من العهد بين الناس والله اعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا اوتمن خان واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر مخرج في الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه اجره خرجه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية خرجه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليات الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء احد ينازعه فاضربوا عنق الاخر

الكبيرة السادسة والاربعون تصديق الكاهن والمنجم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال الواحدي في تفسير قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال الكلبي لا تقل ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شيء بما لا تعلم ان السمع والبصر

والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا قال الواحدي عن ابن عباس يسئل الله العباد فيما استعملوها وفيه هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما يحرم وارادة ما لا يجوز والله اعلم وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن الجوزي عالم الغيب هو الله عز وجل وحده لا شريك له في ملكه فلا يظهر اي فلا يطلع على غيبه الذي يعلمه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول لان من الدليل على صدق الرسل اخبارهم بالغيب والمعنى ان من ارتضاه للرسالة اطلعه على ما شاء من غيبه ففي هذا دليل على ان من زعم ان النجوم تدله على الغيب فهو كافر والله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رويناه في الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مريدا انه علامة نزول المطر وينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله عز وجل وخلقه لم يكفر واختلفوا في كراهته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث وقوله في اثر سماء هنا المطر والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة اربعين صباحا رواه مسلم وعن عايشة رضي الله عنها قالت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه اي يلقيها فيخلط معها مائة كذبة مخرج في الصحيحين وعن عايشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فيسترق الشيطان السمع فيسمعه فيوحيه الى

الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم رواه البخاري وعن قبيصة ابن
المخارق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة
والطرق من الجبت رواه ابو داود وقال الطرق الزجر اي زجر الطير وهو ان يتيمن
او يتشاءم بطيرانه فان طار الى جهة اليمين تيمن وان طار الى جهة اليسار تشاءم قال
ابو داود والعيافة الخط قال الجوهري الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن و
الساحر ونحو ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتبس علما بالنجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وقال علي ابن ابي طا
لب رضي الله عنه الكاهن ساحر والساحر كافر فنسال الله العافية والعصمة في الدنيا
والاخرة **موعظة** عباد الله تفكروا في سلفكم قبل تلفكم وانظروا في
اموركم قبل حلول قبوركم وتاهبوا للرحيل قبل فوت تحويلكم اين الاتراب
والاخوان اين من شيد البنيان رحلوا والله من الاوطان وبقوا في اللحود
تلك الاكفان وهتف نذيرهم باهل العرفان كل من عليها فان وتقلبت
بهم الاحوال ولعبت بهم في ذلك البال وشغلوا عن الاولاد والاموال ونسيهم
احبابهم بعد ليال عانقوا البلى نقوا التراب وفارقوا الامال فلو اذن لاهل
هم في المقال لقال شعرا من رانا فليحدث نفسه انه موف على قرب زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تاتي به صم الجبال عمروا دهرا بعيش ناعم ابيض
دهرهم ثم ركب قد انخوا لنا يشربون الخمر بالماء الزلال والاباريق عليها
قدم وعتاق الخيل تردى بالجلال عمروا دهرا بعيش ناعم امنوا دهرهم غير محال
ثم اضحوا لعب لدهرهم وكذاك الدهر يودي بالرجال **الكبيرة السابعة**
والاربعون نشوز المراة على زوجها قال الله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال
الواحدي رحمه الله تعالى النشوز ههنا معصية الزوج وهو الترفع عليه بالخلا
ف وقال عطا هو ان لا تتعطر له وتمنعه نفسها وتتغير عما كانت تفعله من
الطواعية فعظوهن بكتاب الله واذكروهن ما امرهن به واهجروهن في المضاجع
قال ابن عباس هو ان يوليها ظهره على الفراش ولا يكلمها وقال الشعبي ومجاهد

الكبيرة السابعة والاربعون نشوز المراة على زوجها

حتى

هو ان

هو ان يهجر مضاجعتها فلا يضاجعها واضربوهن يعني ضربا غير مبرح قال ابن
عباس ادبا مثل اللكزة وللزوج ان يتلافى نشوز امراته بما اذن الله له مما ذكره في
هذه الاية فان اطعنكم فيما يلتمس منهن فلا تبغوا عليهن سبيلا قال ابن عباس
لا تتجنوا عليهن العلل وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا
الرجل امراته الى فراشه فلم تاته لعنتها الملائكة حتى تصبح وفي لفظ ايضا في الصحيحين
اذا باتت المراة هاجرة فراش زوجها فتابى عليه الا كان الذي في السما ساخطا عليها
حتى يرضى عنها زوجها وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يقبل الله لهم
صلاة ولا ترفع لهم الى السما حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مواليه فيضع يده
في ايديهم والمراة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو وعن
الحسن قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول ما تسال المراة عنه يوم القيامة عن
صلاتها وعن بعلها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تومن
بالله واليوم الاخر ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه
اخرجاه البخاري ومعنى شاهد اي حاضر غير غايب وذلك في صوم التطوع فلا تصو
م شيا الا باذنه لاجل وجوب حقه وطاعته وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امر احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي وقالت عمة حصين بن محصن وذكر
ت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه فانه جنتك ونارك
اخرجه النسائي وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
ينظر الله الى امراة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه وجاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا خرجت المراة من بيت زوجها بغير اذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع
او تتوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض د
خلت الجنة فالواجب على المراة ان تطلب رضا زوجها وتجتنب سخطه ولا تمتنع
منه متى اراداها لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فلتاته و
ان كانت على التنور قال العلما الا ان يكون لها عذر من حيض او نفاس فلا يحل
لها ان تجيب ولا ينبغي للرجل ان يطلب منها ذلك في حال الحيض والنفاس
ولا يجامعها حتى تغتسل لقول الله تعالى فاعتزلوا النسا في المحيض ولا تقربوهن حتى

عن حصين بن محصن ان عمة له اتت النبي

امراة عصت زوجها فعليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وايما امراة كلحت
في وجه زوجها فهي في سخط الله الى ان تضاحكه وتسترضيه وايما امراة خرجت
من دارها بغير اذن زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع وجاء عن النبي رسول الله صلى ا
الله عليه وسلم ايضا قال اربعة من النسا في الجنة واربعة في النار فاما الاربعة اللوا
تي في الجنة فامراة عفيفة طايعة لله ولزوجها ولودا صابرة قانعة باليسير مع
زوجها ذات حيا ان غاب عنها زوجها حفظت نفسها وماله وان حضر امسكت
لسانها عنه والرابعة امراة مات عنها زوجها ولها اولاد صغار فحبست نفسها
على اولادها وربتهم واحسنت اليهم ولم تتزوج خشية ان يضيعوا واما ا
لاربعة اللواتي في النار من النسا فامراة بذية اللسان على زوجها اي طويلة اللسا
ن فاحشة الكلام ان غاب عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر اذته بلسانها والثا
نية امراة تكلفه ما لا يطيق والثالثة امراة لا تستر نفسها من الرجال
وتخرج من بيتها متبهرجة والرابعة امراة ليس لها هم الا الاكل والشرب والنوم
وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في طا
عة زوجها فالمراة اذا كانت بهذه الصفة وتخرج من بيتها بغير اذن زوجها
كانت ملعونة من اهل النار الا ان تتوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها النسا وذلك بسبب قلة طاعتهن لله ورسوله ولازوا
جهن وكثرة تبهرجهن والتبهرج اذا ارادت الخروج من بيتها لبست افخر ثيابها و
تجملت وتحسنت وخرجت تفتن النسا بنفسها فان سلمت هي بنفسها لم يسلم النا
س منها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المراة عورة فاحبسوهن في البيوت فاذا خر
جت من بيتها استشرفها الشيطان واقرب ما تكون المراة من الله تعالى ما كانت في
بيتها وفي الحديث ايضا المراة عورة فاحبسوهن في البيوت فان المراة اذا خرجت
للطريق قال لها اهلها اين تريدين قالت اعود مريضا اشيع جنازة فلا يزال بها ا
لشيطان حتى تخرج ذراعها وما التمست المراة وجه الله بمثل ان تقعد في بيتها
وتعبد ربها وتطيع بعلها وقال علي لزوجته فاطمة رضي الله عنها يا فاطمة ما خير ما للمراة
قالت الا ترى الرجال ولا يرونها وكان علي رضي الله عنه يقول الا تستحيون الا تغارون

اي لا تقربوا جماعهن حتى يطهرن قال ابن قتيبة يطهرن ينقطع عنهن الدم فا
ذا تطهرن اي اغتسلن بالما والله اعلم ولما تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم
من اتى حايضا او امراة في دبرها والنفاس لمثل الحيض الى الاربعين يوما فلا يحل
للمراة ان تطيع زوجها اذا اراد اتيانها في حال الحيض والنفاس وتطيعه فيما
عدا ذلك وينبغي للمراة ان تعرف انها كالمملوك للزوج فلا تتصرف في نفسها
ولا في ماله الا باذنه وتقدم حقه على حقها وحقوق اقاربها وتكون مستعدة
لتمتعه بجميع اسباب الرضى ولا تفتخر عليه بجمالها ولا تعيبه بقبيح ان كان فيه
قال الاصمعي دخلت البادية فاذا امراة حسنا لها بعل قبيح فقلت لها كيف تر
ضين لنفسك ان تكوني تحت مثل هذا فقالت اسمع يا هذا لعله احسن
فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي اسات فجعله عقوبتي وقالت عا
يشة رضي الله عنها يا معشر النسا لو تعلمن بحق ازواجكن عليكن لجعلت المراة
تمسح الغبار عن قدمي زوجها بحر وجهها وقال صلى الله عليه وسلم نساؤكم من اهل
الجنة الودود الولود التي اذا اذنبت او اوذيت اتت زوجها حتى تضع يدها
في كفه تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى ويجب على المراة ايضا دوام الحيا من زوجها
وغض طرفها قدامه والطاعة لامره والسكوت عند كلامه والقيام عند قدو
مه وعند خروجه وعرض نفسها عليه عند نومه وترك الخيانة له في غيبته في
فراشه وماله وطيب الرايحة له وتعاهد الفم بالمسك والطيب ودوام الز
ينة بحضرته وتركها لغيبته واكرام اهله واقاربه وترى القليل منه كثيرا

فصل في فضل المراة الطايعة لزوجها وشدة عذاب العاصية

ينبغي للمراة الخايفة من الله تعالى ان تجتهد على طاعة الله وطاعة زوجها و
تطلب رضاه جهدها فهو جنتها ونارها ولقوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة
ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وفي الحديث ايضا اذا صلت المراة
خمسها وصامت شهرها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شات
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر للمراة المطيعة لزوجها الطير في الهوى
والحيتان في الما والملائكة في السما والشمس والقمر ما دامت في رضا زوجها

يترك احدكم امراته تخرج من بين الرجال تنظر اليهم وينظرون اليها وكانت
عايشه وحفصه يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم جالستين فدخل ابن ام مكتوم
وكان اعمى فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقالت يا رسول الله
اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعميا
وان انتما السنتما فكما ينبغي للرجال ان يغض طرفه عن النسا فكذالك ينبغي للمراة ان
تغض طرفها عن الرجال كما تقدم من قول فاطمه رضي الله عنها ان خير ما للمراة
ان لا ترى الرجال ولا يروها فاذا اضطرت للخروج لزيارة والديها واقاربها
او لاجل حمام ونحوه مما لا بد لها منه فلتخرج باذن زوجها غير متبهرجه
في ملحفة وسخه في ثياب بيتها وتغض طرفها في مشيها وتنظر الى الار
ض لا يمينا ولا شمالا فانها لم تفعل ذلك والا كانت عاصيه وقد حكي
ان امراة كانت من المتبهرجات في الدنيا وكانت تخرج من بيتها متبهرجه بما
نت فراها بعض اهل الشام وقد عرضت على الله عز وجل في ثياب رقاق فهبت
ريح فكشفتها فاعرض الله عنها وقال خذوا بها ذات الشمال الى النار فانها
كانت من المتبهرجات في الدنيا وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم انا وفاطمه رضي الله فوجدناه يبكي بكاء شديدا
فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك قال يا علي ليلة اسري
بي الى السما رايت نسا من امتي يعذبن بانواع العذاب فبكيت لما رايت من شد
ة عذابهن رايت امراة معلقه بشعرها يغلي دماغها ورايت امراة معلقه
بلسانها والحميم يصب في حلقها ورايت امراة قد شد رجلاها الى ثديها
ويداها الى ناصيتها ورايت امراة معلقه بثديها ورايت امراة راسها راس
خنزير وبدنها بدن حمار عليها الف الف لون من العذاب ورايت امراة على
صورة الكلب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها والملائكه يضر
بون راسها بمقامع من نار فقالت فاطمه رضي الله عنها وقالت حبيبي وقرة
عيني ما كان اعمال هولاء حتى وضع عليهن العذاب فقال صلى الله عليه وسلم
يا بنيه اما المعلقه بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما

المعلقه بلسانها فانها كانت توذي زوجها واما المعلقه بثديها فانها كا
نت تفسد فراش زوجها واما التي تشد رجلاها الى ثديها ويداها الى نا
صيتها وقد سلط الله عليها الحيات والعقارب فانها كانت لا تنظف بدنها
من الجنابه والحيض وتستهزي بالصلاة واما التي راسها راس خنزير و
بدنها بدن حمار فانها كانت نمامه كذابه واما التي على صورة الكلب والنا
ر تخرج تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت نمامه حساده وعن معا
ذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توذي ا
لمراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا توذيه قاتلك الله
فسوف يجيء الويل للمراة تعصي زوجها

فصل

ولما كانت المراة مامورة بطاعة زوجها وبطلب رضاه فالزوج ايضا
مامور بالاحسان اليها واللطف بها والصبر على ما يبدو منها من سو
خلق وغيره وايصالها حقها من النفقه والكسوة والعشرة الجميلة لقول
الله تعالى وعاشروهن بالمعروف ولقول النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنسا
خيرا فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فحقهن ان لا يوطين فرشكم
من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون وقوله صلى الله عليه وسلم عوان ا
ي اسيرات جمع عانية وهي الاسيره شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة في
دخولها تحت حكم الرجل بالاسير وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله
وفي رواية خيركم الطفكم باهله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف
بالنسا وقال صلى الله عليه وسلم ايما امراة صبر على سو خلق امراته اعطاه
الله من الاجر مثل ما اعطي ايوب عليه السلام على بلائه وايما امراة صبرت على
سو خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى اسيه بنت مزاحم امراة
فرعون وقد روي ان رجلا جاء الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يشكو خلق
امراته فوقف على باب عمر رضي الله عنه ينتظر خروجه فسمع امراة عمر تستطيل
عليه بلسانها وتخاصمه وعمر ساكت لا يرد عليها فخرج عمر رضي الله عنه فرا

مولياً عن بابه فناداه وقال ما حاجتك يا رجل فقال يا امير المؤمنين جئت
اشكو اليك سوء خلق امرأتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك
فرجعت وقلت اذا كان حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي فقال
عمر رضي الله عنه يا اخي اني احتملها لحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة
لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك كله بواجب عليها و
يسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك
زوجتي فقال عمر رضي الله عنه فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة روي
ان بعض الصالحين كان له اخ في الله عز وجل وكان من الصالحين وكان يزوره
في كل سنة مرة فجاء لزيارته فطرق الباب فقالت امرأته من قال اخو زوجك
في الله جئت لزيارته فقالت راح يحتطب لا رده الله ولا سلمه فعل الله به وفعل
وجعلت تذمذم عليه فبينما هو واقف على الباب واذا باخيه قد اقبل من نحو
الجبل وقد حمل حزمة حطب على ظهر اسد وهو يسوقه بين يديه فجاء فسلم على اخيه
ورحب به ودخل الى منزله وادخل الحطب وقال للاسد اذهب بارك الله فيك
ثم ادخل اخاه والمرأة على حالها تذمذم وتاخذ بلسانها وزوجها لا يرد عليها فاكل مع
اخيه شيئاً ثم ودعه وانصرف وهو متعجب على صبر اخيه مع تلك المرأة قال فلما
كان العام الثاني جاء اخوه لزيارته على عادته فطرق الباب فقالت امرأة من
بالباب قال اخو زوجك فلان في الله فقالت مرحبا بك واهلا وسهلا اجلس فا
نه سياتي ان شاء الله بخير وعافية قال فتعجب من لطف كلامها وادبها اذ جاء اخوه
وهو يحمل الحطب على ظهره فتعجب ايضا لذلك فجاء فسلم عليه ودخل الدار وادخله
واحضرت المرأة طعاما لهما وجعلت تدعو لهما بكلام لطيف فلما اراد ان يفارقه
قال يا اخي اخبرني عما اريد ان اسألك عنه قال وما هو يا اخي قال عام اول اتيتك
فسمعت كلام امرأة بذية اللسان قليلة الادب تذمذم كثيرا ورايتك قد اتيت
من نحو الجبل والحطب على ظهر الاسد وهو مسخر بين يديك ورايت العام كلام المرأه
لطيفا لا تذمذم ورايتك قد اتيت بالحطب على ظهرك فما السبب فقال يا اخي توفيت
تلك المرأة الشرسة وكنت صابرا على خلقها وما يبدو منها وكنت معها في تعب

٥٦

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في
النسب والنياحة على الميت رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة رواه ابو داود وعن
ابي بردة قال وجع ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه فغشي عليه وراسه في حجر امرأة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم
يستطع ان يرد عليها فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة وعن النعمان
ابن بشير قال اغمي على عبد الله ابن رواحة فجعلت اخته تعدد عليه وتقول وكذا
وكذا فقال حين افاق ما قلت شيئا الا قيل لي انت كذا انت كذا اخرجه البخاري
وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نيح عليه
وعن ابي موسى رضي الله عنه قال ما من ميت يموت فيقول باكيهم فتقول
واسنداه واجبلاه واكذا واكذا ونحو ذلك الا وكل به ملكان يلهزانه اهكذا كنت
اخرجه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وقال صلى الله عليه وسلم انما نهيت عن
صوتين احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت
عند مصيبة خمش في وجوه وشق جيوب ورنة شيطان وقال الحسن صوتان
ملعونان مزمار عند نغمة ورنة عند مصيبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه النوائح
يجعلن صفين في النار فينبحن على اهل النار كما تنبح الكلاب وعن الاوزاعي ان عمر ابن الخطاب
سمع صوت بكاء فدخل ومعه غيره فمال عليهم ضربا حتى بلغ الى النائحة فضربها حتى سقط خمارها
وقال اضرب فانها نائحة ولا حرمة لها انها لا تبكي بشجوكم انها تهريق دموعها على اخذ
دراهمكم وانها تؤذي موتاكم في قبورهم واحياءكم في دورهم لانها تنهى عن الصبر وقد امر
الله به وتامر بالجزع وقد نهى الله عنه واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد
النائحة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال العلماء
ويحرم رفع الصوت بافراط في البكاء واما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون إن الله
لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه وروي
روينا في صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع إليه ابن
لبنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا
يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء وروينا
في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه وهو يجود بنفسه
فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله
فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول
إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون وأما الأحاديث الصحيحة أن الميت يعذب
ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تأويلها على
أقوال أظهرها والله أعلم أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء إما أن يكون أوصى بها أو غير
ذلك قال أصحاب الشافعي رضي الله عنه ويجوز قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى والبكاء بعد الموت
كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة والله أعلم

فصل

وإنما كان التأكيد هذا العذاب والمعتد لأنها تأمر بالجزع وتنهى عن الصبر والله سبحانه وتعالى قد
أمر بالصبر والاحتساب ونهانا عن الجزع والسخط قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين قال عطاء عن ابن عباس يقول إني معكم أنصركم وأحفظكم
قوله تعالى ولنبلونكم أي لنعاملنكم معاملة المبتلى لأن الله تعالى يعلم عواقب الأمور
فلا يحتاج إلى الابتلاء ليعلم العاقبة ولكنه يعامله معاملة من يبتلي فمن صبر أثابه على
صبره ومن علم أنه لم يصبر لم يستحق الثواب وقوله بشيء من الخوف والجوع قال ابن عباس يعني خوف
العدو والجوع يعني المجاعة والقحط ونقص من الأموال يعني الخسران والنقصان في المال
وهلاك المواشي والأنفس بالموت والقتل والمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح وأن
لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج ثم ختم الآية بتبشير الصابرين ليدل على أن من صبر على هذه المصائب
كان على وعد الثواب من الله تعالى فقال وبشر الصابرين ثم نعتهم فقال الذين إذا أصابتهم
مصيبة أي نالتهم نكبة مما ذكر ولا يقال فيما يصيب من خير مصيبة قالوا إنا لله يصنع
بنا ما يشاء وإنا إليه راجعون إقرارا بالهلاك وبالبعث ومعنى الرجوع على أنفسنا والرجوع إلى الانفراد بالحكم إذ

ما

إذ قد ملك في الدنيا قوم الحكم فإذا زال حكم العباد رجع الأمر إلى الله عز وجل وعن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المؤمن إلا كفر بها عنه
حتى الشوكة يشاكها رواه مسلم وعن علقمة بن مرثد بن سابط عن أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب وقال صلى الله عليه وسلم
إذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فؤاده فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة رواه البخاري
وقال عليه الصلاة والسلام من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم
سخطه بما قضى الله عز وجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا قبض ملك الموت عليه السلام
روح المؤمن قام على الباب ولأهل البيت ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداعية
بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام مم هذا الجزع ومم هذا الفزع فوالله ما انتقصت لأحد منكم عمرا ولا
ذهبت له برزق ولا ظلمت لأحد منكم شيئا فإن كان شكايتكم وسخطكم علي فإني والله مأمور وإن كان
على ميتكم فإنه مقهور وإن كان على ربكم فأنتم به كافرون وإن لي فيكم عودة بعد عودة حتى لا أبقي منكم أحدا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا
على نفوسهم

فصل في التعزية

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من عزى مصابا فله مثل أجره رواه الترمذي وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت أتيت أهل هذا البيت فترحمت
إليهم ميتهم وعزيتهم به وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزي أخاه
بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم رحمك الله أن التعزية
هي التصبر وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته فهي مستحبة
فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي أيضا داخلة في قول الله عز وجل
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من أحسن ما يستدل به في التعزية واعلم أن التعزية
مستحبة قبل الدفن وبعده قال أصحاب الشافعي يدخل وقت التعزية من حين يموت الميت
ويبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن قال أصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام لأن التعزية

لتسكن قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاث فلا يجدد له الحزن قاله الجماهير
من اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد ثلاثة ايام
بعد
بل تبقى ابدا وان طال الزمان قال النووي رحمه الله والمختار انها لا تفعل بعد ثلاثة
ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة
غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد ثلاثة ايام والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله
لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير
منهم جزعا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم ويكره الجلوس للتعزية يعني
ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية ولفظ التعزية مشهور
واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن اسامة ابن زيد رضي الله عنه قال ا
رسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت
فقال عليه الصلاة والسلام للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل
شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث قال النووي رحمه الله
فهذا الحديث اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض و
معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ان العالم كله ملك لله تعالى لم ياخذ ما
هو لكم بل اخذ ما هو له عندكم في معنى العارية وقوله وله ما اعطى اي ما وهبه لكم ليس
خارجا عن ملكه بل هو سبحانه يفعل فيه ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من
قبضه فقد انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله
فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله اعلم وعن معاوية ابن قرة ابن اياس عن ابيه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله بنيه
الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه عليه
ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا
وجدته قد سبقك اليه يفتحه فقال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة يفتحها لي هو احب الي
قال فذلك لك فقيل يا رسول الله هذا له خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين
عامة وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج الى البقيع فاتى امراة جاثية
على قبر

على قبر تبكي فقال لها يا امة الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله اني الحرى الثكلا
قال يا امة الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله لو كنت مصابا لعذرتني قال يا امة
الله اتقي الله واصبري قالت يا عبد الله قد اسمعتني فانصرف قال فانصرف عنها صلى
الله عليه وسلم وتبصر به رجل من المسلمين فاتاها فسالها ما قال لك الرجل فاخبرته
بما قال وبما ردت عليه فقال لها اتعرفينه قالت لا والله قال ويحك ذاك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبادرت تسعى حتى ادركته فقالت يا رسول الله اصبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند المصيبة الصدمة الاولى انما يجمل الصبر عند مفاجاة
المصيبة واما فيما بعد فيقع السلو طبعا وفي صحيح مسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم
فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة حتى اكون انا احدثه فجاء ابو طلحة فقربت اليه عشا فاكل وشرب
ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب منها
قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم
قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب ابو طلحة ثم قال تركتني حتى اذا تلطخت ثم اخبر
تني بابني والله لا تغلبيني على الصبر فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كا
ن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في ليلتكما وذكر الحديث وفي الحديث ما اعطي عبد
عطا خيرا واوسع من الصبر وقال علي رضي الله عنه للاشعث ابن قيس انك ان صبرت
ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلو البهايم وكتب حكيم الى رجل قد اصيب بمصيبة انه
قد ذهب منك ما رزئت به فلا يذهبن عنك ما عوضت عنه وهو الاجر وقال اخر العاقل يصنع
اول يوم من ايام المصيبة ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام قلت وقد علم ان مر الزمان يسلي
المصاب فلذلك امر بالصبر عند الصدمة الاولى وبلغ الشافعي رضي الله عنه ان عبد
الرحمن ابن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث
اليه الشافعي رضي الله عنه يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما
تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا
مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نا عنك الهمك
الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه يقول اني معزيك لا اني على
ثقة من الحياة ولكن سنة الدين فما المعزي بباق بعد ميته ولو عاشا الى حين وكتب به

جل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع ما عوضك الله من صلاة ورحمة وقال موسى بن المهدي لابراهيم ابن سلم وعزاه بابنه سرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة وعزى رجل رجلا فقال ان كان من لك في الاخرة اجرا خيرا ممن كان لك في الدنيا سرورا وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له ثم ضحك عند قبره فقيل له اتضحك عند القبر فقال اردت ان ارغم الشيطان ودخل عمر ابن عبد العزيز رحمه الله على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون ما احب ومات ابن للامام محمد الشافعي رضي الله عنه فانشد يقول وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب ووقعت في رجل عروة الاكلة فقطعها من الساق ولم يمسكه احد وهو شيخ كبير ولم يدع ورده تلك الليلة الا انه قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وتمثل بهذه الابيات لعمرك ما اهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي واعلم اني لم تصبني مصيبة من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي وقال رضي الله عنه اللهم ان كنت ابتليت فلقد عافيت وان كنت اخذت فقد ابقيت اخذت عضوا وابقيت اعضاء واخذت ابنا وتركت ابناء وقدم على الوليد في تلك الليلة رجل اعمى من عبس فسئل عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولم اعلم في الارض عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من مال واهل وولد غير بعير وصبي وكان البعير صعبا فند اي شرد فاتبعته فما جاوزت الصبي الا يسيرا حتى سمعت صوته فرجعت فاذا راس الصبي في بطن ذئب قد اكله ثم اتبعت البعير لاخذه فنفحني برجله فاصاب وجهي فحطمه واذهب عيني فاصبحت لا اهل لي ولا مال ولا ولد ولا بعير فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الارض من هو اشد بلاء منه وذكر ان عثمان رضي الله عنه لما ضرب جعل يقول والدم يسيل على لحيته لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني استعين بك عليهم واستعينك على جميع اموري واسالك الصبر على ما ابتليتني به بليتني وقال المدائني رايت بالبادية مراة لم ار انضر جلدا ولا احسن وجها منها فقلت تالله ان فعل هذا بك الا اعتداد السرور فقالت كلا والله ان لي لبدع احزانا وخلف هموم وساخبرك كان لي زوج وكان لي منه ابنان فذبح ابوهما شاة في يوم اضحى والصبيان يلعبان فقال الاكبر للاصغر اتريد

ان اريك كيف ذبح ابي الشاة قال نعم فذبحه فلما نظر الى الدم جزع ففر نحو الجبل فاكله الذيب فخرج ابوه في طلبه فتاه فمات عطشا فافردني الدهر فقلت لها كيف انت والصبر فقالت لو دام لي لدمت ولكنه كان جرحا فاندمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي دخل الجنة يعني ولدين قالت عايشة رضي الله عنها بابي انت وامي فمن كان له فرط قال صلى الله عليه وسلم ومن كان له فرط يا موفقة قلت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لم يصابوا بمثلي وعن ابي عبيدة رضي الله عنه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا من النار فقال ابو الدرداء قدمت اثنين قال واثنين قال ابي ابن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحدا لكن ذلك في اول الصدمة وعن وكيع قال كان لابراهيم الحربي ابن وكان له احدى عشرة سنة قد حفظ القران ولقنه من الفقه والحديث شيا كثيرا فمات فجئت اعزيه فقال لي كنت اشتهي موت ابني هذا قلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول لمثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القران ولقنته الفقه والحديث قال نعم رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكان صبيانا في ايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا الما قال فنظر الي وقال لست ابي فقلت ومن انتم قال انا الصبيان الذين متنا في دار الاسلام وخلفنا ابانا نستقبلهم فنسقيهم الما قال فلهذا تمنيت موته وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه حدثني بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال بيده فلا ينتهي حتى يدخل الجنة الدعموص الحاجب على باب الجنة وعن مالك ابن دينار رحمه الله قال كنت في امري مكبا على اللهو وشرب الخمر فاشتريت جارية وتسريت بها فولدت لي بنتا فاحببتها حبا شديدا الى ان دبت ومشت فكنت اذا جلست لشرب الخمر جاءت وجاذبتني عليه واهرقته من بين يدي فلما بلغت من العمر سنتين ماتت فاكمدني حزنها قال فلما كانت ليلة النصف من شعبان بت وانا ثمل من الخمر فرايت في النوم كان القيامة قد قامت وخرجت من قبري واذا بتنين قد تبعني يريد اكلي والتنين الحية العظيمة قال فهربت منه فتبعني وكان كلما اسرعت يسرع خلفي وانا خا

باالله

يف منه فمررت في طريقي على شيخ نقي الشاب ضعيف فقلت يا شيخ اجرني من هذا
التنين الذي يريد اكلي واهلاكي فقال يا ولدي انا شيخ كبير وهذا اقوى مني ولا طا
قة لي به ولكن مر واسرع فلعل الله ان ينجيك منه قال فاسرعت في الهرب وهو وراءي
فاشرفت على طبقات النيران وهي تفور فكدت ان اهوي فيها واذا قايل يقول
لست من اهلي فرجعت هاربا والتنين في اثري فاشرفت على جبل مستدير فيه طاقا
ت وعليها ابواب وستور واذا بقايل يقول ادركوا هذا البايس قبل ان يدركه عدوه
ففتحت الابواب ورفعت الستور واشرف علي منها اطفال بوجوه كالاقمار واذا
بنتي معهم فلما راتني نزلت اليه في كفه من نور وضربت بيدها اليمنى الى التنين
فولى هاربا وجلست في حجري وقالت يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق فقلت يا بنية وانتم تعرفون القران قالت نحن اعرف به منكم
قلت يا بنية فما تصنعون هاهنا قالت نحن من مات من اطفال المسلمين اسكنا ها
هنا الى يوم القيمة ننتظركم تقدمون علينا فقلت يا بنية فما هذا التنين الذي يطرد
ني ويريد اهلاكي قالت يا ابت ذلك عملك السوء قويته فاراد اهلاكك فقلت ومن هو ذا
لك الشيخ الضعيف الذي رايته قالت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن لم طا
قة بعملك السوء فتب الى الله ولا تكن من الهالكين قال ثم ارتفعت عني واستيقظت
فتبت الى الله من ساعتي فانظر رحمك الله الى بركة الذرية اذا ماتوا صغارا ذكورا واناثا
ثا وانما يحصل للوالدين النفع بهم في الاخرة اذا صبروا واحتسبوا وقالوا الحمد لله انا لله
وانا اليه راجعون فيحصل لهم ما وعد الله بقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
اي نحن واموالنا لله يصنع بنا ما يشا وانا اليه راجعون اقرارا بالهلاك والفنا وعن
ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدى
خلتين اما بذنب لم يكن الله ليغفره له الا بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن الله ليبلغه
ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة وقال سعيد ابن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند
المصيبة ما لم يعط الانبيا قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيه الانبيا عليهم السلام
لاعطيه يعقوب عليه السلام اذ يقول يا اسفى على يوسف وعن ام سلمة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني

في مصيبتي واخلف لي خيرا منها اجره الله واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة
قالت من خير من ابي سلمة ثم قلتها فاخلفني الله رسوله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي ان شريحا
قال اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمده اذ لم يكن اعظم منها واحمده
اذ رزقني الصبر عليها واحمده اذ وفقني للاسترجاع لما ارجوا فيه من الثواب واحمده اذ لم
يجعلها في ديني قوله اولئك عليهم صلوة من ربهم ورحمة والصلاة من الله تعالى الرحمة
والمغفرة واولئك هم المهتدون قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد الذين اهتدوا
للترجيع وقيل الى الجنة والثواب وعن سعيد ابن المسيب عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم صلوة من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون واما نعم العلاوة واما اذا تسخط صاحب المصيبة ودعا بالويل
والثبور او لطم خدا او شق جيبا او نشر شعرا او حلقه او قطعه او نتفه فله السخط
من الله تعالى وعليه اللعنة رجلا كان او امراة وقد روي ايضا ان الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر وقد روي ان من اصابته مصيبة فخرق عليها ثوبا او لطم خدا او
شق جيبا او نتف شعرا فكانما اخذ رمحا يريد ان يحارب ربه وقد تقدم ان الله
عز وجل لا يعذب ببكا العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا يعني بما يقول
صاحب المصيبة بلسانه يعني من الندب والنياحة وقد تقدم ان الميت يعذب
في قبره بما ينح عليه اذا قالت النايحة واعضداه واناصراه واكاسياه جبذ الميت
وقيل له انت عضدها انت ناصرها انت كاسيها فالنوح حرام لانه يهيج الحزن ويدفع
للصبر وفيه مخالفة التسليم للقضا والاذعان لامر الله عز وجل

حكاية

قال صالح المري كنت ذات ليلة جمعة بين المقابر فنمت واذا بالقبور قد تشققت و
خرج الاموات منها وجلسوا حلقا حلقا ونزلت عليهم اطباق مغطية واذا فيهم شاب
يعذب بانواع العذاب من بينهم قال فتقدمت اليه وقلت يا شاب ما شانك تعذب
من بين هولا القوم فقال يا صالح بالله عليك بلغ ما امرك به واد الامانة وارحم غر
بتي لعل الله عز وجل ان يجعل لي على يديك مخرجا اني لما مت ولي والدة جمعت النوادب
والنوايح يندبن بواعلي وينحن كل يوم فانا معذب بذلك النار عن يميني وعن شمالي
وخلفي وامامي فلا جزاها الله عني خيرا ثم بكا حتى بكيت لبكايه ثم قال يا صالح بالله

عليك اذهب اليها فهي في المكان الفلاني وعلم لي المكان وقل لها لم تعذبني ولدك
يا اماه بشيء جاريتني ربيتني ومن الاسواء وقيتني فلما مت في العذاب رميتني
يا اماه لو رايتني الغل في عنقي والقيد في يدي وملائكة العذاب تضربني
وتنهرني فلو رايتني سوء حالي لرحمتني وان لم ترحميني فاني عليك بالندم والنا
حكم الله بيني وبينك يوم تشقق السماء عن غمام وبين الحق لفصل القضا
قال صالح فاستيقظت فزعا ومكثت في مكاني تلك الى الفجر فلما اصبحت دخلت البلد
فلم يكن لي هم الا الدار التي لام الشاب فاستدللت عليها فاتيتها واذا الباب مسدود
صوت النوادب والنوايح خارج من الدار فطرقت الباب فخرجت الي عجوز وقالت
ما تريد يا هذا فقلت اريد ام الشاب الذي مات فقالت وما تصنع بها هي مشغولة
بحزنها فقلت ارسليها الي معي رسالة من ولدها فدخلت واخبرتها وخرجت امه
وعليها ثياب سود ووجهها قد اسود من كثرة البكا واللطم فقالت من انت فقلت
انا صالح المري جرى لي البارحة في المقابر مع ولدك كذا وكذا رايته في العذاب وهو يقول
لي يا اماه بي وربيتني ومن الاسواء وقيتني فلما مت في العذاب رميتني وان لم ترحميني
كي ما انت عليه الله بيني وبينك فلما سمعت ذلك غشي علي وسقطت
الى الارض فلما افاقت بكت بكا شديدا ثم قالت يا ولدي يعز علي ولو علمت ذلك بحا
لك ما فعلت وانا تايبة لله عز وجل من ذلك ثم دخلت وصرفت النوايح ولبست غير
تلك الثياب واخرجت الي كيسا فيه دراهم وقالت يا صالح تصدق بهذا عن ولدي
قال صالح فودعتها ودعوت لها وانصرفت وتصدقت عن ولدها بتلك الدراهم فلما
كانت ليلة الجمعة اتيت المقابر على حالتي عادتي فنمت فرايت اهل القبور قد خرجوا على عاد
تهم من قبورهم وجلسوا على عادتهم واتتهم الاطباق واذا ذلك الشاب ضاحك فرح
مسرور فجاءه ايضا طبق فاخذه فلما راني جاء الي وقال يا صالح جزاك الله عني خيرا خفف
الله عني العذاب واذهب ببركة امي ما كانت تفعل وجاني ما تصدقت به عني قال صالح
فقلت وما هذه الاطباق قال هذه هدايا الاحيا للموتى من الصدقة والقراءة والدعا
ينزل عليهم كل ليلة جمعة يقال هذه هدية فلان اليك فارجع الى امي واقرها مني السلام
وقل لها جزاك الله عني خيرا قد وصل الي ما تصدقت به عني وانت تقدمين عن قريب فاستعد

قال

٦١

قال صالح ثم استيقظت واتيت بعد ايام الى دار ام الشاب واذا بنعش موضوع على
الباب فقلت لمن هذا قالوا لام الشاب فحضرت الصلاة عليها ودفنتها الى جانب
ولدها بتلك المقبرة ودعوت لهما وانصرفت فنسال الله ان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا
بالصالحين ويعصمنا من النار انه جواد كريم رؤوف رحيم

الكبيرة الخمسون البغي

قال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذا
ب اليم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر
احد على احد رواه مسلم وفي الاثر لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا وقال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في
الاخرة من البغي وقطيعة الرحم وقد خسف الله بقارون الارض حين بغى على قومه كما اخبر
عنه بقوله ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم الى قوله فخسفنا به وبداره الارض
الاية قال ابن الجوزي رحمه الله في بغي قارون اقوال احدها انه جعل للبغية جعلا
على ان تقذف موسى عليه السلام بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى على ما قالت فاخبرته بقصتها
مع قارون وكان هذا بغيه قاله ابن عباس والثاني انه بغى بالكفر بالله عز وجل
قاله الضحاك والثالث بالكبر قاله قتادة والرابع انه طال ثيابه شبرا قاله عطا
الخراساني والخامس انه كان يخدم فرعون فتعدى على بني اسرائيل فظلمهم حكاه الما
وردي قوله فخسفنا به وبداره الارض الاية لما امر قارون البغية بقذف موسى
على ما سبق شرحه غضب موسى فدعا عليه فاوحى الله تعالى اني قد امرت الارض
تطيعك فمرها فقال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم حتى غيبت سريره فلما راوا
ذلك اشتد موسى بالرحم فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم حتى غيبت قدميه فما زا
ل يقول يا ارض خذيهم حتى غيبتهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما افظك وعزتي
وجلالي لو استغاث بي لاغثته قال ابن عباس فخسفت به الارض الى الارض السفلى
وقال سمرة بن جندب انه كل يوم يخسف به قامة وقال مقاتل فلما هلك قارون قا
ل بنو اسرائيل انما اهلكه ليأخذ ماله وداره فخسف الله تعالى بداره وماله بعد ثلاثة
ايام فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان اي يمنعونه من الله وما
كان من المنتصرين اي الممتنعين مما نزل به والله اعلم اللهم انك اذا

اقبلت سلمت واذا اعرضت اسلمت واذا وفقت الهمت واذا خذلت انهمت اللهم
اذهب ظلمة ذنوبنا بنور معرفتك وهداك واجعلنا ممن اقبلت عليه فاعرض عن من سواك
واغفر لنا ولوالدينا ولساير المسلمين

الكبيرة الحادية والخمسون الاستطالة على الضعيف

والمملوك والزوجة والجارية والدابة لان الله تعالى قد امر بالاحسان اليهم بقوله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى
والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
قال الواحدي في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم المهرجاني
باسناده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم على جمل احمر فقال يا معاذ
قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله اعلم
قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت
الله ورسوله اعلم قال فان حقهم على الله ان يغفر لهم وان يدخلهم الجنة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اوصني قال لا تشرك بالله شيا وان قطعت او حرقت ولا تدع الصلاة
لوقتها فانها ذمة الله ولا تشرب الخمر فانها مفتاح كل شر قوله وبالوالدين احسانا اي برا بهما مع اللطف
ولين الجانب ولا يغلظ لهما الجواب ولا يحد النظر اليهما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما
مثل العبد بين يدي السيد تذللا لهما قوله وبذي القربى قال يصلهم ويتعطف عليهم واليتامى
يرفق بهم ويدنيهم ويمسح رؤوسهم والمساكين ببذل يسير ورد جميل والجار ذي القربى الذي بينك
وبينه قرابة فله حق القرابة وحق الجوار وحق الاسلام والجار الجنب هو الذي ليس بينك وبينه قرا
بة يقال رجل جنب اذا كان غريبا متباعدا عن اهله وقوم اجانب والجانب البعيد وعن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجار ليتعلق بالجار يوم القيمة يقول يا رب اوسعت على اخي
هذا وقترت علي امسي طاويا ويمسي هذا شبعانا سله لم اغلق بابه عني وحرمني ما قد اوسعت عليه
فالجار يتعلق بالجار يوم القيمة والصاحب بالجنب قال ابن عباس ومجاهد هو الرفيق في
السفر له حق الجوار وحق الصحبة وابن السبيل قيل هو الضيف يجب قراه الى ان يبلغ حيث يريد وقال
ابن عباس هو عابر السبيل تاويه وتطعمه حتى يرحل عنك وما ملكت ايمانكم يريد المملوك تحسن
رزقه وتعفو عنه فيما يخطي قوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا قال ابن عباس يريد بالمختال

العظيم في نفسه الذي لا يقوم بحقوق الله والفخور الذي يفخر على عباد الله بما خو
له الله من كرامته وما اعطاه من نعمه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما رجل شاب ممن كان قبلكم يمشي في حلة يختال فخورا اذ ابتلعته الارض
فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة تقوم الساعة هذا ما ذكره الواحدي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا في اخر مرضه يوصي بالصلاة وبالاح
سان الى المملوك ويقول الله الله الصلاة وما ملكت ايمانكم وفي الحديث
حسن الملكة يمن وسوء الملكة شوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة سيء الملكة وقال ابن مسعود رضي الله عنه كنت اضرب مملوكا
لي بالسوط فسمعت صوتا من وراي اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك
منك على هذا الغلام قال فقلت يا رسول الله لا اضرب لي مملوكا بعده ابدا وفي روا
ية فسقط السوط من يدي من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقلت هو حر لو
جه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار يوم القيمة رواه مسلم وروى مسلم ايضا من حديث
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضرب غلاما له حدا لم ياته او لطمه فكفار
ته ان يعتقه ومن حديث حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا وفي الحديث من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيمة وقيل لرسو
ل الله صلى الله عليه وسلم كم يعفو عن الخادم قال في اليوم سبعين مرة وكان في يد النبي صلى الله عليه وسلم
يوما سواك فدعا خادما له فابطا عليه فقال لولا القصاص لضربتك بهذا السواك وكان لابي
هريرة رضي الله عنه جارية زنجية فرفع يوما عليها السوط ثم قال لولا القصاص لا
غشيتكيه ولكن سابيعك لمن يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله وجات امراة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لامتي يا زانية قال وهل رايت عليها ذلك قالت
لا قال اما انها ستقيد منك يوم القيمة فرجعت المراة الى جاريتها فاعطتها سوطا وقالت
اجلديني فابت الجارية فاعتقتها ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بعتقها فقال
عسى اي عسى ان يكفر عتقك لها ما قذفتيها به وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قذف مملوكه وهو بري مما قال جلد له يوم القيمة الا ان يكون كما قال وفي الحديث
للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف ما لا يطيق وكان صلى الله عليه وسلم يوصي بهم عند خروجه

من الدنيا ويقول الله الله الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم
مما تكتسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلفتموهم
فاعينوهم ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شا الله لملكهم اياكم
ودخل جماعة على سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو امير المؤمنين على المداين فوجد
وهو يعجن اهله فقالوا له الا تترك الجارية تعجن فقال رضي الله عنه انا ارسلناها
في عمل فكرهنا ان نجمع عليها امرا اخر وقال بعض السلف لا تضرب المملوك في كل ذ
نب ولكن احفظ له ذلك فاذا عصى الله تعالى فاضربه واضربه على معصية
الله وذكره الذنوب التي بينك وبينه **فصل** ومن اعظم الاساءة
الى المملوك والجارية التفريق بينه وبين ولده او بينه وبين اخيه لما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته
يوم القيمة قال علي كرم الله وجهه وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين اخوين
فبعت احدهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رده رده ومن ذلك ان يجوع المملوك
او الجارية او الدابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته
ومن ذلك ان يضرب الدابة ضربا وجيعا ويحبسها ولا يقوم بكفايتها او يحملها فوق
طاقتها فقد روي في تفسير قوله وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون قيل يوتى بهم والناس وقوف
يوم القيمة فيقضى بينهم حتى انه ليوخذ للشاة الجلحا من الشاة القرنا حتى يقاد
للذرة من الذرة ثم يقال لهم كونوا ترابا فهنالك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهذا من
الدليل على القصاص بين البهايم وبينها وبين بني ادم حتى ان الانسان لو ضرب دابة
بغير حق او جوعها او عطشها او كلفها فوق طاقتها فانها تقتص منه يوم القيمة
بقدر ما ظلمها او جوعها والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امراة في هرة ربطتها حتى ماتت جوعا لا هي اطعمتها
وسقتها اذ احبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض اي حشراتها وفي الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم راى في النار امراة معلقة والهرة تخدشها في وجهها وصدرها وهي تعذبها كما عذبتها في الدنيا بالحبس والجوع

وهذا عام في ساير الحيوان وكذلك اذا حملها فوق طاقتها فانها تقتص منه يوم القيمة لما ثبت في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فقا
لت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث فهذه بقرة انطقها الله في الدنيا تدافع عن نفسها
بانها لا توذى ولا تستعمل في غير ما خلقت له فمن كلفها غير طاقتها او ضربها بغير حق
فيوم القيمة تقتص منه بقدر ضربه وتعذيبه قال ابو سليمان الداراني ركبت مرة حمارا
فضربته مرتين او ثلاثا فرفع راسه ونظر الي وقال يا ابا سليمان هو القصاص
يوم القيمة فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر قال فقلت لا اضرب شيا بعده ابدا ومر
ابن عمر بصبيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحبه كل خاطية من
نبلهم فلما راوا ابن عمر تفرقوا فقال من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضا والغرض كالهدف فيرمى اليه ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تصبر البهايم يعني ان تحبس للقتل فان كان مما اذن الشرع بقتله كالحية والعقرب
والفارة والكلب العقور قتله باول دفعة ولا يعذبه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا
قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
وكذا لا يحرق بالنار لما ثبت في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت امرتكم
ان تحرقوا فلانا وفلانا بالنار وان النار لا يعذب بها الا الله تعالى فان وجدتموهما فاقتلوهما
قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق لحاجته فراينا حمرة معها
فرخان فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه
بولدها ردوا عليها ولدها وراى رسول الله قرية نمل اي مكان نمل قد احرقناه فقال من حرق هذه
فقلنا نحن فقال عليه الصلاة والسلام انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا ربها وفيه من النهي عن
القتل والتعذيب بالنار حتى في القملة والبرغوث وغيرهما **فصل**
ويكره قتل الحيوان عبثا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله
يوم القيمة وقال يا رب سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة ويكره صيد الطير ايام فراخه
لما روي في ذلك من الاثر ولكن ذبح الحيوان بين يدي امه لما روي عن ابراهيم ابن ادهم
رحمه الله قال ذبح رجل عجلا بين يدي امه فايبس الله عز وجل يده **فصل**
في فضل عتق المملوك عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مومنة

اعتق الله بكل عضو منه عضوا من اعضائه من النار حتى يعتق فرجه بفرجه اخرجه البخاري
وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرئ اعتق امرءا مسلما كان فكاكه من النار
يجزي كل عضو منه عضوا منه وايما امرئ مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكاكه من النار
يجزي كل عضو منهما عضوا منه وايما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار
يجزي كل عضو منها عضوا منها رواه الترمذي وصححه اللهم اجعلنا من حزبك المفلحين وعبادك
الصالحين

الكبيرة الثانية والخمسون اذى الجار

ثبت في الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول
الله قال من لا يأمن جاره بوائقه اي غوائله وشروره وفي رواية لا يدخل الجنة من لا يأمن
جاره بوائقه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعظم الذنب عند الله فذكر ثلاث
خلال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك وان
تزاني بحليلة جارك وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره والجيران
ثلاثة جار مسلم له قريب له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وجار مسلم له حق ا
لجوار وحق الاسلام والجار الكافر له حق الجوار وكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما له جار
يهودي فكان اذا ذبح الشاة يقول احملوا الى جارنا اليهودي منها وروي ان الجار الفقير
يتعلق بالجار الغني يوم القيمة ويقول يا رب سل هذا لم منعني معروفه واغلق دوني بابه
وينبغي للجار ان يحمل اذى الجار فهو من جملة الاحسان اليه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة فقال كن محسنا فقال يا رسول
الله كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن وان قالوا انك
مسيء فانت مسيء ذكره البيهقي من رواية ابي هريرة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اغلق با
به عن جاره مخافة على اهله وماله فليس بمؤمن وليس بمؤمن من لم يامن
جاره بوائقه وقيل لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر من ان يزني بامرأة جاره ولان يسرق
من عشرة ابيات ايسر من ان يسرق من بيت جاره وفي سنن ابي داود من رواية ابي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر فاتاه مرتين
او ثلاثا فقال اذهب فاطرح متاعك في الطريق ففعل فجعل الناس يمرون به ويسألونه
عن حاله فيخبرهم خبره مع جاره فجعلوا يلعنون جاره ويقولون فعل الله به وفعل

الكبيرة ٥٢ اذى الجار

٦٤

ويدعون عليه فجاء اليه جاره وقال ارجع الى منزلك فانك لن ترى ما تكره ابدا وان
يحتمل اذى جاره ولو كان ذميا فقد روي عن سهل ابن عبد الله التستري رحمه الله انه كان له جار
مجوسي وكان قد انبثق من كنيفه الى بيت في دار سهل بثق فكان سهل يضع كل يوم ا
لجفنة تحت ذلك البثق فيجتمع ما يسقط فيه من كنيف المجوسي ويطرحه بالليل
حيث لا يراه احد فمكث رحمه الله على هذه الحال زمانا طويلا الى ان حضرت سهل ا
لوفاة فاستدعى جاره المجوسي وقال له ادخل ذلك البيت وانظر ما فيه فدخل
فرأى ذلك البثق والقذر يسقط منه في الجفنة فقال ما هذا الذي ارى فقال
سهل هذا منذ زمان يسقط من دارك الى هذا البيت وانا اتلقاه بالنهار
والقيه بالليل ولولا انه قد حضر اجلي واخاف ان لا تتسع اخلاق غيري
لذلك والا لم اخبرك فافعل ما ترى فقال المجوسي ايها الشيخ انت تعاملني
بهذه المعاملة منذ زمان طويل وانا مقيم على كفري مد يدك فانا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات سهل رحمه الله ورضي عنه فنسأل الله ان يحلينا بحسن
الاخلاق والاعمال والاقوال ويحيينا عليها انه جواد كريم غفور رحيم

الكبيرة الثالثة والخمسون اذية المسلمين وشتمهم

قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين و
المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما عظيما وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
يسخر قوم من قوم الى قوله ولا تنابزوا بالالقاب وقال تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس منزلة عند الله من ودعه الناس اتقاء فحشه
وقال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال عليه الصلاة والسلام المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وفيه
ايضا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ان
فلانة تصلي الليل وتصوم النهار وتؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي في النار
صححه الحاكم وفي الحديث ايضا اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا رجع عليه و
قال عليه الصلاة والسلام مررت ليلة اسري بي بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها
وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم

الناس ويقعون في اعراضهم **فصل ومما** في الترهيب منه الافساد
والتحريش بين المؤمنين وبين البهايم والدواب صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم فكل من
حرش بين اثنين من بني ادم ونقل بينهما كلاما يؤذي احدهما فهو نمام من حزب
الشيطان من اشر الناس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول
الله قال شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبرآء العنت
والعنت المشقة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة نمام والنمام هو
الذي ينقل الحديث بين الناس او بين اثنين بما يؤذي احدهما او يوحش قلبه على
صاحبه او صديقه بان يقول له قال عنك فلان كذا وكذا او فعل كذا وكذا
الا ان يكون في ذلك مصلحة او فائدة كتحذيره من شر يحدث او يترتب واما التحر
يش بين البهايم والدواب والطير وغيرها فحرام كمناقرة الديوك ونطاح الكبا
ش وتحريش الكلاب بعضها على بعض وما اشبه ذلك وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فمن فعل ذلك فهو عاص لله ورسوله ومن ذلك افساد قلب المراة على زو
جها والعبد على سيده لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من خبب امراة على زو
جها او عبدا على سيده نعوذ بالله من ذلك **فصل ومما** في الترغيب في الا
صلاح بين الناس قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلا
ح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما قال
مجاهد هذه الاية عامة بين الناس يريد انه لا خير فيما يتناجى فيه الناس ويخوضون
فيه من الحديث الا ما كان من اعمال الخير وهو قوله الا من امر بصدقة ثم لحذف المضاف
او معروف قال ابن عباس بصلة الرحم وبطاعة الله ويقال لاعمال البر كلها معروف لا
ن العقول تعرفها قوله تعالى او اصلاح بين الناس هذا مما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لابي ايوب الانصاري الا ادلك على صدقة هي خير لك من حمر النعم فقال بلى يا رسول الله
قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا وروت ام حبيبة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلام ابن ادم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله وروي ان رجلا قال لسفيان ما اشد هذا الحديث فقال سفيان الم

تسمع الى قول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
فهذا هو بعينه ثم اعلم الله تعالى ان ذلك انما ينفع من ابتغى به ما عند الله قال الله عز
ومن يفعل ذلك ابتغاء وجه الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما اي ثوابا لا حد له وفي الحد
يث ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا رواه البخاري قالت ام كلثوم
ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء مما يقوله الناس الا في ثلاثة اشياء الحرب والا
صلاح بين الناس وحديث الرجل زوجته وحديث المراة زوجها وعن سهل ابن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو ابن عوف كان بينهم شر فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم في اناس من اصحابه رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل شيء افضل من مشي الى الصلاة واصلاح ذات
البين وخلق جائز بين المسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصلح بين اثنين اصلح
الله امره واعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه
وبالله التوفيق اللهم عاملنا بلطفك وتداركنا بعفوك يا ارحم الراحمين

الكبيرة الرابعة والخمسون اذية اولياء الله ومعاداتهم

قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتا
نا واثما عظيما مبينا وقال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا
فقد اذنته بالحرب وفي لفظ فقد بارزني بالمحاربة رواه البخاري ومعنى اذنته بالحر
ب اعلمته باني محارب له وفي الحديث ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا ما اخذت سيوف الله من عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون
هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم ابو بكر رضي الله عنه فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا يغفر الله لك يا اخي وقوله ماخذها اي لم تستوف حقها منه **فصل**
في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
الاية وهذه الايات في تفضيل الفقراء وسبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم
اول من امن به الفقراء وكذلك كل نبي ارسل اول من امن به الفقراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجلس مع فقراء اصحابه مثل سلمان وبلال وصهيب وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فاا
راد المشركون ان يحتالوا عليه في طرد الفقرا لما سمعوا ان علامة الرسل اول اتباعهم الفقرا
فجا بعض روسا المشركين اطرد الفقرا عنك فان نفوسنا تانف ان نجالسهم فلو طرد
تهم لامن بك اشراف الناس وروساهم فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم با
الغداة والعشي يريدون وجهه فلما ايس المشركون من طردهم قالوا يا محمد اذا لم
تطردهم فاجعل لنا يوما ولهم يوما فانزل الله تعالى واصبر نفسك اي احبس نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم اي لا
تتعداهم ولا تجاوزهم بنظرك رغبة عنهم وطلبا لصحبة ابنا الدنيا وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ضرب لهم مثل الغني والفقير بقوله واضرب
لهم مثلا رجلين جعلنا الى قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعظم الفقرا ويكرمهم ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر واتبعه فكانو
في صفة المسجد مقيمين متبتلين فسموا اصحاب الصفة فكانت تنتهي اليهم من بها
جر من الفقرا حتى كثروا رضي الله عنهم وهو لا شاهدوا ما اعد الله لاوليائه من الاحسان
وعاينوه بنور الايمان فلم يتعلقوا قلوبهم بشي من الاكوان بل قالوا اياك نعبد ولك نخضع
ونسجد وبك نهتدي ونسترشد وعليك نتوكل ونعتمد وبذكرك نتنعم ونفرح
وفي ميدان ودك نرتع ونسرح ولا نمل ولا نكلح وعن بابك ابدا لا نبرح فهم حينئذ
اعمر لهم سبيله وخاطب فيهم رسوله فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ير
يدون وجهه اي لا تطرد قوما امسوا اعاذكر ربهم يتقلبون لا تطرد قوما المساجد ما
وبهم واحد يطلبونهم ومولاهم والجوع طعامهم والسهر اذا نام اولاهم والفقر والفا
قة شعارهم والمسكنة والحيا دثارهم ربطوا خيل عزمهم على باب مولاهم وبسطوا
وجوههم في محاريب نجواهم فالفقر عام وخاص فالعام الحاجة الى الله تعالى
وهذا وصف كل مخلوق مؤمن وكافر وهو معنى قول الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله والخاص هو وصف اوليائه واحبابه وهو خلو اليد من الدنيا وخلو ا
لقلب من التعلق بها اشتغالا بالله عز وجل وشوقا اليه وانسا بالافراح وا
لخلوة مع الله عز وجل اللهم اذقنا حلاوة مناجاتك واسلك بنا طريق مرضاتك ا

واقطع عنا كلما يبعدنا عن حضرتك ويسر لنا ما يسرته لاهل محبتك واغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين

الكبيرة الخامسة والخمسون اسبال الازار والثوب واللباس والسراويل

تعززا وعجبا وفخرا وخيلا قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب
كل مختال فخور وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسفل من الكعبين من الازار في
النار وقال عليه الصلاة والسلام لا ينظر الله الى من جر ازاره بطرا وقال صلى الله عليه
وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المسبل والمنان
والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي الحديث ايضا بينما رجل يمشي في حلة
تعجبه نفسه مرجل جمته اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها
الى يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه
يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ازرة المؤمن الى انصاف ساقيه ولا حرج عليه فيما
بينه وبين الكعبين ما كان اسفل من الكعبين فهو في النار وهذا عام في السراويل والثوب
والجبة والقبا والفرجية وغير ذلك من انواع اللباس فما نزل عن الكعبين يعاقب
صاحبه بالنار يوم القيمة نسال الله العافية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رجل يصلي
مسبل ازاره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضا ثم جا فقال له اذهب فتوضا فقال له
رجل يا رسول الله ما لك امرته ان يتوضا فسكت عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان
الله لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلا لم ينظر الله اليه يو
م القيمة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان ازاري يسترخي الا ان اتعاهده فقال صلى الله
عليه وسلم انك لست ممن يفعله خيلا اللهم عاملنا بلطفك الجميل

الكبيرة ١٥ [illegible] والخمسون لبس الحرير والذهب للرجال

في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وهذا عام في الجنة وغيرها ولقوله صلى الله عليه وسلم حرم لباس
الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم صححه الترمذي وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشرب في انية الذهب والفضة وان ناكل فيها وعن لبس الحرير
والديباج وان نجلس عليه اخرجه البخاري فمن استحل لبس الحرير من الرجال فهو كافر وانما رخص
فيه للحاجة الشارع صلى الله عليه وسلم لمن به حكة من جرب او غيره وللقتال تكثيرا للعدو واما
لبس الحرير للزينة في حق الرجال فحرام باجماع المسلمين سواء كان قباء او قبعا او كلوتة

٩٥ الكبيرة اسبال الازار والثوب واللباس والسراويل

٩٦ الكبيرة لبس الحرير والذهب للرجال

كذلك اذا كان الاكثر حريرا كان حراما وكذلك الذهب لبسه حرام على الرجال سواء
كان خاتما او حياصة او سقط سيف حرام لبسه وعمله وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم
في يد رجل خاتما من ذهب فنزعه من يده وقال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيجعلها في
يده وكذلك طراز الذهب وكلوته الزركش حرام على الرجال واختلف
العلماء في جواز لباس الصبي الحرير والذهب فرخص فيه قوم ومنع منه اخرون
لعموم قوله صلى الله عليه وسلم عن الحرير والذهب هذان حرام على ذكور امتي حل
لاناثهم فدخل الصبي في النهي وهذا مذهب الامام احمد واخرون رحمهم الله تعالى
فنسال الله التوفيق لما يحب ويرضى الكبيرة السابعة والخمسون اباق العبد
روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة وقال
صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم الى السماء
حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مولاه والمراة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران
حتى يصحو وعن فضالة ابن عبيد مرفوعا ثلاثة لا تسال عنهم رجل فارق الجماعة و
عصى امامه ومات عاصيا وعبد ابق وامراة غاب عنها زوجها وقد كفاها المؤنة
فتبرجت اي اظهرت محاسنها كما كان يفعل اهل الجاهلية وهو ما بين عيسى ومحمد صلى
الله عليه وسلم كذلك ذكره الواحدي رحمه الله تعالى الكبيرة الثامنة والخمسون
الذبح لغير الله مثل ان يقول بسم الشيطان او الصنم او باسم الشيخ فلان
قال الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عباس يريد الميتة والمنخنقة الى قوله
وما ذبح على النصب وقال الكلبي يعني ما لم يذكر او ذبح لغير الله تعالى وقال عطاء ينهى عن
ذبائح كانت تذبحها قريش والعرب على الاوثان وقوله وانه لفسق يعني وان اكل ما
لم يذكر اسم الله عليه من الميتة فسق اي خروج عن الحق والدين وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم اي يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجدال بالباطل
وهو ان المشركين جادلوا المؤمنين في الميتة قال ابن عباس اوحى الشيطان الى اوليائه
من الانس كيف تعبدون شيئا لا تاكلون ما قتل وانتم تاكلون ما قتلتم
فانزل الله هذه الاية وان اطعتموهم يعني في استحلال الميتة انكم لمشركون

قال

الكبيرة ٥٧ اباق العبد

الكبيرة ٥٨ الذبح لغير الله مثل ان يقول باسم الشيطان او لصنم او باسم شيخ فلان

قال الزجاج وفي هذا دليل ان كل من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احل الله فهو مشرك
فان قيل كيف تحتم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية والاية كالنص في التحريم قلت ان المفسرين
فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه في هذه الاية بالميتة ولم يحملها احد على ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية
وفي الاية اشياء تدل على ان الاية في تحريم الميتة منها قوله تعالى وانه لفسق ولا يفسق اكل
ذبيحة المسلم التارك التسمية ومنها قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
والمناظرة انما كانت في الميتة باجماع من المفسرين لا في ذبيحة تارك التسمية من المسلمين
ومنها قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون والشرك في استحلال الميتة لا في استحلال الذبيحة
التي لم يذكر اسم الله عليها وقد اخبرنا ابو منصور باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سال
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت الرجل منا يذبح وينسى ان يسمي الله تعالى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على فم كل مسلم واخبرنا ابو منصور ايضا بسنده عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم يكفيه اسمه وان نسي ان يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله
ثم لياكل واخبرنا [illegible] ابي عمر وباسناده عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا يا رسول
الله ان قوما ياتون باللحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا انتم
وكلوا هذا اخر كلام الواحدي رحمه الله وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله
الكبيرة التاسعة والخمسون في من ادعى الى غير ابيه
عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه
فالجنة عليه حرام رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
ترغبوا عن ابائكم فمن رغب عن ابيه فهو كافر رواه البخاري ومسلم وفيهما ايضا من ادعى الى
غير ابيه فعليه لعنة الله وعن يزيد ابن شريك رضي الله عنه قال سمعت عليا رضي الله عنه
يخطب على المنبر فسمعته يقول والله ما عندنا من كتاب نقراه الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة فنشرها فاذا فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله وا
لملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ذمة المسلمين واحدة رواه
البخاري وعن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى الى غير ابيه وهو يعلمه
الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر

٥٩ الكبيرة من ادعى الى غير ابيه

او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه اي رجع عليه رواه مسلم فنسأل الله التوفيق لما
يحب ويرضى

الكبيرة السبعون الجدال والمرا واللدد

قال الله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على
ما في قلبه وهو الد الخصام الاية الفساد وما يذم من الالفاظ الجدال والمرا والخصومة
قال الامام حجة الاسلام الغزالي المرا طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى
تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذا
هب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال
او غيره وتارة يكون ابتدا وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا
هذا كلام الغزالي رحمه الله قال النووي رحمه الله اعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في آيات
الله الا الذين كفروا قال فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان
كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل
النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى قال بعضهم ما رايت شيا اذهب
للدين ولا انقص للمروة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان
من الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي رحمه الله اعلم ان الذم المتا
كد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل
ان يعرف الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه
لانه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدد والكذب والايذا والتسليط على خصمه
وكذلك من خلط بالخصومة كلمات توذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك
من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم
الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير
قصد عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب
واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة الاخر ويحزن لمسرته
ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات واقل ما فيها اشتغال

القلب

الكبيرة ٧٠ الجدال والمرا واللدد

٦٨

القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاججة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة
والخصومة مبدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي للانسان ان لا يفتح عليه باب الخصومة
الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن افات الخصومة روينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء
عن علي رضي الله عنه قال ان الخصومات قحما القحم بضم القاف وفتح الحا المهملة وهي المها
لك

فصل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جد
لا بل هم قوم خصمون وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم زلة عالم وجدال
منافق في القران ودنيا تقطع اعناقكم رواه ابن عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم مراء في القران
كفر

فصل يكره التقعر في الكلام بالتشدق وتكلف السجع
والفصاحة بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون فكل ذلك من التكلف المذموم بل
ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه
ايضا عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا
يوم القيمة احسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة الثرثا
رون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون
فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي حديث حسن قال والثرثار هو
كثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم واعلم
انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واغراب
لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر والله اعلم

الكبيرة الحادية والسبعون منع فضل الما

قال الله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما معين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تمنعوا فضل الما لتمنعوا به الكلا وقال صلى الله عليه وسلم من منع فضل

ماءه او فضل كلاءه منعه الله فضله يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء
بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان اعطاه منها
وفى له وان لم يعطه لم يف له ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله
لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك اخرجاه في الصحيحين
زاد البخاري ورجل منع فضل ماءه فيقول الله اليوم امنعك فضلي كما منعت
فضل ما لم تعمل يداك

الكبيرة الثانية والستون نقص الكيل والميزان والذرع وما اشبه ذلك

قال الله تعالى ويل للمطففين يعني الذين ينقصون الناس ويبخسون
حقوقهم في الكيل والوزن قوله الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
يعني يستوفون حقوقهم منهم قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم
الكيل وكذلك اذا اتزنوا ولم يذكر اذا اتزنوا لان الكيل والوزن بهما الشراء
والبيع فيما يكال ويوزن فاحدهما يدل على الاخر واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
اي ينقصون في الكيل والوزن وقال السدي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر
فانزل الله عز وجل هذه الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس بخمس قالوا يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد
الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشى فيهم الفقر وما ظهرت
فيهم الفاحشة الا انزل فيهم الطاعون يعني كثرة الموت ولا طففوا الكيل الا
منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم المطر الا
يظن اولئك انهم مبعوثون قال الزجاج المعنى لو ظنوا انهم يبعثون
ما نقصوا في الكيل والوزن ليوم عظيم اي يوم القيمة يوم يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين اي لامره ولجزائه وحسابه وقيل يقومون بين يديه لفصل
القضاء وعن مالك ابن دينار قال دخلت على جار لي وقد نزل به الموت فجعل يقول
جبلين من نار جبلين من نار قال فقلت ما تقول اتهجر قال يا ابا يحيى كان لي مكيالان
كنت اكيل باحدهما واكتال بالاخر قال مالك ابن دينار فقمت فجعلت اضرب

الكبيرة ٦٢ نقص الكيل والميزان والذرع وما اشبه ذلك

٦٦

احدهما بالاخر فقال يا ابا يحيى كلما ضربت احدهما بالاخر ازداد الامر عظما وشدة
فمات في مرضه والمطفف هو الذي ينقص الكيل والوزن سمي مطففا لانه لا
يكاد يسرق الا الشيء الطفيف وذلك ضرب من السرقة والخيانة واكل الحرام
ثم وعد الله من فعل ذلك بويل وهو شدة العذاب وقيل هو واد في جهنم لو سيرت
فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره نعوذ بالله منه وقال بعض السلف اشهد على
كل كيال او وزان بالنار لانه لا يكاد يسلم الا من عصم الله وقال بعضهم دخلت
على مريض وقد نزل به الموت فجعلت القنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فلما افاق
قلت له يا اخي ما لي القنك الشهادة ولسانك لا ينطق بها فقال يا اخي لسان الميزان
على لساني يمنعني من النطق بها فقلت له بالله اكنت تزن ناقصا قال لا والله ولكن كنت
اقف مدة لا اختبر صحة ميزاني فهذا حال من لا يعتبر صحة ميزانه فكيف حال من يزن ناقصا
وقال نافع كان ابن عمر يمر بالبايع فيقول اتق الله واوف الكيل والوزن فان المطففين
يوقفون حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف اذانهم وكذا التاجر اذا شدد لنفسه في الذرع وقت البيع و
ارخى وقت الشراء وكان بعض السلف يقول ويل لمن يبيع بحبة يعطيها ناقصا بجنة عرضها
السموات والارض وويح لمن يشتري الويل بحبة ياخذها زائدة فنسأل الله العفو
والعافية من كل بلاء ومحنة انه جواد كريم

الكبيرة الثالثة والستون الامن من مكر الله

قال الله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اي جاءهم عذابنا من حيث لا يشعرون
وقال الحسن من وسع عليه فلم ير انه يمكر به فلا راي له ومن قتر عليه فلم ير انه ينظر اليه
فلا راي له ثم تلى هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال مكر
بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا وعن عقبة ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج ثم تلى فلما
نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون
الابلاس اليأس من النجاة عند ورود الهلكة وقال ابن عباس ايسون من كل خير وقال الزجاج
المبلس الشديد الحسرة اليائس الحزين وفي الاثر انه لما مكر بابليس وكان من الملائكة طفق جبريل
وميكائيل يبكيان فقال الله عز وجل لهما ما لكما تبكيان قالا يا رب ما نامن مكرك فقال الله تعالى
هكذا كونا لا تامنا مكري وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا

الكبيرة ٦٣ الامن من مكر الله

على دينك فقيل له يا رسول الله تخاف علينا فقال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وفي الحديث الصحيح ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وفي صحيح البخاري عن سهل ابن سعد الساعدي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليعمل بعمل اهل
النار وانه من اهل الجنة ويعمل الرجل بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال با
لخواتيم وقد نص الله تعالى في كتابه العزيز قصة بلعام وانه سلب الايمان بعد العلم
والمعرفة وكذلك برصيص العابد مات على الكفر وروي انه كان بمصر رجل
عادته الاذان وكان تحت المنارة دار لنصراني ذمي فاطلع فيها فرأى ابنة
صاحب الدار وكانت جميلة فافتتن بها وترك الاذان فقالت له ما شانك
وما تريد فقال انت اريد قالت لا اجيبك الى ريبة فقال لها اتزوجك قالت
له انت مسلم وابي لا يزوجني بك فقال اتنصر قالت له ان فعلت نفعل فتنصر
ليتزوج بها واقام معهم في الدار فلما كان في اثناء ذلك اليوم رقي الى سطح كا
ن في الدار فسقط منه فمات فلا هو بدينه ولا هو بها نعوذ بالله من مكره وسوء
العاقبة وسوء الخاتمة وعن سالم بن عبد الله قال كان كثيرا ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب رواه البخاري ومعناه يصرفها اسرع من مر
الريح على اختلاف في القبول والرد والارادة والكراهة وغير ذلك من الاوصاف
وفي التنزيل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال مجاهد المعنى يحول بين المرء و
عقله حتى لا يدري ما يصنع بيانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل
واختار الطبري ان يكون ذلك اخبارا من الله تعالى بانه املك لقلوب عبا
ده منهم وانه يحول بينهم وبينها اذا شاء حتى لا يدرك الانسان شيئا الا بمشيئة
الله عز وجل وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك فقلت يا رسول الله وما [illegible]
[illegible] وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن الجبار اذا اراد ان يقلب
قلب عبد قلبه قال العلماء فاذا كانت الهداية مصروفة والاستقامة على مشيئته موقوفة
والعاقبة

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة
لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة
بيوتهم رواه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه اخرجه ابو داود والنسائي وقال من ترك الجمعة من
غير عذر ولا ضرورة كتب منافقا في ديوان لا يمحى ولا يبدل وعن حفصة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواح الجمعة واجب على كل محتلم اي على كل بالغ نسال الله
التوفيق لما يحب ويرضى انه جواد كريم **الكبيرة الخامسة والستون ترك الجمعة**
ليصلي وحده من غير عذر قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
قال كعب الاحبار ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات وقال سعيد ابن
المسيب امام التابعين كانوا يسمعون حي على الصلاة حي على الفلاح فلا يجيبون وهم
سالمون اصحاء وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد
هممت ان امر بحطب فيحتطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم ا
لناس ثم اخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة في الجماعة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار
وفي رواية لقد هممت ان امر فتيتي فيجمعوا لي حزما من حطب ثم اتي قوما يصلون في بيوتهم
ليست بهم علة فاحرقها عليهم وفي هذا الحديث الصحيح والاية التي قبله وعيد شديد لمن
ترك صلاة الجماعة من غير عذر وقد روى ابو داود في سننه باسناده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر قيل
وما العذر قال خوف او مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني في بيته وروى الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن رجل يصوم ويقوم الليل ولا يصلي في جماعة ولا يجمع فقال
ان مات هذا فهو في النار وروى مسلم ان رجلا اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ليس لي قائد يقودني الى المسجد فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فرخص له فلما ولى دعاه فقال
له هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب وفي رواية ابي داود ان ابن ام مكتوم
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع

مسلم

وانا ضرير البصر فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتسمع حي
على الصلاة حي على الفلاح قال نعم قال فحي هلا وفي رواية انه قال يا رسول الله اني ضرير
البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي قال هل تسمع
النداء قال نعم قال فاجب قال فاني لا اجد لك رخصة وقوله فحي هلا اي تعال
واقبل وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمع النداء فلم يمنعه من اتباعه عذر لم تقبل منه الصلاة التي صلى قالوا وما العذر يا
رسول الله قال خوف او مرض وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله ثلاثة من تقدم
قوما وهم له كارهون وامراة باتت وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الصلاة
حي على الفلاح ثم لم يجب وقال ابو هريرة لان تمتلئ اذن ابن ادم رصاصا مذابا خير له
من ان يسمع النداء ثم لا يجيب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
قيل له ومن جار المسجد قال من يسمع الاذان وقال ايضا من سمع النداء فلم ياته لم تجاوز
صلاته راسه الا من عذر وقال ابن مسعود رضي الله عنه من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحا
فظ على هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن
الهدى ولو انكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم
لضللتم ولقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق او مريض ولقد كان
الرجل يؤتى به يهادى بين رجلين حتى يقام في الصف يعني يتكئ عليهما من ضعفه حرصا
على فضلها وخوفا من الاثم في تركها **فصل** وفضل صلاة الجماعة عظيم
كما ورد في تفسير قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصا
لحون انهم المصلون الصلوات الخمس في الجماعات وقوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم
اي خطاهم الى المساجد وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم مشى الى
بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة
والاخرى ترفع درجة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه الذي صلى
فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وقال صلى الله عليه وسلم
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على
المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط

رواه مسلم

فرع

رواه مسلم **الكبيرة السابعة والستون الاضرار في الوصية** قال الله تعالى من بعد
وصية يوصي بها او دين غير مضار اي غير مدخل الضرر على الورثة وهو ان يوصي بدين ليس
عليه يريد بذلك الاضرار بالورثة فمنع الله منه وصية من الله والله عليم حليم قال ابن عباس
يريد ما امر الله من قسمة الميراث ومن يطع الله ورسوله في شان المواريث
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله و
رسوله قال مجاهد فيما فرض الله من المواريث وقال عكرمة عن ابن عباس ومن لم يرض بقسم
الله ويتعد ما قال الله يدخله نارا وقال الكلبي يعني يكفر بقسمة الله المواريث ويتعدى
حدوده استحلالا يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله ستين سنة ثم
يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة هذه الاية
من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار رواه ابو داود وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان الله قد اعطى
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث صححه الترمذي **الكبيرة الثامنة والستون المكر والخديعة**
قال الله عز وجل ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم المكر والخديعة في النار
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال تعالى عن المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم قال الواحدي يعاملون معاملة المخادع على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا كما يعطى
المؤمنون فاذا مضوا على الصراط طفئ نورهم وبقوا في الظلمة وقال صلى الله عليه وسلم في حد
يث واهل النار خمسة وذكر منهم رجلا لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك
ومالك **الكبيرة التاسعة والستون من جس على المسلمين ودل على عوراتهم**
فيه حديث حاطب بن ابي بلتعة وان عمر اراد قتله بما فعل فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتله لكونه شهد بدرا فان ترتبت على جسه وهن على الاسلام او اهله او قتل او سبي
او نهب او شيء من ذلك فهذا ممن سعى في الارض الفساد واهلك الحرث والنسل
فيتعين قتله وحق عليه العذاب نسال الله العافية وبالضرورة يدري كل ذي حس ان
النميمة اذا كانت من اكبر المحرمات فنميمة الجاسوس اكبر واعظم نعوذ بالله من ذلك ونسال الله العفو

والعافية انه لطيف خبير

الكبيرة السبعون سب احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

الكبيرة ٧٠ سب احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى من عادى لي وليا
فقد اذنته بالحرب وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه خرجاه في الصحيحين
وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اخرجه الترمذي ففي هذا الحديث
وامثاله بيان لمن جعلهم غرضا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبهم وافترى عليهم
وعابهم وكفرهم وقوله صلى الله عليه وسلم الله الله كلمة تحذير وانذار كما يقول المحذر
النار النار اي احذروا النار وقوله لا تتخذوهم غرضا بعدي اي لا
تتخذوهم غرضا للسب والطعن كما يقال اتخذ فلان غرضا للسب اي هدفا للسب
وقوله فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم فهذا من اجل الفضائل
والمناقب لان محبة الصحابة لكونهم صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونصروه
وامنوا به وعزروه وواسوه بالانفس والمال فمن احبهم فانما احب النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ابغضهم فانما ابغض النبي صلى الله عليه وسلم فحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عنوان محبته وبغضهم عنوان بغضه كما جاء في الحديث الصحيح حب الانصار من
الايمان وبغضهم من النفاق وما ذاك الا لسابقتهم ومجاهدتهم اعداء الله
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك حب علي رضي الله عنه من الايمان وبغضه من النفاق
وانما يعرف فضائل الصحابة رضي الله عنهم من تدبر احوالهم وسيرهم واثارهم في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موته من المسابقة الى الايمان والمجاهدة للكفار ونشر الدين واظهار شعائر
الاسلام واعلاء كلمة الله ورسوله وتعليم فرائضه وسننه ولولاهم ما وصل الينا من الدين
اصل ولا فرع ولا علمنا من الشرائع والسنن سنة ولا فرضا ولا علمنا من الاحاديث
والاخبار شيئا فمن طعن عليهم وسبهم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين لان الطعن لا
يكون الا عن اعتقاد مساويهم واظهار الحقد فيهم وانكار ما ذكر الله تعالى في كتابه من ثنائه

عليهم

عليهم ومن فضائلهم ومناقبهم وحبهم ولانهم ارضى الوسائل من المأثور والو
سايط من المنقول والطعن في الوسائط طعن في الاصل والازراء بالناقل
ازراء بالنقل وهذا ظاهر لمن تدبره وسلم من النفاق ومن الزندقة والالحاد في
عقيدته وحسبك ما جاء في الاخبار والاثار من ذلك كقول النبي صلى الله عليه و
ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نسب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعنه ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا وجعل لي اخوانا واصحابا
واصهارا وسيجيء قوم بعدهم يعيبونهم وينتقصونهم فلا تواكلوهم
ولا تشاربوهم ولا تناكحوهم ولا تصلوا عليهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا قال العلماء معناه
من فحص عن سر القدر في الخلق وهو اي الامساك علامة الايمان والتسليم
لامر الله وكذلك النجوم من اعتقد انها فعالة او لها تاثير من غير ارادة الله عز وجل فهو مشرك
وكذلك من ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء وتتبع عثراتهم وذكر عيبا و
اضافه اليهم كان منافقا بل الواجب على المسلم حب الله وحب رسوله وحب ما جاء به وحب
من يقوم بامره ويأخذ بهديه ويعمل بسنته وحب اله واصحابه وازواجه وا
ولاده وغلمانه وخدامه وحب من يحبهم وبغض من يبغضهم لان اوثق
عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله قال ايوب السختياني رحمه الله من احب ابا
بكر فقد اقام منار الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان
فقد استنار بنور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة
الوثقى ومن قال الخير في جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ
من النفاق

فصل

واما مناقب الصحابة وفضائلهم

فاكثر من ان تذكر واجمعت علما السنة ان افضل الصحابة العشرة
المشهود لهم بالجنة وافضل العشرة ابو بكر الصديق ثم عمر
ابن الخطاب ثم عثمان ابن عفان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
اجمعين ولا يشك في ذلك الا مبتدع منافق خبيث وقد نص
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض ابن سارية حيث قال عليكم
بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها
بالنواجد واياكم ومحدثات الامور الحديث والخلفا الراشدون هم
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وانزل الله في فضايل ابي
بكر رضي الله عنه ايات من القران قال الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم وا
لسعة ان يوتوا اولي القربى الايه لا خلاف ان ذلك فيه فنعته بالفضل
صلوات الله عليه وقال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا لا خلاف ايضا ان ذلك في حق ابي بكر رضي الله عنه
شهدت له الربوبية بالصحبة وبشره بالسكينة وحلاه بثاني اثنين كما
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يكون افضل من ثاني اثنين الله ثالثهما قال الله تعالى والذي جا
بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون قال جعفر الصادق لا خلاف ان الذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه واي منقبة ابلغ من ذكره معهم رضي الله عنهم اجمعين

هذا وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
يوم الاربعا الثاني خلت من شوال الذي هو من
شهور سنة ١٢٦٧ على يد الفقير الحقير
المعترف بالعجز والتقصير الى ربه
العليم الخبير علي ابن عبد الله ابي بوه
صم ابن محمد الحنكي بلدا الحنبلي
مذهبا ومعتقدا ستر الله
عيوبه وغفر لوالديه ولمن
وللمسلمين امين
وصلى الله على
محمد